جامعـــــة اليرمـــــــوك
قسم اللغة العربيـــــــة
الدراســـات العليـــــــا
الماجستيـــــــر

المصطلح البلاغي في كتاب " الصناعتين " لأبي هلال العسكري"

دراسة لغويـــة ،تاريخيـة ،بلاغيـــــــــة

اعـــــداد
عبد الرحيـــم بخيت الشهـــــاب

جامعة اليرموك
قسم اللغة العربية
الدراسات العليا
الماجستير

المصطلح البلاغي في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري

دراسة لغوية ، تاريخية ، بلاغية

اعداد

عبد الرحيم بخيت الشهاب
بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها
الجامعة الأردنية ١٩٧٨م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة
الماجستير في جامعة اليرموك تخصص
أدب ونقد عام ١٩٨٨م .

لجنة المناقشة :

١ - الدكتور قاسم المومني مشرفا رئيسا
٢ - الاستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي عضوا
٣ - الدكتور عبد القادر الرباعي عضوا

ايار ١٩٨٨م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أ ـ مفتاح الرمـــــوز

١ ـ اساس	اساس البلاغة
٢ ـ تاج	تاج العروس
٣ ـ تعريفات	التعريفات
٤ ـ تهذيب	معجم تهذيب اللغة ٠
٥ ـ ثلاث رسائل	ثلاث رسائل في اعجاز القران ٠
٦ ـ صحاح	الصحاح
٧ ـ قامـــوس	القاموس المحيط ٠
٨ ـ كشـــاف	كشاف اصطلاحات الفنون ٠
٩ ـ كليـــات	الكليـــات ٠
١٠ـ لســـان	لسان العرب ٠
١١ ـ وســـيط	المعجم الوسيط

ب ـ طبعات كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكرى

١ ـ طبعة مطبعة محمود بك بالاستـانة سنة ١٣٢٠ هـ ٠
٢ ـ طبعة مكتبة صبيح بالقاهره لا تحمل تاريخـا ٠
٣ ـ طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ٠ تحقيق علي محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ٠
وطبعت ثلاث مرات الأولى لا تحمل تاريخا أمّا الثانية فزمان طبعها ١٣٧١ هـ ١٩٥٢) والثالثة طبعت عام ١٩٧١م ٠
٤ ـ طبعة دار الكتب العلميه ٠ تحقيق د٠ مفيد قميحه ٠

ج ـ الطبعة المعتمـــدة :

طبعة دار الكتب العلمية ٠ تحقيق د٠ مفيد قميحه ١٩٨١م ٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ملخـــــــــص

عنوان هذه الرسالة "المصطلح البلاغي في كتاب " الصناعتين " لأبي هلال العسكري " • دراسة لغوية ،تاريخية ،بلاغيه ،وقد أعدت استكمالا لمتطلبـــات درجة الماجستير في جامعة اليرموك تخصص ادب ونقد •

وبعد اختياري لموضوع الدراسة كنت اطمح الى تحقيق ثلاثة اهداف : ـ
اولها : تحديد مفهوم المصطلح البلاغي وتتبع مسيرة نشوئه ،وتطوره •
ثانيها: الكشف عن منزلة كتاب الصناعتين في الدراسات البلاغية في القـــرن الرابع الهجري ،ودوره في توجيه الحركة النقدية وجهة بلاغية •
ثالثها : المساهمة في بناء معجم المصطلحات البلاغية عن طريق تحديد ما ورد منها في كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري ،ودراستها دراسة لغوية ،تاريخيـــة بلاغية •

ولتحقيق هذه الاهداف قسمت دراستي الى مدة اقسام بدأتها بمقدمة تحدثت فيهـا عن المصطلح وكيف يوضع ويدخل الى اللغة ،وكيف ازداد دخول المصطلحات الـــى اللغة العربية في العصر العباسي والعوامل التي ادت الى ذلك ،واشرت فيها الى بداية ظهور المصطلحات النقدية والبلاغية ،مبرزا اهم اعلامها الذين اسهمـــوا بفعالية باستنباط وتنظيم المصطلحات النقدية والبلاغية • واشرت كذلك الى جهد ابي هلال في الدراسات البلاغية ،وعرضت للدراسات الحديثة التي تناولت المصطلح النقدي والبلاغي بالدرس ،ثم أبنتُ بعد ذلك عن منهج الدراسة المتبع •
وبعد المقدمة تأتي التمهيدات ،وقد قسمتها الى قسمين :
القسم الاول وتحدثت فيه عن نقطتين :
الاولى كانت عن المصطلح
والثانية عن اهمية المصطلح
والقسم الثاني تحدثت فيه كذلك عن نقطتين •
الاولى ،تحدثت فيها عن نشاة المصطلح البلاغي وتطوره •
والثانية ،تناولتُ الحديثَ فيها عن جانبين •
الجانب الاول عرّفت فيه بكتاب الصناعتين •
والجانب الثاني كشفت فيه عن منزلة الكتاب في الدراسات البلاغية •
في القسم الاول
١ ـ كان حديثي عن المصطلح يدور حول تعريفه في اللغة ،وفي الاصطلاح ،وكيفية دخوله الى اللغة ،وعن نصيب اللغة العربية من المصطلحات وخاصة النقدية والبلاغية منها •
٢ ـ وعن اهمية المصطلح : ابرزت هذه الاهمية في الدراسات المختلفة ،وابرزت دور المصطلحات في نقل المعارف وحفظها ،وانتباه العرب الى اهمية المصطلحات ودورهم في العمل في هذا الحقل قديما وحديثا •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

في القسم الثاني

تحدثت اولا عن نشأة المصطلح البلاغي وتطوره . وفي هذا الجانب اظهرت الدراسة ان المصطلح البلاغي قد نشأ خدمة للقران الكريم وكانت صفة الاعجاز في القرآن هي التي دفعت العرب نحو البلاغة ،واظهرت كذلك ان المصطلحات كانت معروفة في اللغة والادب بمعناها اللغوي ،وقد خرجت الى معناها الاصطلاحي عندما بدأ العلماء يتناولون الاسلوب القرآني بالدرس ويتعرضون لنواحي الاعجاز فيه .. وكان المصطلح البلاغي مختلطا بالمصطلح النقدي وبدأ يتميز على يد مجموعة من علماء البلاغة وبأخذ وضع الاستقرار ،وقد عرضت لتطوره عند هؤلاء البلاغيين من ابن المعتز حتى حازم القرطاجني . وجعلت الحديث عن كتاب الصناعتين في جانبين .

تناولت في الأول التعريف بالكتاب :

١ ـ فاثبت عن تاريخ تأليفه ،والاهداف التي وضع لاجلها وكانت هدفين .

١ ـ ديني لخدمة القرآن عن طريق فهم الاعجاز الوارد في آياته .

٢ ـ أدبي ويرمي الى زيادة ثقافة الناقد الأدبي ،وارهاف حس المنشىء للأدب ثم وصفت فصول الكتاب ،وبعد ذلك حددت منهجه في التاليف ، الذى قام على الجمع والتبويب والترتيب والاضافة في بعض الاحيان .

وفي الثاني تحدثت عن منزله الكتاب في الدراسات البلاغية ووجدتها في نقطتين

اولاهما : ان الكتاب ينظر اليه اذا ما قيس بالكتب التي سبقته في التأليف بأنه يشكل نموذجا أكثر ضبطا وترتيبا وتنظيما للمادة البلاغية حتى ذلك العصر ،ويعد نموذجا فريدا في تجميع الاراء البلاغيه وتبويبها .

ثانيهما : يعد الكتاب نقطة تحول بالنقد العربي الى البلاغة ،ونقطة انطلاق في التأليف البلاغي بعد القرن الرابع الهجرى ،اذ أعتبر كتابه منهجا في التأليف البلاغي ،واساسا قويا قامت عليه الدراسات البلاغية التي وضعت بعده .

وتركزت الدراسة في معظمها حول معجم المصطلحات البلاغية ،فدرست فيه ثمانية واربعين مصطلحا بلاغيا رتبتها ترتيبا هجائيا معتمدا على الجذر الثلاثي للمصطلح وقد درست هذه المصطلحات على ثلاثة مستويات :

أولها المستوى اللغوى : وكان الهدف من دراسة هذا المستوى الوصول الى المعنى اللغوى الحقيقي ،والمجازى للمصطلح ،وما يتفرع منه من دلالات لغوية أخرى ،وكان اعتمادى في ذلك على المعاجم اللغوية ،فبحثت عن الكلمة بمعانيها المختلفة ،واخذت اقربها الى المعنى الاصطلاحي .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

واما المستوى التاريخي ،وامتد فترة طويلة قاربت الخمسة قرون ،وانتهت عند نهاية القرن السابع الهجرى عند علم من الاعلام المشهورين في النقد والبلاغة هو حازم القرطاجني . وكان الهدف من دراسة هذا المستوى الوقوف على بداية ظهور المصطلح البلاغي ،وعن مراحله التطورية ،وكان السبيل الى ذلك البحث عن المراحل الاولى للاستعمال الاصطلاحي للمصطلح ثم ابراز اثر البلاغيين على مراحل نموه .

واما المستوى البلاغي فكان الهدف من دراسته الوقوف على منزلة كتاب الصناعتين في تأصيل المصطلح البلاغي ،وقد سلكت للوصول الى ذلك الهدف طريقة تكشف عن المعنى البلاغي للمصطلح في كتب المصطلحات وعند العسكرى ومن سبقه من النقاد والبلاغيين وحاولت بعد ذلك الكشف عن الروابط بين المعنى اللغوى والمعنى البلاغي للمصطلح .

وانهيت البحث بخاتمة ادرجت فيها ما توصلت اليه من نتائج في هذه الدراسة وانقسمت النتائج الى قسمين بعضها خاص ينحصر في دائرة المصطلح ،وبعضها عام يتعلق بجهود ابي هلال العسكرى البلاغية في كتابه الصناعتين .

واما المستوى الخاص فانه يتعلق بالمستويات الثلاثة :
واولها المستوى اللغوى ،ويلاحظ في هذا المستوى ان المصطلحات البلاغية عند العسكرى في اصل اشتقاقها ترجع الى جذور لغوية معجمية ،فمعظم مصطلحاته مستمده من المعجم العربي والحياة العربية ،وفي كثير منها نجد توافقا في الدلالة بين المعنى اللغوى والمعنى البلاغي .

وفي المستوى البلاغي ،وجدت ان العسكرى قد اهتم بتعريف المصطلح وشرحه وتوضيحه فاذا وجد المصطلح عند غيره ،اخذه ،وبين حده . وفسره ،ثم زادة ايضاحا بالامثلة التي يسوقها من فنون القول المختلفة .

المستوى التاريخي ،من الصعوبة في هذا المستوى تحديد البداية الحقيقية لاستعمال المصطلح بمعناه الاصطلاحي في البلاغة ،وذلك لان البلاغة لم تكن قد ظهرت في الادب بشكل فجائي بل جاءت بالتدريج ،ولذلك يصعب الفصل بين المعنى اللغوى ،والنقدى والبلاغي للفظه لانها استخدمت على اكثر من مستوى .

وعلى المستوى العام .
فقد ظهر من خلال هذه الدراسة ان لابي هلال العسكرى في كتابه الصناعتين دورا مميزا في نشوء وتطور البلاغة العربية ،فقد انحرف بالنقد ناحية البلاغة ،ووضع في دراسته الاساس الذى قام عليه منهج الفصل بين مصطلحات النقد ،والبلاغة ،ولذا فان جهوده في هذه الدراسة تعد بداية لاستقلالية المصطلح البلاغي من المصطلح النقدي ،ومحاولة جادة للتاصيل والتعقيد ،ووضع المقاييس للبلاغة في نهاية القرن الرابع الهجرى .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مقدمة

هذه الدراسة ليست جديدة في بابها ،ولكنها جديدة في موضوعها ،ففي هذا الباب ظهرت دراسات تناولت المصطلحات البلاغيّة ،والنقدية، فسجلت سبقا في هذا المجال ،ظهر منها دراسة للبوشيخي .(١) وأخرى للناقوري .(٢) ودراستان لأحمد مطلوب .(٣) وتدخل هذه الدراسة مع دراسة البوشيخي،والناقوري في باب واحد ،هو دراسة المصطلحات عند واحد من أعلام التراث في تصانيفه ،أو أكثرها شهرة، على الأقل .ولكنها تختلف في موضوعها . ففي حين تناولت دراسة البوشيخي والناقوري المصطلح النقدي،والبلاغي عند الجاحظ في إحداها ،والأخرى المصطلح النقدي عند قدامة ؛ تتناول هذه الدراسة المصطلح البلاغي منفردا، دون الاهتمام بالمصطلح النقدي . وتشارك هذه الدراسة في موضوعها دراستي أحمد مطلوب ،لكنها تخالفهما في المنهج ،فقد جعل مطلوب المصطلح البلاغي،محور دراسته بشكل عام . وجعلت هذه الدراسة المصطلح البلاغي،في كتاب الصناعتين،محورا للدراسة بشكل خاص .

وقد جاء اختياري لهذا الموضوع، بعد دراسة للمؤلفات النقدية، والبلاغيّة في الفترة الممتدة من منتصف القرن الثالث للهجرة، وحتى نهاية القرن الرابع للهجرة على وجه التقريب ،بحثا عن مؤلّف في النقد، والبلاغة له قيمة في تطوير وتغيير، مجرى الحركة النقدية، والبلاغيّة في تلك الفترة . وقد وجدته في كتاب الصناعتين، لأبي هلال العسكري، الذي حوى خلاصة أفكاره في مجال النقد، والبلاغة، خصوصا وإنه كان أخر مولفاته ،كما كان من أخر مولفات القرن الرابع الهجري النقدية . وهذا يعني أنه قد جاء بعد أن استوعبت الحياة العربية التطورات الفكرية، والحضارية المتمثلة بالدين الجديد ،والحياة الجديدة التي انتقلت إليها الأمة العربية بانتشارها، واختلاطها بالأمم الأخرى ،والتحديات التي نشأت نتيجة للظروف الجديدة، والتي افرزت حركة فكرية ،قامت بالتأليف، والترجمة، والنقل، والابتداع، والتطوير .

وقد وضعت النقلة النوعية التي شهدها المجتمع العربي الإنسان العربي في تلك الفترة أمام تحديات كبيرة لاستيعاب المعطيات الفكرية والحضارية الجديدة تتعلق هذه التحديات بمفردات اللغة ،فمفردات كل لغة، هي بحجم المعاني التي يعرفها المجتمع ،فإذا ما دخل إلى المجتمع معان جديدة، لابد من مفردات جديدة تحمل هذه المعاني . وتتغلب اللغات على هذه المشكلة، بطرق منها النمو وبالاشتقاق أو بالاستعارة من اللغات الأخرى،وهذه المفردات التي تدخل إلى اللغة في فرع من فروع المعرفة المختلفة، تسمى بالمصطلحات .

وعند الحديث عن المصطلحات ونشوئها في النقد والبلاغة العربية يشار الى الجاحظ الذي عاش في النصف الاول من القرن الثالث الهجري ،فهو من اول الادباء الذين حوت دراساتهم مصطلحات جديدة في النقد والبلاغة .(٢) ومن بعده ابن المعتز الذي ترك اثرا واضحا على المصطلحات البلاغية في كتابه البديع ،والذي ضم ثمانية عشرة مصطلحا نقديا وبلاغيا ،ثم تلاه قدامه ابن جعفر الذي تفوق على سابقيه في استنباط المصطلحات النقدية والبلاغية ،وزاد عليهم بانه اكثر تحديدا لمصطلحاته وضبطا وتميز كذلك

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بتأثرة الشديد بالتراث الاغريقي في مصطلحاته التي درسها في كتابه نقد الشعر حتى إن بعضهم ردّ اكثرها الى اصل اغريقي.(٣)

وبعد ذلك جاء العسكري، الذى عاش حتى نهاية القرن الرابع الهجرى ،وهو بُغيتُنا في هذه الدراسة . فصب اهتمامه على المصطلحات البلاغيّة ،وحاول اعطاءها الصفة الاصطلاحية من تعريف ،وتحديد ،وتفريع ،كما حاول فصلها عن المصطلحات النقدية بالرغم من اختلاط مسائل البلاغة بمسائل النقد في ذلك العصر . ومن أهم مؤلفات العسكرى التي طغت عليها الصبغة البلاغيّة كتاب الصناعتين ، وكتاب محاسن النثر والنظم ،وهذا الكتاب الأخير يحتوى على الباب التاسع والعاشر من كتاب الصناعتين . فالباب التاسع هو في شرح البديع ،وأمّا العاشر فإنه في ذكر مبادئ الكلام ،ومقاطعه ،والقول في حسن الخروج والفصل والوصل . وقد درس أبو هلال في باب البديع خمسة وثلاثين مصطلحا واضاف اليها مصطلحات بلاغيّة أخرى في كتاب الصناعتين ولكنه لم يصنفها في باب البديع .

وقد ظهرت في العصر الحديث دراسات ؛ تهتم بالمصطلحات النقدية والبلاغيّة . في محاولة لجمع هذه المصطلحات وتصنيفها وتبويبها ،لكي يستقل كل من هذه الفنون بمصطلحاته التي تميزه عن غيره ،وتشكل مفاتيح يلجأ إليها الدارس عند الخوض في هذا العلم . ومن المهتمين بهذا الجانب أحمد مطلوب الذى أشار إلى أن البلاغة لم تدرس دراسة وافية تظهر تطورها التاريخي ،فوضع كتابه مصطلحات بلاغيّة تناول الحديث فيه عن خمسة من المصطلحات البلاغيّة المعروفة هي الفصاحة . والبلاغة ،والمعاني ،والبيان والبديع ،وقد دفعه إلى هذا العمل رغبة منه في تلبية الدعوة التي تطالب بوضع المعجم التاريخي للألفاظ ،فهو يرى أن هذا العمل شاق لا يقدر عليه أحد، فيلجأ إلى البلاغة لأنها أسهل موردا ،وأقرب منالاً ليطبق الفكرة عليها ويستعرض تاريخ تطور المصطلحات لتكون أمام الدارسين(٤) ولكن الباحث لم يكتف بهذه الدراسة بل توسع في دراسة المصطلحات ،وتوّج دراساته البلاغيّة بمعجمه المسمى معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها. درس فيه ألفا وماية مصطلح بلاغي "(٥)دراسة لغوية اصطلاحية تناول فيها التطور التاريخي لتلك المصطلحات .

وألّف الشاهد البوشيخي كتابا عن المصطلحات النقدية والبلاغيّة بعنوان " مصطلحات نقدية وبلاغيّة في كتاب الجاحظ البيان والتبيين " ركّز فيه على المعنى الاصطلاحي دون التطرق للمعنى اللغوى .وكان يأخذ المصطلح الواحد ليولّد منه مصطلحات كثيرة ويفرّق بينها وهي قريبة في معناها . ولم يحاول البوشيخي أن يفصل بين مصطلحات البلاغة ،ومصطلحات النقد بل درسها جميعا دون تمييز .

ثم جاء الناقورى ووضع دراسة بعنوان : " المصطلح النقدى في نقد الشعر درس فيها المصطلحات النقدية والبلاغيّة دون تمييز بينهما ،وتناول المصطلح من ثلاثة جوانب ؛ اللغوي ،والتاريخي والنقدي ،وهذه الدراسة أكثر شمولا ودقة وضبطا من دراسة البوشيخي ،وقد استفدت في دراستي للمصطلح البلاغي عند العسكرى ،من منهج الناقورى في دراسته للمصطلح النقدى عند قدامة ،ويؤخذ على

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الناقوري في دراسته للمصطلحات أنه درس مصطلحات لم يدرسها قدامه ،بل ذكرت عند قدامة بمعناها اللغوي وليس الاصطلاحي . ودرس بعض المصطلحات ،سماها مصطلحات وهي لا تصل إلى قوة المصطلح المستقر عرفا واستعمالا ،كما يرى أحد الدارسين .(٦)

وتأتي هذه الدراسة استكمالاً لما بدأه الدارسون من قبل في هذا المجال، وتجعل أهتمامها منصبا على المصطلح البلاغي عند أبي هلال العسكري ،وقد جعلت كتاب الصناعتين هدفاً لدراستي لأهميةٌ صاحبه في مجال البلاغة ،إذ يُعد نقطة تحول كبرى في تاريخ المصطلح البلاغي ،فأبو هلال من أوائل النقاد الذين حاولوا فصل قواعد البلاغة عن مباحث النقد الأدبي ،وتوجيهه توجيها علميّا قاعديّا يقوم على الحد والتعريف والتفريع ،وحصر المسائل واستيفاء الأقسام .(٧)

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن المصطلحات البلاغيّة التي درسها أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين . لدراستها من ثلاثة جوانب . أولها الجانب اللغوي المعجمي . وثانيها الجانب التاريخي لعرض مراحل تطورها حتىٰ نهاية القرن السابع الهجري وقوفا بها عند حازم القرطاجني . وثالثها الجانب البلاغي لمعرفة مراحل نمو المصطلح بلاغيّا خلال مراحل تطوره التاريخي .

وقد حصرت الدراسة فيهذه الفترة الزمنية لأنها كانت في حياة البلاغة أزهى الفترات وأكثرها زخما . فقد شهدت ظهور البلاغة وتطورها وازدهارها وفي نهايتها كان استقرار البلاغة،وتقسيمها إلى علومها الثلاثة . وفيها عاش أشهر أعلام البلاغة،والنقد أمثال : ابن المعتز ،وقدامة ،والعسكري وابن رشيق والجرجاني وابن الأثير الجزري ،والسكاكي ،والمصري ،وتمتد الدراسة التاريخية لهذه المصطلحات على مدى خمسة قرون . رصدتُ فيها التحولات التي طرأت على كل مصطلح ،وأبرزت دور أبي هلال العسكري فجعلت حديثه محور دراستي لكل مصطلح،وقارنت بين حديثه وأحاديث البلاغيين الذين سبقوه ،أو جاءوا بعده ،وبيّنت ما انفرد به عنهم ،أوزاد به عليهم .

وقد كان منهجي في الدراسة يقوم على تقسيمها إلى مقدمة ،وتمهيدات تحتوى دراسة للمصطلح ،وأهميته ثم دراسة نشأة المصطلح البلاغي وتطوره . وبعدها عرّفت كتاب الصناعتين وبيّنت منزلته في الدراسات البلاغيّة .

ودرست بعد ذلك المصطلحات البلاغيّة التي رتبتها في معجم ترتيبا هجائيا، يعتمد على جذر المصطلح الثلاثي . وكانت دراستي لها دراسة لغويّة تاريخيّه بلاغيّة، وجعلت جلّ اهتمامي منصبا على المصطلحاتالتي درسها العسكري ،وأهملت المصطلحات التي وردت اسماؤها عنده دون أن يدرسها .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد اعتمدت في تمييز المصطلح البلاغي في كتاب الصناعتين على أكثر من وسيلة كان أهمها:

أولاً تصنيف أبي هلال للمصطلح ، فقد عددت جميع المصطلحات التي صنفها في باب البديع مصطلحات بلاغيّة .

وثانيا اطراد ذكر المصطلح عند البلاغيين ،فإذا تكرر عند علماء البلاغة عددته من المصطلحات البلاغيّة .

ثالثا الاعتماد على تصنيفات الدارسين المحدثين للمصطلحات البلاغيّة .

وختمت دراستي بما توصلت اليه من نتائج في هذا البحث

ولا يفوتني في ختام هذا التقديم ان اشكر استاذي الدكتور قاسم المومني الذي رعاني طالبا وباحثا ،وكان لتوجيهاته ،ومتابعاته اكبر الأثر في الوصول بالبحث الى هذا المستوى وقد وجدت فيه خير معين على تخطي الصعاب التي واجهتني خلال البحث فكنت الجأ اليه كلما ضاقت بي السبل فيبعث في الأمل ،ويحفزني للعمل من جديد ،جزاه الله عني خير الجزاء وابقاه ذخرا ينهل منه كل طالب يتشوق لمعرفة الحقيقة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية المقدمة :

١ - دراسة البوشيخي بعنوان : مصطلحات نقدية وبلاغيه في كتاب البيان والتبيين للجاحظ .
٢ - دراسة الناقورى بعنوان : المصطلح النقدى في نقد الشعر - دراسة لغوية تاريخية ،نقدية .
٣ - دراستا أحمد مطلوب : الأولى بعنوان مصطلحات بلاغية والثانية : بعنوان : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها .
٤ - مصطلحات بلاغية : ٥ .
٥ - الأثر الافريقي في البلاغة العربية : ١١٦ - ٢٧٦ .
٦ - مصطلحات بلاغية : ٧ .
٧ - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ٨ .
٨ - ينظر أحمد محمد قدور ، المصطلح النقدى في نقد الشعر ،بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية : ٢٣٠ - ٢٣٩ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تمهيـــــــــــــــدات

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المصطلـــــــح :

جاء في المعاجم أن الفعل اصطلح ومصدره وما يشتق منه يدل على الاتفاق والتعارف على شيء ما من قبل طائفة من الناس .(١)

وأمّا في الاصطلاح فإن المصطلح هو : رمز لغوي له دلالة محددة ،في حقل معين من حقول المعرفة ،يتفق عليه مجموعة من العلماء في ذلك الحقل ،ليصف أو يشير إلى ظاهرة من الظواهر ،ولا بد لهذا الرمز اللغوي الذي يستخدم بشكل اصطلاحي من وجود علاقة تربط بين أصله اللغوي ،ووضعه الاصطلاحي الجديد ، الذي يخرج به الى دلالة جديده ،غير دلالته اللغوية الأصليه (٢)وبالرغم من التقاء المعنى المعجمي والاصطلاحي في لفظة المصطلح على الاتفاق والتعارف ،إلا أنهما يختلفان في درجة العموم ،والخصوص . فالمعنى المعجمي يشير إلى الاتفاق غير المحدد ،والذي يجوز أن يتم على أي شيء ،وبين أي فئة من الناس ،بعكس المعنى الاصطلاحي ، الذي على درجة كبيرة من الخصوصية ،فهو يقع في باب معين ومحدد ،وبين فئه متجانسه من الناس تجمعها حرفة أو عمل ،وفي هذا الباب يرى أحد الباحثين المحدثين "أن المعنى المعجمي هو القاسم المشترك بين عدة معان ،والمعنى الاصطلاحي يتصف على النقيض من ذلك ،بصفة الخصوصية ،ويجب من ثم أن يكون واضحا ،ودقيقا ،ودالا على معنى واحد ،غير متعدد ،لان المعنى المعجمي عرف عام ،بينما المعنى الاصطلاحي عرف خاص بمعنى أنه ثمرة اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص ، أي أنه لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية "(٣)ويحدد باحث آخر التعبير الاصطلاحي بانه " نمط تعبيري خاص بلغة ما ويتميز بالثبات ويتكون من كلمة أو اكثر تحولت عن معناها الحرفي الى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية "(٤)

وقد حظيت اللغة العربية بدخول كثير من المصطلحات في حقول المعرفة المختلفة بعد حركة الترجمة والاختلاط بثقافات الأمم الأخرى " وفي مجال النقد والبلاغة استفاد العرب كثيراً من مصطلحات غيرهم من الأمم ،وتسربت إلى النقد والبلاغة العربية بعض المصطلحات المتأثره بالفلسفة والمنطق ،ومن البيئة العربية استخرجوا مصطلحات نقديّة وبلاغيّة كثيرة وعلى الرغم من معرفة العرب للكثير من المصطلحات واستخدامهم لها، واستخراجهم لبعضها ،إلا أنهم لم يطلقوا عليها في السابق اسم المصطلح ،فلفظة المصطلح لم تستخدم بمعناها الاصطلاحي سابقا ،ولم تكتسب هذه الصفة الاصطلاحية إلا في العصر الحديث .

لقد زاد الاهتمام بالمصطلح في العصر الحديث نظرا للثورة الهائلة في عالم المعرفة ،وأصبح من الصعوبة بمكان إيجاد مصطلحات كافيه وشافية للمفاهيم الجديدة ،وهذا ما يراه أحد العاملين في حقل المصطلحات : " ... غير أن التطور

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

السريع في المعارف الإنسانية أدى الى صعوبة إيجاد مصطلحات كافية وشافيه إذ لا يوجد تناسب أو تطابق بين عدد المفاهيم العلمية ،وعدد المصطلحات التي تعبر عنها ،فعدد الجذور في أيّة لغة لا يتجاوز الآلاف في حين يبلغ عدد المفاهيم الموجودة الملايين وهي في ازدياد ونمو مضطردين "(٥)

وأهمية المصطلحات لا تقتصر على ثقافة دون أخرى أو حقل من المعرفة دون آخر ،وذلك ما سابينه في الفصول القادمة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية المصطلـــــــح :

■ المصطلح هو اسم المفعول للفعل الماضي اصطلح ومصدره الاصطلاح ٠

---

١ ـ وسيط (مادة صلح)
٢ ـ كشاف ،تعريفات (الاصطلاح) ٠
٣ ـ المصطلح النقدى :٨ ٠
٤ ـ التعبير الاصطلاحي : ٣٤ ٠
٥ ـ مقدمة في علم المصطلح : ١٠ ٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أهمية المصطلـــــــح

" المصطلحات أساس الدراسات العلمية لأنها ترسم معالمها، وتوضح مبادئها "(١) وكل تطور في علم من العلوم لابد أن يواكبه تطور في مصطلحاته، نقلا أو استنباطا فالغاية التي يرمى إليها من استنباط المصطلحات أو نقلها في باب من أبواب العلوم المختلفة ،هي تيسير التعامل مع المفاهيم الجديدة التي لا رموز لها في معاجم اللغة ،واستيعاب تلك المفاهيم ودمجها مع الثقافة الجديدة . ولذا فإن الاهمية التي يأخذها المصطلح تأتي من قدرته على توضيح المفاهيم الجديدة ،فتعمل هذه المصطلحات على إثراء اللغة وتوسيع ميادينها ،وتيسير التعامل بها وتنمية المعارف الإنسانية ،وترتقي بالعلوم ويصف الناقوري المصطلح العلمي بأنه أداة من أدوات التفكير ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي ،وهو قبل ذلك لغة مشتركة بها يتم التفاهم والتواصل بين الناس عامة أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة في مجال محدد من مجالات المعرفة والحياة .(٢)

وقد تنبه العرب إلى أهمية المصطلح ووضعوا دراساتهم بلغة علمية فيها الدقة والضبط ،وهي الشروط التي تتطلبها اللغة الاصطلاحية . وبدا ذلك في فترة مبكرة مع ظهور الدراسات المختلفة حول النص القرآني ،وكانت مصطلحات العلوم اللغوية مختلطة في بداية الأمر ،ثم بدأت تتميز بظهور العلماء المهتمين بجوانب محددة منها . ففي مجال البلاغة كان لظاهرة الاعجاز القرآني أكبرُ الأثر في قيام الدراسات البلاغيّة ،وصاحبها حاجة كبيرة لمصطلحات جديدة في البلاغة استنبطت من البيئة المحلية ،أو نقلت من ثقافات الأمم الأخرى .

ويلاحظ أن بعض العلماء العرب قد أدركوا مدى الاهمية التي تحظى بها المصطلحات فأطلقوا على الكتب التي ألفوها أسماء تدل على أن هذه المصطلحات مفاتيح للعلوم مثل الخوارزمي والسكاكي (٣)

فعن طريق هذه المصطلحات نصل الى فهم هذه العلوم واستيعابها وحل رموزها ، والتوسع في استعمالها، بها تحفظ منجزات العلوم لتنقل الى الأجيال القادمة ، وتتبادل الأمم خبراتها ومنجزات علومها عن طريق تبادل المصطلحات ،وأصبح المصطلح علما يستدعي الكثير من الاهتمام فاقيمت المجامع العلمية المتخصصة في كثير من دول العالم ،والبنوك التي تُخزن المصطلحات ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة ، وأصبح رُقي الأمم يُقاس بعدد المصطلحات المستعملة في لغتها ،يقول أحد الباحثين المهتمين بالمصطلحات :" يستطيع الباحثُ أن يقيس تقدم الامّة حضاريّا، ويحدد ملامح ثقافتها عقيدة وفكراً، باحصاء مصطلحاتها اللغويّة في الإنسانيات والعلوم والتقنيات(٤)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية :

---

١ - مصطلحات بلاغية : ٥ .
٢ - المصطلح النقدى :٧ .
٣ - من هذه المؤلفات : مفاتيح العلوم للخوارزمي ،ومفتاح العلوم للسكاكي .
٤ - مقدمة في علم المصطلح : ٩٤ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

نشأة المصطلح البلاغي وتطـــوره

نشأت البلاغة مثل غيرها من العلوم اللغويّة الأخرى خدمة للقرآن الكريم وقد دفعت صفة الاعجاز التي امتاز بها القرآن ، العرب دفعا قويا نحو البلاغـــة يدرسونها ويتعمقون البحث فيها لتكون وسيلة تساعدهم على فهم ذلك الإعجاز ،ولما درسوا أسلوب القران استعانوا على فهمه وتوضيحه بأشعار العرب وخطبهم فتولد من هذه الدراسة ،مصطلحات نقدية وبلاغيّة شكلت نقطة البداية في رحلة البلاغـــة العربيـــة .

وقد كانت المصطلحات البلاغيّة معروفة في اللغة والأدب ومستعمله ولكنهـا كانت تعرف بمعناها اللغوى لا الاصطلاحي ،وهذا ما أكده ابن المعتز في كتابـــه البديع عندما أنكر على بعض الشعراء المحدثين أنهم هم الذين ابتدعوا مصطلحات البديع يقول : " قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن . واللغة واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابه رضوان الله عليهم والاعراب وغيره واشعارالمتقدمين من الكلام الذى سماه المحدثون البديع ليعلم أن بشارا، ومسلما، وأبـا نواس،ومن تقيّلهم وسلك سبيلهم،لم يسبقوا إلى هذا الفن،ولكنه كثر في أشعاهـم فعُرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم ،فاعرب منه ودلّ عليه "(١)

ولم تخرج المصطلحات البلاغيّة إلى معناها الاصطلاحي إلا عندما بـــدأ العلماء يتناولون الاسلوب القرآني بالدرس ،ويتعرضون لنواحي الإعجاز فيـــه ، والمتتبع للدراسات القرآنيّة والبلاغيّة من أوائل القرن الثالث الهجرى الـــى القرن الخامس يرى أنها تطورت ،فأخذت الفنون ومصطلحات البلاغيّة تظهر وتشمـل جوانب الجمال في الاسلوب ،وتداخلت الدراسات وامتزجت فكانت دراسة أسلوب القرآن تعتمد على البلاغة ،وكانت البلاغة تعتمد على الشاهد القرآني لتستعين به فـــي توضيح المصطلحاتوتثبيتها في الذهن إلى جانب الشواهد الشعريّة والأدبيّة الأخرى(٢) ولذلك فان مصطلحات البلاغة كانت عربية النشأة ،وهذا ما يوكده بالاضافة إلـــى الباحثين القدامى باحث حديث فيقول : " وقد نشأت مصطلحات البلاغة نشأة عربيّـة وأخذت دلالتها من الأدب العربي الذى زخر بألوان كثيرة من فنون التعبير ومـــرت بمراحل طويلة إلى أن وجدت سبيلها التي سلكتها وحدودها التي عرفتها](٣)ثـــم استقرت المعاني الاصطلاحية التي اكتسبتها المفردات المعجمية بعد رحلة طويلـــة في تاريخ الأدب العربي . ويكاد يجمع الدارسون الذين تحدثوا عن بداية ظهـــور المصطلحات البلاغيّة أن بعضها ظهر في كتب الدراسات القرآنية الأولى مثل كتـــاب معاني القرآن للفراء ،ومجاز القرآن لأبي عبيدة ،وفي هذين الكتابين لم يتميـــز المعنى الاصطلاحي البلاغي بشكل واضح،لأن البلاغة كانت لا تزال في طور نشأتها الأولـى ولأن الدلالة اللغويّة كانت تطغى على معناها الاصطلاحي،الذى تعارف عليه البلاغيـــون وتبع هذه الدراسة دراسات بيانيّة ونقديّة ساهمت في تحديد معنى المصطلح وبـــروزه

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مثل كتاب البيان والتبيين للجاحظ ،وكتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ،والكامل للمبرد ،وقواعد الشعر لثعلب ،والبديع لابن المعتز ،ونقد الشعر لقدامة .(٤) وقد عاش المصطلح البلاغي ردحا طويلا من الزمن مختلطا بالمصطلح النقدي ،وقد ذكرت الدراسات السابقة في معظمها المصطلحات النقديّة ،والبلاغيّة دون إشارة واضحة إلى اشتمائها لواحد من الجانبين ،ويؤكد هذا الرأى أحد الباحثين فيقول :" خلال عصور الأدب المختلفة لم يكن هناك فصل بين النقد والبلاغة ،وهكذا مر العصر الجاهلي وتلاه عصر صدر الاسلام ،فالعصر الأموى ،وفترة من العصر العباسي دون أن يُشير دارسو الأدب أثناء تناولهم للنصوص أنهم يبحثون في النقد الأدبي والبلاغة "(٥) ويؤكد الناقورى هذا الرأى فيقول : " إن الامتزاج بين هذين الفنين أوضح ما يكون في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ،والبديع لابن المعتز ،وبصورة أخص وأوضح في نقد الشعر لقدامة "(٦)

بدأ المصطلح البلاغي كما ذكرنا سابقا في نشأته الاولى مختلطا بالمصطلح النقدي ،ونتيجة لاتساع حركة النقد ،والاختلاط بثقافات الأمم الأخرى ،أخذ المصطلح البلاغي ينفصل تدريجيّا عن المصطلح النقدي على يد جماعة من النقاد المهتمين بالجانب البلاغي من النقد . فظهرت لذلك المصنفات التي تحدث أصحابها عن بعض أبواب البلاغة ،وكان أولها كتاب البديع لابن المعتز الذى تحدث عن ركن من الأركان الثلاثة وهو البديع ،وبنى الكتاب في معظمه على خمسة أنواع من البديع هي الاستعارة والتجنيس ،والمطابقة ،ورد الاعجاز على ما تقدمها والمذهب الكلامي ،وأضاف إليها ثلاثة عشر نوعا سماها محاسن الكلام . وهذه الألوان التي ذكرها ابن المعتز لم تكن من اختراعه ،بل كانت معروفة عند سابقيه من الذين كتبوا في النقد مثل الجاحظ والمبرد ،وثعلب ،ومما يذكر لابن المعتز في هذا الباب،أنه استخلص هذه المصطلحات ووضعها في كتاب واحد . ويذكر له هذا الفضل على علوم البلاغة باحث فيقول: " والخلاصة إن ابن المعتز بوضعه كتاب البديع قد قام بالمحاولة الأولى في سبيل استقلال هذا العلم البلاغي وتحديد مناقصه، وتلك بلا شك محاولة علمية جادة تلقفها البلاغيون والنقاد من بعده وأضافوا إليها ما استكملوا به مباحث هذا العلم وقضاياه .(٧)

ويأتي بعد ابن المعتز قدامة بن جعفر، صاحب كتاب نقد الشعر ،الذى استفاد من سابقه ،وأضاف إلى البلاغة مسحة من المنطق والفلسفة اليونانية بفضل اطلاعه على ما تُرجم منها ،فدخلت بعض المصطلحات الفلسفية ،المنطقية إلى البلاغة العربية بفضل قدامه بن جعفر .(٨)

وعلى نهجهم يسير أبو هلال العسكرى ليزيد من عدد المصطلحات التي أخذها عنهم ويقف عند كل مصطلح منها ليبين حدّه ويزيده وضوحا بجلب الشواهد المختلفة من القرآن والحديث والشعر وكلام العرب . وتستمر المصطلحات البلاغيّة في الزيادة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والاستقرار بعد رحلة طويلة من عدم الاستقرار . وفقدان المحدودية في الدلالة وهذا ما أشار إليه أحد الباحثين إذ يقول : " ولو رجع الباحث إلى أى مصطلح وتابعه من أول نشاته ،لوجد اختلافا في معناه ،ويبدو ذلك في علم البديع الذى تسابق البلاغيون في تفريعها وأوصلوها إلى أكثر من مائة وخمسين ،وكانت لأصحاب البديعيات يد طولى في التفريع وتسمية الفنون ،ومما زاد الامر بلبلة أن بعضهم كان يضع للنوع الواحد اسمين اعتقادا منه أن ذلك النوع فنه مختلف)[٩] وزاد ابن رشيق على العسكرى في تهذيبه لكلام السابقين،وتعرض للفرق بين المصطلحات ،وخالف العسكرى في تسمية بعض المصطلحات ،وجاء بمصطلحات لم تُعرف عند سابقيه . ويعد عبد القاهر الجرجاني من البلاغيين الذين تركوا أثرا واضحا على البلاغة وعملوا على تطوير مصطلحاتها في كتابيّه ،أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز . وقد اهتم الجرجاني اهتماما كبيرا بالمعاني حتى ليُعدّ رائدا لأساس هذا العلم . وإذا وصلنا إلى ابن منقذ وجدنا أنه قد توسع في أبواب البديع حتى وصلت عنده إلى خمسة وتسعين مصطلحا . ويأتي بعده ابن الأثير الجزرى الذى درس البلاغة في كتابه المثل السائر ولم يضف إلى مصطلحاتها مصطلحات جديده .بل اقتصر عمله على ضبط وتقسيم المصطلحات والفصل بين المتشابه منها فكان عمله يقوم على التمحيص والتدقيق والتوضيح للمصطلحا التي عرفت عند سابقيه . ووصلت البلاغة عند السكاكي مرحلة من النضج والاستقرار فقسمها ليضعها في قوالب جامدة وتبدأ بعدها مرحلة التلخيص والشروح والانحدار وجمود البلاغة . فقد قسم السكاكي البلاغة في مفتاح العلوم إلى علم المعاني وعلم البيان والحق علم البديع بها ولم يجعله مستقلا . وقد انحصرت الدراسات البلاغية التي جاءت بعده بالنقل والتكرار فالذى يطلع على المؤلفات البلاغيه بعد السكاكي يجد أنها صورة مكرره لما استقرت عليه البلاغة قبل ذلك يُستثني من ذلك بعض الدراسات التي كان فيها بعض التجديد،مثل كتاب تحرير التحبير لابن أبي اصبع المصرى،فقد أوصل ألوان البديع إلى مائة وثلاثة وعشرين لونا، وكذلك كتاب الايضاح والتلخيص للخطيب القزويني،فقد شرح بهما كتاب المفتاح وفصل علم البديع عن علوم البيان والمعاني،وجعله علما ثالثا بالاضافة إلى علمي البيان والمعاني . يقول أحد الباحثين موضحا دور السكاكي والقزويني على علوم البلاغة : " إن فنون البلاغة ومصطلحاتها، اختلفت وتطورت على مدى الاجيال،حتى استقرت في كتاب مفتاح العلوم للسكاكي، والتلخيص والايضاح للخطيب القزويني،وأخذت حينئذ دلالتها العلمية ومعناها الدقيق "[١٠]

وهكذا نرى أن المصطلحات البلاغيه قد بدأت في اكتساب المعنى الاصطلاحي في القرن الثالث الهجرى وتطورت وازدادت على مرّ القرون إلى أن نضجت واستقرت على يد السكاكي والخطيب القزويني ،وأخذت شكلا ثابتا منذ ذلك الحين وإلى اليوم ،واعتبر بعض الباحثين هذا الثبات جمودا وتحجرا في البلاغة العربية .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشيـــــــة :

١ - بديع ابن المعتز : ١ .
٢ - ثلاث رسائل : ١٦٣ .
٣ - مصطلحات بلاغية : ٦ .
٤ - ثلاث رسائل : ١٦١ .
٥ - البلاغة العربية بين القيمة والمعيارية : ٩
٦ - المصطلح النقدى : ٤١٢ .
٧ - علم البديع / عتيق : ١١٥ .
٨ - المصطلح النقدى ٤١٢
٩ - مصطلحات بلاغية : ٦ .
١٠ - نفسه : ٧ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كتـــاب الصناعتيـــــن :

أ- التعريف بالكتـــــاب : -

وضع أبو هلال العسكري كتابه الصناعتين الكتابة والشعر في أواخر حياته كمـــا يذكر ذلك في ختامه بأنه فرغ من تأليفه، سنة أربع وتسعين وثلاثماية للهجـــرة يقول : " وفرغت من تأليفه ورصفه وتصنيفه في شهر رمضان سنة أربع وتسعيـــــن وثلاثماية "(١) وبذلك يكون قد عاش عاما واحدا بعد تأليف كتابه ، إذا سلمنا أنـــه توفي عام خمسة وتسعين وثلاثماية . ومهما كان الأمر فإن أبا هلال أراد أن يكـــون هذا الكتاب خلاصة لتجاربه في الأدب والنقد والبلاغة ،وأن يجعله شاملاً جامعا لفنون الأدب في زمانه فصرح بذلك قائلا : " فرأيت أن أعمل كتابي هذا مشتملا على جميـــع ما يحتاج إليه في صنعة الكلام نثره ،ونظمه ويستعمل في محلوله ،ومعقوده ،من غيـــر تقصير، واخلال واسهاب واهذار "(٢) وقد رمى من تأليف كتابه إلى تحقيق هدفين أولهما ديني ،وثانيهما أدبي .

فالهدف الديني هو خدمة القرآن الكريم ،عن طريق فهم الإعجاز الوارد فـــي آياته ،ورأى أن أفضل وسيلة لمعرفة الإعجاز هي معرفة البلاغة العربية ،ولذا فإنها من أولى العلوم بالتعلم، بعد المعرفة بالله ،يقول : " اعلم علمك الله الخير كله وذلك عليه ،وفيضه لك ،وجعلك من أهله ،أن أحق العلوم بالتعلم، وأولاهما بالتحفـــظ بعد المعرفة بالله جل ثناؤه علم البلاغة ،ومعرفة الفصاحة الذي به يعرف إعجـــاز كتاب الله "(٣) وبعد هذه الإشارة للاعجاز، لم يذكره العسكري، ولم يدرسه في كتابـــه تحت باب معين من أبواب الكتاب .

وأمّا الهدف الثاني، فأدبي ويرمي إلى زيادة ثقافة الناقد الأدبي ،وارهـــاف حس المنشيء للأدب وفي ذلك يقول : " إن صاحب العربية إذا أخل بطلبه وفرط فـــي التماسه، ففاتته فضيلته ،وعلقت به رذيلة فوته . عفـــى على جميع محاسنه ،وعمّـــى سائر فضائله ،لأنه إذا لم يفرق بين كلام جيد، وأخر رديء ،ولفظ حسن، وأخر قبيـــح وشعر نادر ،وأخر بارد ،بان جهله ،وظهر نقصه ... الخ "(٤)

وبعد أن تحدث عن علم البلاغة ،وأهميته ،وشرفه ،وفضله ،على المتعلم ،أبان عـن السبب الذي من أجله وضع هذا الكتاب ،وهو قلة الكتب التي وضعت في هذا العلـــم، وافتقارها إلى التنظيم ،فأراد أن يؤلّف في هذا العلم تأليفا علميا منظما يلائـــم شرف هذا العلم، ومكانته ،ويحوي ما يحتاج إليه صناع الكلام، وناقديه مع تجنـــب الاختصار المخل، والتطويل الممل فيقول : " فلما رأيت هؤلاء الأعلام فيما راموه مـــن اختيار الكلام، ووقفت على موقع هذا العلم من الفضل، ومكانه من الشرف والنبل ،وجدت الحاجة إليه ماسة ،والكتب المصنفة فيه قليلة ،وكان أكبرها، وأشهرها كتاب البيـــان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحـــر الجاحظ ،وهو لعمري كثير الفوائد ،جمع المنافـــع

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة، والفقر اللطيفة ... إلاّ أن الإبانة عن حدود البلاغة، واقسام البيان والفصاحة، مبثوثة في تضاعيفه، ومنتشرة في اثنائه، فهي ضالة بين الأمثلة لا توجد إلاّ بالتأمل الطويل، والتصفح الكثير "(٥)

وذكر في مقدمة كتابه، أنه جعله عشرة أبواب مشتملة على ثلاثة وخمسين فصلا وهذه الأبواب كما ذكرها هي : (٦)

الباب الأول : في الإبانة عن موضوع البلاغة في اصل اللغة، وما يجري معه من تصرف لفظها، وذكر حدودها، وشرح وجوهها، وضرب الأمثلة في كل نوع منها، وتفسير ما جاء عن العلماء فيها وهو ثلاثة فصول .

الباب الثاني : في تمييز الكلام جيده من رديه، ومحموده من مذمومه، وهو فصلان .

الباب الثالث : في معرفة صنعة الكلام وهو فصلان .

الباب الرابع : في البيان عن حسن السبك، وجودة الرصف، وهو فصل واحد .

الباب الخامس : في ذكر الايجاز، والاطناب فصلان .

الباب السادس : في حسن الأخذ وقبحه، وجودته ورداءته وهو فصلان .

الباب السابع : القول في التشبيه، وهو فصلان .

الباب الثامن : في ذكر السجع، والازدواج وهو فصلان .

الباب التاسع : في شرح البديع، والإبانة عن وجوهه، وحصر ابوابه وفنونه، خمسة وثلاثون فصلا .

الباب العاشر : في ذكر مقاطع الكلام، ومبادئه، والقول في الاساءة في ذلك، والاحسان فيه، وهو ثلاثة فصول .

وعن المنهج الذى اتبعه في تأليف الكتاب قال: إنه قصد فيه مقصد صناع الكلام من الشعراء والكتاب، ولم يسلك فيه سلوك المتكلمين . وأنكر عليه هذا القول أمين الخولي فقال :

" إن أبا هلال وإن يكن أميل بروحه إلى الطريقة الأدبية، وملتزما بها، إلاّ أنه قد جرى في مضمار المتكلمين، وخدم أغراضهم "(٧) وأيّد أحمد مطلوب هذا الرأى، عندما تحدث عن منهج كتاب الصناعتين .(٨)

وقد جمع أبو هلال في كتابه آراء السابقين، وبوبها تبويبا حسنا، وأحسن ترتيبها، وقد ذهب إلى تاييد هذا القول، كثير من الباحثين المحدثين .(٩) وأخرج الكتاب على نسق جديد في التأليف، فقد أورد مجموعة من المقاييس البلاغية، والنقدية في كتابه، وتوسع في الحديث عنها، وأكثر من إيراد الشواهد، والأمثلة من القرآن وحديث الرسول، والشعر والخطب والرسائل، وكثيراً ما كان يغفل اسماء الكتاب والشعراء عند إيراد الشواهد والأمثلة المختلفة، ويفعل ذلك عندما يأخذ من النقاد الذين سبقوه، خاصة الجاحظ في البيان والتبيين وقدامة في نقد الشعر .. يرى أحد الباحثين المحدثين أن اهتمام أبي هلال بالشعر لا يعدله اهتمامه بالنثر، فالغلبة للشعر في معظم الكتاب فيقول : " ومما يحسن التنبيه إليه في كتاب أبي هلال أنه ألّفه في صناعتي البيان، الشعر والنثر، ولكنه في حقيقة الأمر لم يفصل بين خصائص

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كل من الفنين على حِده، وإن كانت شواهد الشعر وحديثه عنه يستغرق أكثر الكتاب إلاّ في اجزاء قليلة منه ،حيث يخصص الحديث للخطابة والرسائل "(١٠)

وبعد أن فرغ من تأليف الكتاب،صرح بأنه قد حقق أهدافه التي صرح بها في المقدمة فقال : " وقد فرغت من شرح الأبواب،والفصول، التي تقدم بها الشرط في أول الكتاب .. وجعلتها واضحة نيرة ،وملخصة بينة ،من غير اخلال يقصر بها ،أو اكثار يزرى عليها ،وقد نقحتها ،وأوضحتها،وهذبتها،وشذبتها حسب الطاقة ،وأنا بعد ذلك معتذر من الزلل يكون فيها،والسقط يوجد في الفاظها ومعانيها ."(١١)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية التعريف بالكتاب :

١ ـ الصناعتان : ٥٢٥ ٠
٢ ـ نفسه : ١٣ ٠
٣ ـ نفسه : ٩ ٠
٤ ـ نفسه : ١٠ ٠
٥ ـ نفسه : ١٣ ٠
٦ ـ نفسه : ١٣ ٠
٧ ـ مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب : ١٦٢ ٠
٨ ـ مناهج بلاغيّة ١٨٦ ٠
٩ ـ انظر : البلاغة العربية تاريخها ومصادرها مناهجها : ١٧٠ ،وكذلك ٠ البلاغة العربية نشاتها وتطورها :٢٣٢ وكذلك البلاغة العربية بين القيمة والمعياريّة ١٢٠ ،وكذلك تاريخ النقد الأدبي عند العرب : ٣٥٥ وكذلك النقد المنهجي عند العرب : ٢٢٩ ٠ نقد الشعر في القرن الرابع الهجرى : ١٢٠ ـ١٢١
١٠ـ تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجرى : ٣٢١ ٠
١١ـ الصناعتان : ٥٢٤ ٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

منزلة الكتاب في الدراسات البلاغيّة :

لم تكن البلاغة بعلومها الثلاثة قد تميزت حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ولذا فإنها شكلت مع النقد علما واحدا ؛ فلم تكن حتى تلك الفترة قد استقلت بمؤلفات منفردة ،بل ظهرت المباحث البلاغيّة في كتب اللغويين والنحاة ، والمتكلمين، والمهتمين بالدراسات الاسلوبية، والبيانيّة . وبعد أن امتزجت الثقافة العربية بثقافات الأمم الأخرى ،واطّلع العربُ على بلاغات الأمم المجاورة، ونظروا الى مافيها من ترتيب وتنظيم ،وما تقوم عليه من تقسيمات عقلية، ومنطقية ،سعى المهتمون بالنقد إلى جمع المباحث البلاغيّة في مؤلفات تقوم على التعريفات والتقسيمات،ومن هذه المؤلفات، كتاب الصناعتين، الذى وُضِعَ في نهاية القرن الرابع الهجري، ليكون علامة على أن ترتيب الأراء وتنسيقها أصبح حاجة ملحة، لدى طلاب النقد والبلاغة، في أواخر القرن الرابع الهجري .(١)

وعلى هذا الاساس، قام كتاب الصناعتين، ،جمع فيه العسكرى ماقاله ابن المعتز في البديع ،إلى جانب ما ذكره قدامة في نقد الشعر، وبوّبه تبويبا يقوم على التنظيم الدقيق، الذى يدل على نضج، وادراك عميقين، وأضاف فنونا جديده .(٢)

وقد أيد هذا الرأى الذى يقول، بان كتاب الصناعتين لأبي هلال جاء جامعا لأراء السابقين، ومبوّبا لها، غير باحث من الباحثين المحدثين .(٣)

وقد درس في كتابه مباحث الشعر، والنثر معا ،وبهذا سلك مسلكا مغايرا لسابقية من النقاد الذين وجهوا جُلّ عنايتهم لنقد الشعر ،وقد جمع في كتابه معظم مباحث البلاغة، التي كانت معروفة حتى زمنه ،وأضاف إليها بعض المباحث التي ذكر أنها من ابتداعه ،وأحسن تقسيمها، وترتيبها، وفسّر مشكلها ،وقد افتخر بأنه كان السباق إلى ذلك فيقول : " ذكرت في هذا الباب، وهو ثلاثة فصول من نعوت البلاغة ،ووجوه البيان والفصاحة ،مافيه كفاية ،وأتيت من تفسير مشكلها، ما فيه مقنع ،ولم يسبقني إلى هذه الابواب، وشرح وجوهها أحد ،وإنما اقتصر من كان قبلي على ذكر تلك النعوت عارية، مما هي مفتقرة إليه من إيضاح غامضها ،وإنارة مظلمها ،فكانت المنفعة بها للعالم دون المتعلم، والسابق دون اللاحق ".(٤)

ولهذا، فقد نُظر إلى إبي هلال من قبل كثير من الباحثين، بأنه قد وجه النقد وجهة بلاغيّة في كتابه الصناعتين ،فقد وضع الكتاب ،ليكون كتابا في النقد ،ولكنه قام على اساس بلاغي ،وجنح بالنقد في نهاية القرن الرابع الهجرى إلى البلاغة، ويقول أحد الباحثين مؤيدا لهذا الرأى : " ومن كتب الدراسات النقدية التي قامت على أسس بلاغيّة، وإن كانت أكثر تخصصا من سابقتها، كتاب الصناعتين الكتابة، والشعر لأبي هلال ،فأبو هلال في كتابه الصناعتين، يدرس البلاغة دراسة دقيقة، هي مزيج من علمه الخاص بها، وعلم من سبقوه إليها "(٥)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويُذكر لأبي هلال فضل ترتيب مباحث البلاغة بعد تجميعها، والاعتناء بها، وشرحها، وتفسيرها، يقول أحد المهتمين بالبلاغة : " .. وأبو هلال من أوائل الكتاب الذين حاولوا أن يوجهوا النقد وجهة بلاغيّة، تعتمد على التعريفات والتقسيمات .. واعتنى أبو هلال بالتنظيم العلمي، وحصر الاحكام النقدية، والبلاغيّة، بعد أن كانت متفرقة في كتب السابقين ... وبذلك كان أبو هلال مجددا في البلاغة، ومنهجها، وفنونها، ومصطلحاتها ،وهو الذى نقل النقد إلى بلاغة، تُعنى بالتحديد والتقسيم "(٦)

وهذا المنهج الذى سلكه أبو هلال في دراسة النقد ،ومحاولته لتوجيه النقد وجهة بلاغيّة جعل بعض البلاغيين ينظرون الى جهده على أنه بداية لفساد الذوق في النقد وبداية لتحول النقد إلى بلاغة فيقول : " فأبو هلال العسكرى فيما نحسب نقطة البدء في فساد الذوق في النقد، كما هو بدء تحول النقد إلى بلاغة ، في طريقة تأليف هذا الكتاب وموضوعاته .. فضلا عن روحه، ومنهجه أوضح دليل على ذلك ."(٧)

ويرى باحث آخر، أن لافضلَ يذكر لأبي هلال في مجال النقد غير توجيهه النقد وجهة بلاغيّة فيقول: " وبعد فإن أبا هلال العسكري، وضع بكتابه هذا، أساسا قويا للبلاغة في نهاية القرن الرابع الهجرى ،ولم يكن له كبير فضل في توجيه النقد اللهّم إلا الزيادة في دفعه ناحية البلاغة .(٨)

إن المتقصى للدراسات في تاريخ النقد الأدبي، يلاحظ أن معظمها اهتم بكتاب الصناعتين، وجعلت له منزلة مميزة، بين كتب النقد في القرن الرابع الهجرى ،وذلك لجملة اسباب اهمها : * لأنه سلك في تأليفه منهجا جديدا، يقوم على تجميع أراء السابقين في البلاغة، وتبويبها، وشرحها، وتفسيرها، وضرب الأمثلة عليها . وقد اشار أحد الباحثين الى ان هذه المرحلة (مرحلة تجميع الاراء) قد بلغت اقصى درجاتها في كتاب الصناعتين، لأبي هلال العسكري فيقول : " وقد وصلت هذه الصورة إلى أقصى درجات تبلورها، في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكرى من مؤلفات المرحلة الثانية من مراحل تطور البلاغة، فهذا الكتاب مثال نموذجي لتجميع أراء السابقين، وتبويبها تبويبا جيدا " .(٩)

وهذا النهج الذى رسمه أبو هلال، هو النهج الذى سار عليه علماء البلاغة من بعده، كما يرى باحث أرّخ لهذه المرحلة النقدية إذ يقول : " وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكرى شبيه في منهجه، بكتب البلاغيين من بعده "(١٠)

وذلك لأنه وجه النقد الأدبي وجهة بلاغيّة، متأثرا بمنطق العقليين ، فاقتفى أثره علماء البلاغة من بعده، ونهجوا نهجه في التأليف ،فكان كتابه نقطة ارتكازهم من بعده، ينطلقون منها في التأليف البلاغي، ويشير إلى هذا أحد الباحثين بقوله : " والعسكرى من غير شك، أول من وضع اللبنات الأولى في العلم، متأثراً بمنطق العقليين حتى عُدّ علَمَ البلاغيين ،واتخذوا بحوثه نواة لدراساتهم، واطلا لتفريعاتهم فلا تكاد

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تجد بحثا استقصى فيه صاحبه منابعه، وموارده، إلّا ذكر العسكرى بين أوائل الواردين "(١١)

وعلى ضوء ذلك، يمكن أن نحدد منزلة كتاب الصناعتين في الدراسات البلاغيّة التي سبقته، والتي جاءت بعده بأمرين هما .

أولاً : ينظر إلى كتاب الصناعتين إذا ما قيس بالكتب التي سبقته في التأليف على أنه يشكل نموذجا أكثر ضبطا، وترتيبا، وتنظيما للمادة البلاغية، حتى ذلك العصر . وقد عُدّ كتابه نموذجاً فريداً في تجميع الآراء البلاغيّة، وتبويبها وترتيبها .

ويُعدُّ هذا العمل انجازا كبيرا في ذلك العصر، إذ كانت قضايا البلاغة والنقد الادبي مختلطة بين الكتب، والمؤلفات المختلفة . وقد اعلن من شأن هذا العمل الذى قام به العسكرى، غير باحث من الباحثين المحدثين .(١٢)

ثانيا : يُعدُّ كتاب الصناعتين نقطة تحول النقد العربي إلى البلاغة (١٣) ونقطة انطلاق للتأليف البلاغي، بعد القرن الرابع الهجرى ، إذ عُدّ كتابه منهجا في التأليف البلاغي (١٤) واساسا قويا، قامت عليه الدراسات البلاغيّة التي وضعت بعده .(١٥).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشيـــــــة :

١ ـ تاريخ النقد الأدبي عند العرب : ٣٥٧ ٠
٢ ـ مناهج بلاغية : ١٨٤ ٠
٣ ـ النقد المنهجي عند العرب : ٢٢٩ ٠ البلاغة تطور وتاريخ : ١٤٦٠ البلاغة العربية تاريخها ،مصادرها ،مناهجها : ١٧٠ ٠
٤ ـ الصناعتان : ٦٥ ٠
٥ ـ علم البيان : عتيق : ١٨ ٠
٦ ـ مناهج بلاغية : ١٨٤ ٠
٧ ـ النقد المنهجي عند العرب : ٣٣٢ ٠
٨ ـ تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجرى : ٣٢١ ٠
٩ ـ البلاغة العربية تاريخها ومصادرها ومناهجها : ١٧٠ ٠
١٠ـ تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجرى : ٣١٥ ٠
١١ـ أبو هلال العسكرى ومقاييسه البلاغية والنقدية : ١٨٠ ٠
١٢ـ البلاغة العربية تاريخها ومصادرها ومناهجها : ١٧٤ ٠ المختصر في تاريخ البلاغة : ٣٩٥ ٠ مناهج بلاغية : ١٨٩ ٠
١٣ـ نقد الشعر في القرن الرابع الهجرى : ١٢٠ ٠
١٤ـ البلاغة العربية تاريخها ومصادرها ومناهجها : ١٧٤ ٠
١٥ تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجرى : ٣٢١ ٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

معجم المصطلحات البلاغية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الاخـــــــــــذ

أ- خ - ذ -

الأخذ في اللغة خلاف العطاء ،وهو أيضا التناول : والاخذ حوز الشـــــيء والأخذ بمعنى القهر والغلبة واشتهر في الإهلاك والاستئصال .(١)

والاخذ في الاصطلاح هو قيام الشاعر أو الناثر بنقل المعاني والالفـــاظ عن سابقيه (٢)وقد عرف الأخذ عند النقاد الذين سبقوا العسكري بالسرقة ،وهـــو داء قديم كما يقول القاضي الجرجاني وعيب عتيق .(٣)وقد جاء العسكري ليـــدرس هذا المصطلح بعد تغيير اسمه ويكثر من الشواهد عليه ،فقد سماه (حسن الأخـــذ وحل المنظوم) وتحدث عنه في فصلين : الاول سماه حسن الاخذ ،وتحدث فيه عن حســن الأخذ وحل المنظوم ،والثاني تحدث فيه عن قبح الأخذ . وحسن الاخذ عنده يكـــون بأخذ المعاني من السابقين وإخراجها بالفاظ جديده ،وصورة جديده ،ويؤكـــد أن المنشئين لاغنى لهم عن تناول المعاني ممن تقدمهم فيقول : " ليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدمهم ،والصب على قوالبهم ممن سبقهم ،ولكن عليهم إذا أخذوها أن يكسوها ألفاظا من عندهم ويبرزوها في معارض من تأليفهـــم ويوردوها في غير حليتها الأولى ويزيدون في حسن تأليفها وجودة تركيبها وكمـــال حليتها ومعرضها فإذا فعلوا ذلك فهم أحق بها ممن سبق إليها . ولولا أن القائـــل يؤدى ما سمع لما كان في طاقته أن يقول ... وإنما ينطق الطفل بعد استماعه مـــن البالغين .

ويرى العسكري أن التفاضل بين الناس يقع في الالفاظ ورصفها وتأليفهـــا ونظمها وليس في المعاني يقول : " على أن المعاني مشتركه بين العقلاء فربما وقع المعنى الجيد للسوقي والنبطي والزنجي ... وإنما تفاضل الناس في الألفاظ ورصفها، وتأليفها ونظمها . وقد يقع للمتأخر معنى سبق إليه المتقدم، من غير أن يلم بـــه ولكن كما وقع للأول وقع للآخر .(٤)

ويقـــول العسكري : إن ابتكار المعنى والسبق إليه ليس فضيلة ترجع إلـــى الذى ابتكره وسبق اليه ،فالمعنى الجيد جيد ولو كان مسبوقا إليه ،ولا يكـــون أخذ المعاني عيبا إلا اذا أخذ المعنى بلفظه كله، أو أخذ فأفسد وقصر فيه عمن تقدمه (٥)

وقد يكون الأخذ خافيا ليس من السهولة كشفه يقول : " فالحاذق يخفي دبيبه إلى المعنى يأخذه في ستره فيحكم له بالسبق إليه أكثر ممن يمر به.. وأحد اسبـــاب إخفاء السرق أن يأخذ معنى من نظم فيورده في نثر ،أو من نثر فيورده في نظم ، أو ينقل المعنى المستعمل في صفه خمر ،فيجعله في مديح ،أو في مديح فينقله إلـــى وصف ،إلا أنه لا يكمل لهذا إلا المبرز ،والكامل المقدم . ويرى أن حل المنظوم ونظم المحلول ،وسيلة من وسائل إخفاء السرقة والأخذ . وجعل المحلول من الشعر أربعـــة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اضرب : ضرب يكون بادخال لفظة بين ألفاظه ،وضرب ينحل بتأخير لفظة منه وتقديم أخرى فيحسن محلوله ، ويستقيم ،وضرب منه ينحل على هذا الوجه ولا يحسن ولا يستقيم وضرب تكسو ما تحله من المعاني ألفاظا من عندك ،وهذا أرفع درجاتك . وبعد الانتهاء من الحديث عن الشعر المحلول يرجع العسكري إلى السرقات ويكثر من الشواهد عليها .(٦)

وفي الفصل الثاني يتحدث عن قبح الأخذ ،وكان قد أشار إليه في الفصل الأول ،يقول فيه : وقبح الاخذ أن تعمد إلى المعنى فتتناوله بلفظه كله أو أكثره أو تخرجه في معرض مستهجن والمعنى إنما يستحسن بالكسوة . أخبرنا بعض أصحابنا قال قيل للشعبي : إنا إذا سمعنا الحديث منك نسمعه بخلاف ما نسمعه من غيرك : فقال إني آخذه عاريا فاكسوه من غير أن أزيد فيه حرفا ،أي من غير أن أزيد في معناه شيئا .(٧)

يقول في قبح الاخذ : وقال البعيث :

اترجو كليب أن يجيء حديثها	بخير وقد أعيا كليبا قديمها

وقال الفرزدق :

أترجو ربيع أن يجيء حديثها	بخير وقد أعيا ربيعا كبارها

ومثل هذا كثير في أشعارهم ،والأخذ إذا كان كذلك كان معيبا وإن ادعى أن الآخذ لم يسمع قول الأول بل وقع لهذا كما وقع لذاك فان صحة ذلك لا يعلمها إلا الله عز وجل والعيب لازم للآخر .. رُوِيَ لنا أن عمر بن أبي ربيعة أنشد ابن عباس رضي الله عنه : "تشط غدا دار جيراننا "فقال ابن عباس" وللدار بعد غد أبعد " فقال عمر والله ما قلت الاكذلك .. وإذا كان القوم في قبيلة واحدة وفي أرض واحده فان خواطرهم تقع متقاربة كما أن أخلاقهم وشمائلهم تكون متضارعة .

ويقول عن الضرب الآخر من المستهجن " أن يأخذ المعنى فيفسده أو يموضه أو يخرجه في معرض قبيح وكسوة مستر ذلة وذلك مثل . قول أبي كريمة :

قفاه وجه ثم وجه الذى	قفاه وجه يشبه البدرا

وإنما أخذ هذا من .. قول أبي نواس :

" بأبي أنت من مليح بديع)	بذ حسن الوجوه حسن قفاكا .(٨)

وتحدث الجرجاني عن الأخذ في باب سماه " في الاتفاق في الأخذ والسرقة والاستمداد ،والاستعانة "ويرى أن الاتفاق بين الشاعرين يكون في الغرض على الجملة والعموم ،أو في وجه الدلالة على الغرض "(٩) والأخذ والسرقة عند ابن الأثير الجزري

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

واحد يقول : " ولا يخلو المؤلف السارق من معنى من المعاني المسبوق هو إليها من أحد قسمين : " إما أن يذكر اللفظ المعني بلفظه من غير تغيير له ،وهذا النسخ وإما أن يغير لفظه الأول ويبد له بغيره وهو ضربان : أحدهما أن يخرجه في معرض جميل وهيئة حسنة وذلك يسمى السلخ . والآخر أن يخرجه في معرض رديء وهيئة قبيحة وذلك يسمى المسخ "(١٠)

لقد تحول العسكرى بتسمية هذا المصطلح إلى تسمية أخرى هي الأخذ بعد أن كان يعرف عند سابقيه بالسرقات . وهو يبيح السرقة والأخذ في حدود ولا يرى فيهما عيبا ،فعندما يتحدث عن حسن الأخذ يؤكد أن لاغنى للناس عن الأخذ ،فالقائل لا يستطيع القول إن لم يؤد ما سمع ،والطفل لا ينطق إلا بعد سماعه من البالغين" والمعاني مشتركة بين الناس ولا يتفاضلون فيها ،بل يتفاضلون في الحُلَلِ التي تكسوها ،وهي الألفاظ .

ويحاول العسكرى في نهاية حديثه عن الأخذ أن يبرز دورة ويبين فضله على سابقيه في باب السرقات فيقول " وقد أتيت على الكفاية ولا أعلم أحدا ممن صنف في سرق الشعر فمثّل بين قول المبتدئ وقول التالي وبين فضل الأول على الآخر، والآخر على الأول غيرى .. وإنما كانت العلماء قبلي ينبهون على مواضع السرق فقط، فقس بما أوردته على ما تركته، فإني لو استقصيته لخرج الكتاب عن المراد وزاغ عن الايثار "(١١)

والحقيقة أن حديث العسكرى كان أشمل حديث حتى عصره ،عن الأخذ والسرقة فقد تحدث عن الأخذ والسرقة باعتبارها ظاهرة فنية منفصله غيرمرتبطة بشاعر معين في حين تحدث غيره السرقات وربطها بشعراء محددين(١٢)وقد انفرد عن غيره بأنه بيّن ما يلزم الحاذق من وسائل ليخفي أخذه أو سرقته وهذا الدور الذى قام به العسكرى في هذا الباب لا يقلل من قيمة الدور الذى قام به سابقوه في دراسة السرقات الشعرية أمثال القاضي الجرجاني ،والآمدى .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية الأُخـــــذ

* لمزيد من الايضاح انظر :
الصناعتين : ٢١٧ – ٢٥٧ ،اسرار البلاغة : ٢٩٣ ،الجامع الكبير : ٢٤٢ ،معجـــــم المصطلحات البلاغية : ٢ :٤٣٢ نفسه : ٣:١٣٢، ١٣٦ ،مصطلحات نقدية وبلاغية : ٥٤ ، ابو هلال العسكرى ومقاييسه البلاغية : ١٧١ – ١٨٦ .

---

١ – تهذيب ،صحاح ،اساس ،لسان ،قاموس ،تاج ،(أخذ)
٢ – الصناعتان : ٢١٧ ،الجامع الكبير : ٢٤٢ .
٣ – الوساطة : ١٨٣ ،الموازنة : ٢٧٣ .
٤ – الصناعتان : ٢١٧ .
٥ – المصدر السابق : ٢١٨ .
٦ – نفسه : ٢١٨ – ٢٤٨ .
٧ – نفسه : ٢٤٩ .
٨ – المصدر السابق : ٢٥٠ – ٢٥١ .
٩ – اسرار البلاغة : ٢٩٣ .
١٠– الجامع الكبير : ٢٤٢ .
١١– الصناعتان : ٢٥٧ .
١٢– الآمدى في الموازنه ،والقاضي الجرجاني في الوساطة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبـــــــــــادىء

ب - د - أ - بـــــدأت بالشـــــيء بدءا ابتدأت به ،وبدأت الشيء : فعلته ابتدأت به قدمته ،وبدأ الله الخلق وأبد أهم بمعنى ،والمبادئ هي : الابتداءات ،وكل متقـــدم من الشيء هو مبادىء ومقدمات .(١)

وفي الاصطلاح يرى البلاغيون أن المتلكم ينبغي أن يتأنق في ثلاثة مواضـــع من كلامه حتى يكون أعذب لفظا ،وأحسن سبكا واصح معنى هذه المواضع هي الابتـــداء و التخلص والانتهاء ،والابتداء أن يكون مطلع الكلام أنيقا ،لأنه أول مايقـــرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ،وإلا اعرض عنه ولو كان البـاقـــي في نهاية الحسن ،فينبغي أن يؤتى فيه بأعذب الالفاظ،واجز لها،واحسن لفظا وسبكـــا ، واصح معنى ."(٢)وقد ذكر ابن المعتز فنا في محاسن الكلام والشعر سماه حســـــن الابتداءات ،ومثل له ببيت النابغة :

كليني لهم يا أمية ناصـــب وليل أقاسية بطيء الكواكـــب

وجاء بأمثلة أخرى من الشعر . وقال الحاتمي أحسن ابتدأ ابتدأ به شاعر قصيدته قول امر القيس ببيت لم يسبقه إليه أحد ،ولا ابتدأ بمثله شاعر وقف فيه واستوقف وبكـــى واستبكى وذكر الأحبة والمنازل ووصف الدمن وقال : -

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل . بسقط اللوى بين الدخول فحومل (٤)

وأما العسكري فقد تحدث عن المبادىء تحت عنوان في ذكر المبادىء فقال : " وقال بعض الكتاب .. أحسنوا معاشر الكتاب الابتداءات فإنها دلائل البيان ..وقالوا ينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره ،ومفتتح أقواله ،مما يتطير منه،ويستخفي مـــن الكلام، والمخاطبه، والبكاء ،ووصف اقتفار الديار وتشتيت الآلاف ونعي الشباب وذم الزمان ... ولا سيما في القصائد التي تتضمن المديح والتهاني ... ويستعمـــــل ذلك في المراثي، ووصف الخطوب الحادثة ،فان الكلام إذا كان مؤسسا على هذا المثال تطيّر منه سامعه .. وإن كان يعلم أنّ الشاعر إنما يخاطب نفسه دون الممدوح، مثـــل ابتداء ذي الرمة :

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مفريّة ســـــرب .

وقال أحسن ابتداآت الجاهلية ... قول النابغة :

كليني لهم يا أُميمة ناصـــب وليل أُقاسيه بطيء الكواكـــــب .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقال عن امرىء القيس بكى واستبكى ووقف واستوقف ،وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت وهو قوله : " قفا نبك من ذكرى حبيب ،ومنزل " فهو من أجود الابتداءات وقال من الابتداآت البديعة قول مسلم :

أجررت ذيل خليع في الهوى غزل وشهرت هم العذال في عذلي

الابتداء أول مايقع في السمع من كلامك ،والمقطع آخر ما يبقى في النفس من قولك ، فينبغي أن يكونا جميعا مونقين "(٥)وفي الختام يقول " فهذه وما شاكلها ابتداآت لاخلاق لها .. وإذا كان الابتداء حسنا بديعا،ومليحا رشيقا،كان داعية إلى الاستماع لما يجيء بعده من الكلام ،ولهذا المعنى يقول الله عزّ و جلّ : الم ،وحم ، وطس ،وطم ،وكهيعص ،فيقرع أسماعهم بشيء بديع، ليس لهم بمثله عهد ليكون ذلك داعية لهم الى الاستماع لما بعده والله أعلم بكتابه " (٦)

ويقول ابن رشيق عن الابتداء : " إن حسن الافتتاح داعيه الانشراح،ومطية النجاح ،وبعد فان الشعر قفل، أوله مفتاحه ،وينبغي للشاعر أن يجود ابتداء شعره فإنه أول ما يقرع السمع ،وبه يستدل على ما عنده من أول وهلة ".(٧)وأكد الخفاجي أن الابتداء في القصائد يحتاج إلى تحرز فيه ،حتى لا يستفتح بلفظ محتمل أو كلام يتطير منه .(٨)وسمى البغدادي هذا المصطلح براعة الاستهلال ،وقال: إنها من ضروب الصنعة التي يقدمها أمراء الكلام ،ونقاد الشعر وجها بذه الألفاظ .(٩)

ويقول ابن الأثير الجزرى عن المبادىء والافتتاحات : " هي نوع من صناعة التأليف جمة فوائده . وذلك أن يجعل مطلع الكلام من الشعر والخطب والرسائل دالا على المعنى المقصود لذلك الشعر، وتلك الخطبة، أو تلك الرسالة ،ومن أدب ذلك أن لا يذكر في افتتاح القصيدة بما يتطير به ."(١٠)

وتحدث المصرى عن حسن الابتداءات فقال : " هو تسمية ابن المعتز وأراد بها ابتداءات القصائد ،ومما يدخل في هذا الباب من الكتاب العزيز ابتداءات السور وقد فرع المتأخرون من هذه التسمية براعة الاستهلال ."(١١)ويذكر القرطاجني الابتداء ويخص به الشعر فيقول : " فإذا اطرد للشاعر أن تكون فواتح فصوله على هذه الصفة واستوسق له الابداع في وضع مباديها على أحسن ما يمكن من ذلك صارت القصيدة كأنها عقد مفصل "(١٢)

تحدث العسكرى عن هذا المصطلح بعد الانتهاء من حديثه عن أبواب البديع وكان في حديثه ناقلا عن غيره إذ يقول : قال بعض الكتاب: ويورد أقوالهم والعسكرى بتسميته لهذا المصطلح يخالف من سبقوه ومن لحقوا به فهو الابتداء عند من سبقوه وعند اللاحقين الابتداء والبراعه ،والاستهلال . وقد تميز حديثه عن سابقيه بالتفصيل فبين منزلة الابتداء ،كما بين للشاعر مواطن الاحتراز التي عليه أن يعرفها ليتجنبها في مبادىء ،قصائده ،ثم ذكر الابتداءات الحسنة والبديعة والباردة ،وفي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ختام حديثه أشار إلى أهمية الابتداء الحسن والبديع، فانه يكون داعية لاستماع ما يجيء بعده من الكلام . ويرى أن الاسلوب القرآني في فواتح السور اسلوب يدعو إلى الاستماع، لأنه يقرع أسماع الناس بشيء بديع لم يألفوه من قبل، فتشدهم الحروف التي تبدأ بها السور ،والملاحظ في هذه الباب أن البلاغيين من بعد العسكري لم يضيفوا شيئا جديدا إلى حد المصطلح، بل اكتفوا بما وجدوه ،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشيـــة المبادئ :

* لمزيد من الايضاح انظـــر :
بديع ابن المعتز : ٧٥ ،حليه المحاضرة : ٩٦ ،الصناعتين : ٤٨٩ ،محاسن النثر والنظم : ١٤٤ العمده :١:٢١٧ ،سر الفصاحه : ١٧٥ ،قانون البلاغة : ١١٦ ،مواد البيان:٢٥٨ بديع اسامة : ٢٨٥ ،المثل السائر : ٢:٢٣٦ ،كفايه الطالب : ٥٢ ،الجامع الكبير ،١٨٧، التبيان :١٨٣ ،بديع القران ٢٦٤ تحرير التحبيـر: ١:١٦٨ ،حسن التوسل : ٢٥٠ ، الاشارات : ٣٢١ نهاية الارب : ٧:١٣٣ ،جواهر الكنز : ٢١٨ ،الايضاح : ٦:١٤٩ ،الطراز :٢:٢٦٦ ،الفوائد :١٣٩ ،شرح عقود الجمان : ١٧٢ ،خزانة الادب : ٣ ،انوار الربيع :١:٥٣ ،نفحات الازهار :٦،جواهر البلاغة :٣٤١ ،معجم المصطلحات البلاغية : ١:٣٠ ، ١٩٦ ،٣٨٨ ،نفسه : ٢ : ٤٣٠ نفسه : ٣:١٨٠: ٤٤١ ،البـــلاغـــة عند الجاحظ : ١٠٨ ، البلاغة العربية في فنونها : ٣٦ ،البلاغة والتطبيق : ٤٦٢ ،الاثر الاغريتي : ٢٨١ .

---

١ — صحاح . لسان . قاموس . تاج (مادة بدأ)
٢ — كشاف (حسن الابتداء)
٣ — بديع ابن المعتز : ٧٥ — ٧٧ .
٤ — حليه المحاضره : ٩٦ .
٥ — الصناعتان : ٤٨٩ — ٤٩ — (٦) نفسه : ٤٩٦ .
٧ — العمدة : ١:٢١٧ — ٢١٨ .
٨ — سر الفصاحة : ١٧٥ .
٩ — قانون البلاغة : ١١٦ .
١٠— الجامع الكبير : ١٨٧ ،المثل السائر : ٢ : ٢٣٦ .
١١— بديع القرآن : ٦٤ ،تحرير التحبير: ١ : ١٦٨ — ١٧٢ .
١٢— منهاج البلغاء : ٢٩٧ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

البديـــــــــــــع

ب ـ د ـ ع ـ

بدع الشيء بدعه بدعا وابتدعه انشأه وبدأه . وأبدع وابتدع وتبدع : أتى ببدعة ،وبدعه :نسبه الى البدعة ،واستبدعه عدة بديعا ،والبدعة : الحدث وما ابتدع في الدين بعد الاكمال . والبديع المحدث العجيب ،والبديع : الجديد والبديع : الجديد ، المبتدع : ، وأبدع الشاعر جاء بالبديع ،وأبدعت الشيء إخترعته لا على مثال ،وأبدعت الابل بركت في الطريق من هزال أو داء .(١)

لا تخرج لفظة بدع ومشتقاتها في معناها اللغوى عن أصلين كما ذكر الناقورى : أحدهما ابتداع الشيء ووضعه لا على مثال سابق ،والآخر الانقطاع والكلال.(٢)

والأصل الأول هو الذى خرج عن معناه المعجمي إلى المعنى الاصطلاحي المستخدم في البلاغة (٣)وقد ورد هذا الأصل بأكثر من معنى لغوى ،فقد ورد بمعنى اختراع الشيء واحداثه لأول مرة دون مثال سابق يحتذى ،وبمعنى الجدة والبراعة والغرابة، وقد جاء بهذه المعاني في كلام العرب شعره ونثره (٤)وفي القرآن الكريم .(٥)وفي الحديث الشريف .(٦)

وكان ابن المعتز من أول المهتمين بفن البديع وأبرزهم ،فقد ألف كتابا سماه البديع ،نفى في مقدمته الفضل الذى ينسب للمحدثين من الشعراء أمثال بشار ومسلم بن الوليد في ابتداع ألوان البديع ،وقال: إنها موجودة ومعروفة في كلام العرب ،وفي القرآن ،والحديث الشريف ،ولافضل لهؤلاء الشعراء إلا الاكثار منها ،ولكنه لم يذكر في كتابه هذا إلا خمسة من ألوان البديع ،ثم ذكر بعدها ثلاثة عشر فنا سماها محاسن الكلام والشعر .(٧)

وأما معاصرهُ قدامة فقد ذكر ألوانا من البديع في كتابه نقد الشعر زادت في عددها عن الألوان التي ذكرها ابن المعتز في كتابه البديع لكنه لم يطلق عليها اسم البديع .(٨)

وأما أبو هلال العسكرى فقد جعل للبديع بابا خاصا في كتابه درس فيه خمسة وثلاثين مصطلحا من مصطلحات البديع واستفاد في دراسته لها من سابقيه أمثال ابن المعتز وقدامه . وذكر أن له الفضل في زيادة ستة منها وانه شذب هذه المصطلحات وهذ بها وأنكر انفراد المحدثين دون القدامى بابتكارها . يقول :" فهذه أنواع البديع التى ادعى من لا رويّة له ولا دراية عنده أن المحدثين ابتكروها وأن القدماء لم يعرفوها : وذلك لمّا أراد أن يفخم أمر المحدثين .. لان هذا النوع من الكلام اذا سلم من التكلف . وبرىء من العيوب ،كان في غاية الحسن ونهاية الجودة ،وقد شرحت في هذا الكتاب فنونه ،وأوضحت طرقه ،وزدت على ما أورده

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المتقدمون ستة انواع : التشطير ،والمجاورة ،والتطريز ،والمضاعف ،والاستشهاد والتلطف ،وشذبت على ذلك فضل تشذيب ،وهذبته زيادة تهذيب ."(٩)

وكانت دراسته للبديع أنضج من دراسة ابن المعتز ويمكن أن تُعدّ بداية للتأليف المنظم في علم البديع . فما زاد عليه اللاحقون، إلا أنهم توسعوا وزادوا في انواع البديع التي درسوها . وبقي البديع فنا يختلط بغيره من فنون البلاغة، إلى أن جاء السكاكي فجعله فنا من ثلاثة فنون قسم البلاغة إليها هي البديع ، والبيان ،والمعاني . وقسم البديع الى قسمين ،أحدهما يرجع إلى المعنى ،والآخر يرجع إلى اللفظ .(١٠)

ويرى أحد الباحثين في العصر الحديث أن مصطلح البديع عُرف قبل ابن المعتز في الأدب العربي ،فكان الرواة أول من استخدمه ليطلقوه على المستطرف الجديد من الفنون الشعرية ،وعلى بعض الصور البيانيّة التي يأتي بها الشعراء في اشعارهم فتزيدها حسنا وجمالا .(١١)وفي موضع آخر يوضح أن الجاحظ كان من أوائل الذين اعتنوا بالبديع وصوره ،وقد أطلقه على فنون البلاغة المختلفة وتعليقه على بيت الاشهب بن رميلة يوضح اتجاهه حيث سمى الاستعارة بديعا .(١٢)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية البديـــــع :

* لمزيد من الايضاح انظر : البيان والتبيين : ٤ : ٥٥ • بديع ابن المعتز : ٥٧ نقد الشعر : ٧٤ • الاغاني : ١٩ : ٣١ • الوساطة : ٣٣ ، الموشح : ٢٢٨ ، ٢٧٤ • الصناعتين : ٢٩٤ • اعجاز القران : ١١١ • العمدة : ٢٦٥:١ • كفاية الطالـــب ٤٠ مفتاح العلوم : ١٧٩ • بديع القران : ٣٤٠ • المنزع البديع : ٩٧ • الاشارات : ٢٥٧ • نهاية الارب : ٧ :١٧٥ • جواهر الكنز : ٠٤٦ الايضاح : ٦: ٤ • التلخيص :٣٤٧ الطراز : ٢٠٥:٣ •شروح التلخيص : ٢٨٢:٤ • شرح عقود الجمان : ١٠٤ • انوار الربيع ٢٩:١ • نفحات الازهار : ٣١٤ • جواهر البلاغة : ٢٨٧ ، ٣١١ • معجم المصطلحات البلاغية ٣٧٨:١ • مصطلحات بلاغية ٢٨ • المصطلح النقـــــــــدى : ٦٤ • البلاغة تطوره وتاريخ : ٣٥٨ • علم البديع / كراتشكوفسكي : ٦٨ • البلاغة عند السكاكي : ٢٢٠، الخطيب القزويني والتلخيص : ٢٤٣ ، ٤٢٣ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٦٤٠ ،في البلاغة العربية : ٢٦٠ • البلاغة علم المعاني : ٢٠٣ • البلاغة العربية في دور نشاتها : ١٦٠ • فصول فـــي البلاغة والنقد الادبي : ١٥٩ • البلاغة العربية في فنونها : : - ٧٥ • علوم البلاغة ٣٨٥ ،عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده : ١٦٢ • البلاغة والتطبيق : ٤١١ • البلاغـه إلعربية : ١٢١ • البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع : ٢٥٣ • صناعة الكتابة ٣٦٥ ، ٣٨٢ ، ٥٣٣ - ٥٥١ •
وانظر كذلك : - صور البديع ،فن البديع ،علم البديع نشاته وتطوره • الصـــــــع البديعي • البديع في نقد الشعر ،الروض العربع في صناعة البديع ،علم البديـــع / عتيق ،محاضرات في علم البديع •

---

١ - صحاح ، اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (بدع) •
٢ - المصطلح النقدى ٦٤ •
٣ - كشاف ،كليات ،تعريفات، (بديع)•
٤ - في اللسان : بدع الركبه استنبطها واحدثها ،وركي بديع : حديث الحفر • قال الاخوص :

فخرت فانتمت فقلت انطريني ليس جهل أتيته ببديـــــع

٥ - قال تعالى : "(قل ما كنت بدعا من الرسل) الاحقاف الاية ٩ •
٦ - قال صلى الله عليه وسلم كهامة كبديع العسل حلو أوله حلو اخره)" •
٧ - بديع ابن المعتز : ٥٧ •
٨ - نقد الشعر : ٧٤ •
٩ - الصناعتان : ٢٩٤ ••
١٠- مفتاح العلوم : ١٧٩ •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١١ - البلاغة عند السكاكي : ٢٢٠ بهذا المعنى ورد البديع عند من سبق العسكرى انظر البيان والتبيين : ١ : ٥٥ ، الاغاني : ١٩ : ٢١ ، الموشح : ٢٢٨ ، ٢٧٤ ، الوساطه ، ٣٣ .

١٢- معجم المصطلحات البلاغية : ١ : ٣٧٨ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

البـــــلاغـــــة

ب - ل - غ -

بلغ المكان بلوغا بالضم وصل إليه وانتهى ،ومنه قوله تعالى :(لـــم تكونو بالغيه إلا بشق الانفس)[١] وبلغه شارف عليه ،ومنه قوله تعالى : (فإذا بلغن أجلهن)[٢] أي قاربنه ،والإبلاغ الإيصال ،وكذلك التبليغ ،والبلاغة الفصاحة ورجل بليغ وبلـــــغ : حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبـــه وقد بلغ بالضم بلاغة صار بليغا ،والبلاغة في اللغة لها دلالتان الأولى الوصـــول والانتهاء والثانية الفصاحة وطلاقة اللسان .[٣]

والبلاغـــــة في الاصطلاح : " مطابقـــه الكلام لمقتضـــى الحال مـــــع فصاحته "[٤]

وقد عُرف مصطلح البلاغة في فترة مبكرة أوردته الجاحظ في كتابه البيـــان والتبيين ولكنه لم يعرّفه، بل ساق حدودا مختلفه نقلا عن غيره [٥] والبلاغة عنـــد الرماني، وجه من وجوه إعجاز القرآن يرتبها في ثلاث طبقات أعلاها بلاغة القـــرآن ويعرّفها بأنها " إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ " ويقسمهـــا إلى عشرة اقسام .[٦]

وأما العسكري فقد درس البلاغة في الباب الأول من كتابه ،وتناول فـــي الفصل الأول من هذا الباب الإبانه عن موضوع البلاغة في اللغة، وما يجرى معه مـــن تصرف لفظها ،والقول في الفصاحة وما يتشعب منه، يقول : " البلاغة من قولهم بلغـــت الغاية إذا انتهيت إليها وبلغتها غيرى ،ومبلغ الشيء منتهاه ،والمبالغة فـــي الشيء الانتهاء إلى غايته فسميت البلاغة بلاغة ،لأنها تنهى المعنى إلى قلب السامع فيفهمه ،وسميت البلغة بلغة لأنك تتبلغ بها فتنتهي بك إلى ما فوقها ،وهي البلاغ أيضا ،ويقال الدنيا بلاغ لأنها تؤديك إلى الآخرة ،والبلاغ أيضا التبليغ في قـــول الله عز وجل : (هذا بلاغ للناس)[٧] أي تبليغ، ويقال، بلغ الرجل بلاغة إذا صـــار بليغا .

والبلاغة من صفة الكلام لا من صفة المتلكم، فلهذا لا يجوز أن يسمى اللـــه جلّ وعزّ بليغ إذ لا يجوز أن يوصف بصفة كان موضعها الكلام . وتسميتنا المتلكم بأنه بليغ توسع ،وحقيقته أن كلامه بليغ كما تقول فلان رجل محكم تعني أن افعالـــه محكمه قال الله تعالى : (كلمة بالغة)[٨] فجعل البلاغة من صفة الحكمة ؛ ولـــم يجعلها من صفة الحكم، إلا أن كثرة الاستعمال جعلت تسمية المتلكم بليغ كالحقيقة[٩]

وفي الفصل الثاني من الباب الأول، يتحدث العسكري في الإبانة عن حدّ البلاغة فيقول : "البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه لتمكنه فـــي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

نفسك مع صورة مقبولة، ومعرض حسن ،وإنما جعلنا حسن المعرض وقبول الصورة شرطا في البلاغة لأن الكلام إذا ... كانت عبارته رثة ومعرضه خلقا لم يسم بليغا ،وإن كان مفهوم المعنى مكشوف المغزى ... على أن من شروط البلاغة أن يكون المعنى مفهوما ،واللفظ مقبولا على ما قدمناه ،ومن قال إن البلاغة إنما هي إفهام المعنى فقط فقد جعل الفصاحة واللكنة والخطأ والصواب والإغلاق والإبانه سواء وأيضا فلو كان الكلام الواضح السهل والقريب السلس الحلو بليغا ،وما خالفه من الكلام المستبهم المستغلق والمتكلف المتعقد أيضا بليغا ،لكان كل ذلك محمودا وممدوحا مقبولا ،لأن البلاغة اسم يمدح به الكلام ،ومما يؤيد ما قلناه ،من أن البلاغة إنما هي ايضاح بلوغ المعنى وتحسين اللفظ : قول بعض الحكماء : البلاغة تصحيح الاقسام . واختيار الكلام . الى غير ذلك مما سنذكره ونفسره في هذا الباب ان شاء الله .(١٠)

والباب الثالث هو القول في تفسير ما جاء عن الحكماء والعلماء في حدود البلاغة . فقال فحقيقة البلاغة هي ما ذكرته ... وقد جاء عن الحكماء فيه ضروب أنا ذاكرها ومفسرها لتكمل فائدة الكتاب إن شاء الله قال إسحاق بن حسان لم يفسر أحد البلاغة تفسير ابن المقفع إذ قال : البلاغة اسم لمعان تجرى في وجوه كثيرة ،منها ما يكون في السكوت ،ومنها ما يكون في الاستماع ،ومنها مايكون شعرا ، ومنها مايكون سجعا ،ومنها ما يكون خطبا ،وربما كانت رسائل ،فعامة مايكون من هذه الابواب فالوحي فيها والإشارة إلى المعنى أبلغ . والايجاز هو البلاغة(١١) وقال حكيم الهند : أول البلاغة إجماع آلة البيان وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش . ساكن الجوارح ،متميز اللفظ ،لا يكلم سيّد الأمة بكلام الأمة ،ولا الملوك بكلام السوقة ، ويكون في قواه التصرف في كل طبقه . ولا يدقق المعاني كل التدقيق ،ولا ينقح الالفاظ كل التنقيح ،ويصفيها كل التصفيه ،ويهذ بها كل التهذيب .(١٢)

وعقد ابن رشيق بابا للبلاغة ذكر فيه حدودا مختلفة لها ،نقلا عن الاعراب والرواة وعلماء اللغة والنقاد ،واكتفى بذلك دون أن يأتي بحد جديد للبلاغة أو ينحاز إلى حد من الحدود التي ذكرها(١٣).

وتحدث ابن سنان الخفاجي عن البلاغة ،وذكر اضطراب البلاغيين في تحديدها ولم يتفق معهم في كل الحدود ،فقال : وقد حدّ الناس البلاغة بحدود إذا حققت كانت كالرسوم والعلائم وليست بالحدود الصحيحة ،وكان قد فرّق بين البلاغة والفصاحة وجعل الفصاحة مقصورة على وصف الالفاظ ،والبلاغة لا تكون إلا وصفا للألفاظ مع المعاني(١٤) ولم يذكر الجرجاني حدّ البلاغة بل جاء لفظ البلاغة عنده مرادفا للفصاحة والبراعة والبيان ،وتحدث عن هذه المصطلحات مجتمعة وقال : إنها مما يعبر به عن فضل بعض القائلين على بعض من حيث نطقوا وتكلموا وأخبروا السامعين عن الأغراض والمقاصد وراموا أن يعلموهم مافي أنفسهم ،ويكشفوا لهم عن ضمائر قلوبهم .(١٥) والبلاغة عند الرازى بلوغ الرجل بعبارته كنه مافي قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المخل والإطالة المملة .(١٦)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويسمى ابن الأثير الجزرى الكلام بليغا لأنه بلغ الأوصاف اللفظية والمعنوية والبلاغيّة عنده تشمل اللفظ والمعنى، وقد فرّق بينهما وبين الفصاحة [١٧] وعرف السكاكي البلاغة بأنها " بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص لتوفية خواص التراكيب حقها ،وايراد انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها . وللبلاغة طرفان عنده : أعلى ،وأسفل ،وهما كما يقول : متباينانتباينا لا يتراءى له ناراهما وبينهما مراتب تكاد تفوق الحصر . [١٨]

ويبدو أثر العسكرى واضحا على مصطلح البلاغة فهذا المصطلح مدين بتنظيمه وتحديده للعسكرى ،فقد تحدث عنه بالتفصيل في ثلاثة فصول ،تناول في أولها معناه اللغوى ،وفيه يوضح أن البلاغة من صفة الكلام لامن صفة المتكلم ، وإطلاق صفة البليغ على المتكلم ما هي إلا توسع في اللغة ،وفي الفصل الثاني أبان عن حدّ البلاغة وجعل من شروطها أن يكون المعنى مفهوما واللفظ مقبولا ،وفي الفصل الثالث فسّر ماذكره العلماء في حدود البلاغة، وأتى على أقوال كثيرة في البلاغة، شرحها بالتفصيل وجاء بأمثلة كثيرة عليها من فنون الأدب المختلفة . ويصرح العسكرى بأنه لم يسبق إلى هذا العمل ،فيقول في ختام حديثه عن البلاغة : " ذكرت في هذا الباب وهو ثلاثة فصول من نعوت البلاغة ،ووجوه البيان والفصاحة ما فيه كفاية ،وأتيت من تفسير مشكلها على ما فيه مقنع ،ولم يسبقني إلى تفسير هذه الابواب وشرح وجوهها أحد وإنما اقتصر من كان قبلي على ذكر تلكالنعوت عارية مما هي ،مفتقره إليه من إيضاح غامضها وإنارة مظلمها ،فكان المنفعة بها للعالم دون المتعلم ،والسابق دونالاحق ،وربما اعترض الشك فيها للعالم المبرز فسقطت عنه معرفة كثير منها" [١٥]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية البلاغـــــة :

■ لمزيد من الايضاح انظر :
البيان والتبيان : ١ : ٩٢ - ١١٦ ٠ نفسه : ٢ : ١٠٤ ٠ ثلاث رسائل : ٧٦ ٠ الصناعتين ١٥ اعجاز القران ١٢٦، ٢٦٢ ،العمده : ١ : ٢٤١ ،سر الفصاحه : ٥٠ ،دلائل الاعجـــــاز ٢٨ ،٣٤ ،اسرار البلاغة : المقدمه قانون البلاغة : ٢٣ ،التبيان: ٩٣ ،نهاية الايجاز ٨٩ ،المثل السائر: ١ : ٦٩ ،الجامع الكبير : ٧٦ ،كفايه الطالب : ٤١ ،مفتـــــاح العلوم : ١٧٥ ،نضرة الاغريض : ١٧ ،اصول البلاغة : ٣٥ ،الاشارات ١٤ ،نهاية الارب ٧ : ٤ ،نفسه : ٧ : ٧ ،الروض المريع : ٨٧ ،جواهر الكنز : ٣٤ ٠ الايضاح : ١ : ٤١ ٠ التلخيص : ٢٤ ،الطراز : ١ : ١٠٣ ،الفوائد : ٩ ،شروح التلخيص : ١ : ٧٣ ،شـــروح عقود الجمان : ٦ ،مصطلحات نقديه وبلاغيه : ٨٨ ،معجم المصطلحات البلاغية : ١ : ٤٠٢ مصطلحات بلاغيه : ٤١ ،جواهر البلاغة : ٥ ،المصطلح النقدى : ٧٠ ،البلاغة والتطبيق : ٧١ ،الكنايه والتعبير : ١٣٧ ،الصور البيانيه بين النظريه والتطبيق : ١ ، البلاغه فنونها وافنانها : ٣ علم المعاني /قصي : ٩ البهاء السبكي واراء البلاغية والنقدية : ٥٦ ،اساليب بلاغيه : ٥١ علوم البلاغة والبيان ،والمعاني ،البديع : ١٥ موجز البلاغه : ٢١٨ ،علم البيان : ٩ ٠ اللغة والبلاغه : ٣ ،البلاغه العربيـــــة ٩٣ ،عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغه العربية : ٩٤ ٠ فصول في البلاغـــــة والنقد الادبي : ٥ ،نظريه الجاحظ فيالبلاغه : ٧ ،تاثير الفكر الدينى في البلاغـــة العربية : ٦٧ ،البلاغه عند الجاحظ : ٥٩ ،علم المعاني : عتيق : ٧ ٠

---

١ - سورة النحل الاية : ٧ ٠
٢ - سورة البقرة الاية : ٢٣٤ ٠
٣ - صحاح ،لسان ،قاموس ،تاج ،(مادة بلغ)
٤ - كشاف ،كليات ،تعريفات (البلاغه) ٠
٥ - البيان والتبيين : ١ : ٩٢ - ٩٧ ،١١٣ - ١١٦ ،٢ : ١٠٤ ٠
٦ - ثلاث رسائل : ٧٦
٧ - سورة ابراهيم الاية : ٥٢ ٠
٨ - سورة القمر الاية : ٥ ٠
٩ - الصناعتان : ١٥ - ١٦ ٠
١٠- الصناعتان : ١٩ - ٢٨ ٠
١١- نفسه : ٢٣ - ٢٨ ٠
١٢- نفسه : ٢٩ ٠
١٣- العمدة : ١ : ٢٤١ ٠
١٤- سر الفصاحة : ٤٩ - ٥١ ٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٥- دلائل الاعجاز : ٣٥ .
١٦- نهاية الايجاز : ٨٩ - ٩٢ .
١٧- الجامع الكبير : ٧٩ - ٨١ ، المثل السائر : ١ - ٦٩ .
١٨- مفتاح العلوم : ١٧٦ .
١٩- الصناعتان : ٦٥ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبالغـــــــــة

ب ـ ل ـ غ ـ

بالغ مبالغه وبلاغا إذا اجتهد ولم يقصر ،والمبالغة : أن تبلغ في الأمر جهدك ،ويقال: بلغ فلان أى جهد ،ويفهم من المبالغة لغويا الاجتهاد في إكمال الشيء ،واتمامه ،وعدم التقصير فيه .[١] ويفهم منها اصطلاحا ادعاء المتلكم بلوغ وصف في الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا .[٢] وقد استعملها بهذا المعنى من النقاد القدامى الجاحظ ليصف بها شدة الايضاح [٣] ودرسها ابن المعتز تحت باب الافراط في الصفة وذكر عليها بعض الأمثلة وبيّن حدها .[٤] ثم جاء قدامة الذى درس المبالغة وعدها من نعوت المعاني .. وعرّفها بقوله : (وهي أن يذكر الشاعر حالا من الاحوال في شعر لو وقف عليها لأجزاه ذلك في الغرض الذى قصده فلا يقف حتى يزيد في ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصد له .[٥] وتنقسم المبالغة عنده إلى قسمين أحدهما في اللفظ والآخر في المعنى .[٦] وقال الرماني عن المبالغة : " هي الدلالة على كبر المعنى)[٧].

وأدخل العسكرى المبالغة في أبواب البديع وعرّفها بقوله : " المبالغة أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته وأبعد نهاياته ،ولا تقتصر في العبارة عنه أدنى منازله ،وأقرب مراتبه ...ومثاله من القرآن قول الله تعالى : " يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى)[٨] ويقول ومن المبالغة نوع آخر .. وهو أن يذكر المتلكم حالا لو وقف عليها أجزأته في غرضه منها فيجاوز ذلك حتى يزيد في المعنى زيادة توكده ويلحق به لاحقة تؤيده ـ كقول الشاعر :

ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا

ثم ذكر أمثلة على عيوب المبالغة وجيدها من الشعر .[٩]

وذكر الباقلاني المبالغة ـ وقال: إنهم يعدونها من البديع ،وهي تأكيد معاني القول . وذلك كقول الشاعر :

ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا[١٠]

وقال ابن رشيق ان المبالغة ضروب كثيرة والناس مختلفون فيها بين الايثار وعدمه .[١١] ولم يفرق الخفاجي بين المبالغة و الغلو وقال في حديثه عنها : " واما المبالغة في المعنى والغلو فإن الناس مختلفون في حمد الغلو وذمه ،فمنهم من يختاره ويقول أحسن الشعر أكذبه ،ومنهم من يكره الغلو والمبالغة التي تخرج الى الإحالة .[١٢] ودرس البغدادى البلاغة، وعدّها من نعوت المعاني، كما فعل قدامة ،وسلك طريقه في تعريفها فقال : " هي أن نذكر معنى ما لو اقتصر عليه لكان كافيا فيما قصد له فلا يقتصر على ذلك حتى يؤكد معانيه ويعتمد المبالغة فيه "[١٣] وقال الصنعاني في

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

البلاغة " إنها نوع من أنواع البديع وهي بلوغ الشاعر أو المتلكم أقصى ما يمكن من وصف الشيء وزيادة كقول عمر بن الاهتم:

(ونكرم جارنا مادام فينـــا وتتبعه الكرامة حيث مالا) (١٤)

والمبالغة عند ابن منقذ زيادة المعنى عن التمام يقول : " وتزاوجـــت التسمية في كتب البلاغة بين الافراط، والغلو، والايغال، والمبالغة، كما يرى "(١٥) وسماها الرازي الافراط في الصفة، لكنه لم يبيّن حدها وجاء بأمثلة عليها (١٦) وذكر هذه التسمية من بعده المصري، وقال عنها: إنها تسمية ابن المعتز ،والمبالغة تسمية قدامـــة وذكر أن من اسمائها كذلك التبليغ ،ولكن الناس على تسمية قدامة وقد أخذ المصري بتعريف قدامه للمبالغة (١٧)

سبق العسكري بغيره من الدارسين، الذين تحدثوا عن المبالغة وعرّفوها ، وضربوا عليها الأمثلة ،ومنهم قدامة وقد جاء دور العسكري مكملا لدور سابقيه في هذا المصطلح ،فقد أطلق عليه اسم المبالغة، كما فعل قدامة، وعرّفه، ومثّل له ،وصنفه في أبواب البديع، وجعله ثلاثة أقسام ،وبذلك يكون أول من لجأ الى التقسيم في هذا المصطلح .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية المبالغـــــة :

* لمزيد من الايضاح انظر : البيان والتبيين : ٧:١ • بديع ابن المعتز : ٦٥ ،نقـــد الشعر : ١٤٦ • نقد النثر : ٧٠• ثلاث رسائل : ١٠٤ • الصناعتين : ٤٠٣ • محاسن النثر والنظم : ٨٧ • اعجاز القران : ٩٢ • العمدة : ٢ : ٥٤ • سر الفصاحة :٢٦٣ • ٢٦٣ • قانون البلاغة : ٣٧ ،٩٦ • مواد البيان : ٢٩٩ • الرسالة العسجدية :١٥٣ • بديـــع اسامة : ١٠٤ • نهاية الايجاز : ٢٩٤ • بديع القران : ٥٤ • اصول البلاغة : ٩٠ المنـــزع البديع : ٢٧١ • منهاج البلغاء : ٣٣ • حسن التوسل : ٢٣٤ • الاشارات : ٢٧٨ • نهايـــة الارب : ١٢٤:٧ • جواهر الكنز ١٣٥ • الايضاح : ٦٠:٦ • التلخيص : ٣٧٠ الطران ،٣٠ : ١١٦ : الفوائد : ١٩٥ • شروح التلخيص : ٣٥٧ • البرهان في علوم القران : ٥١:٣ • خزانـــة الادب : ٢٧٨ • شرح عقود الجمان : ١٢٢ • انوار الربيع : ٢٠٧:٤ • جواهر البلاغة : ٣٠٤ صناعة الكتابة : ٣٧٣ • البلاغة العربية : ٢٩١ ،في اعجاز القران : ٨٣ • البديـــع كراتشكوفسكي : ٥٠ • البلاغة العربية : ١٥٥ ،المصطلح النقدى : ٧٣ ، الصبغ البديعـــي ١٦٧ علم البديع / عتيق : ١١ فن البديع : ٨٢ • فنون بلاغية : ٢٨٢ • علوم البلاغـــة ٣١٣ موجز البلاغة : ٦٤ المسائل البلاغية في كتاب الصاجي : ١٢٥ • معجم المصطلحـــات البلاغية : ١٨٠:٣ •

---

١ - صحاح ،لسان ،قاموس (بلغ)
٢ - كشاف ،كليات (المبالغة)
٣ - البيان والتبيين : ١ : ٧ •
٤ - البديع ابن المعتز : ٦٥ •
٥ - نقد الشعر : ١٤٦ •
٦ - نقد النثر : ١٤٦ •
٧ - ثلاث رسائل ١٠٤
٨ - سورة الحج الاية : ٢ •
٩ - الصناعتان : ٤٠٣ •
١٠- اعجاز القران : ٩٢ •
١١- العمدة : ٢: ٥٣ •
١٢- سر الفصاحة : ٢٦٣ •
١٣- قانون البلاغة : ٩٦ •
١٤- الرسالة العسجدية : ١٥٣ •
١٥ - بديع اسامة : ١٠٤ •
١٦- نهاية الايجاز : ٢٩٤ •
١٧- بديع القرآن : ٥٤ •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التتميـــــــم

ت - م - م -

تمّ الشيء بالكسر تكملت أجزاؤه وتم الشهر كملت عدة أيامه ثلاثيـــــن يوما فهو تام . والاسم التمام بالفتح ،وتتمه كل شيء بالفتح تمام غايتـــــه فالتتميم في اللغة استيفاء الشيء لجميع أجزائه وبلوغه الغاية فيها .(١)

والتتميم في الاصطلاح : " هو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بفضلـــه لنكته كالمبالغة "(٢).

تحدث قدامة عن التتميم وجعله من نعوت المعاني وبيّن حده فقال : " ومن نعوت المعاني التتميم،وهو أن يذكر الشاعر المعنى فلا يدع من الأحوال التي تتـم بها صحته وتكمل معها جودته شيئا إلا أتى به مثل قول طرفة .

فسقى ديارك غير مفسدهـــا صوب الربيع وديمة تهمـــى"(٣)

ويقول الحاتمي عن بيت طرفة المذكور سابقا مع غيره من الشواهد الشعرية إنها أحسن ما قيل في التتميم وجاء بتعريف قدامة على هذا المصطلح .(٤)

وأما العسكري فقد درس هذا المصطلح تحت عنوان " التتميم والتكميل "(٥) وجعلهما مصطلحا واحدا . وبدأ حديثه عن هذا المصطلح متأثرا بحديث قدامة فـــي تعريف المصطلح والأمثلة : فقال في تعريفه " وهو أن توفي المعنى حظه من الجودة وتعطيه نصيبه من الصحة ..ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه ،إلا تورده ،أو لفظـــا يكون فيه توكيده إلا تذكره ... كقوله تعالى : (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة)(٦) فبقوله تعالى - وهو مؤمن تم المعنى .. ونحـو قوله سبحانه (إن الذين قالوا ربّنا الله ثم استقاموا)(٧) فبقوله تعالـــى - استقاموا - تمّ المعنى ايضا .. وقد دخل تحته جميع الطاعات فهو من جوامـــع الكلم ونحو قوله تعالى (فاستقيموا إليه)(٨).. ومن النثر .. قول أعرابيـــة لرجل .. كبتالله كل عدو لك إلا نفسك (فبقولها نفسك -) تم الدعاء .. لان نفـــس الانسان تجري مجرى العدو له يعني إنها تورطه وتدعوه إلى ما يوبقه . ومن المنظوم قول الشاعر

فلا تأمنن الدهـــر طـــرا ظلمته فما ليل مظلوم كريم بنائـــم .

فقوله - كريم تم التتميم - لأن اللئيم يغضي على العار . وينام عن الثأر ولا يكون منه دون المطالم تكبر .

وقول طرفـــه :

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمـــــى

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فقوله غير مفسدها - إتمام المعنى ."(٩)

ويسمي ابن رشيق هذا المصطلح التتميم وقال عنه: " وهو التمام ايضا ، وبعضهم يسمي ضربا منه احتراسا واحتياطا ،ومعنى التتميم : أن يحاول الشاعر معنى فلا يدع شيئا يتم به حسنه إلاّ أورده وأتى به : إمّا مبالغة وإمّا احتياطا واحتراسا من التقصير وينشدون بيت طرفه السابق (١٠)

وذكر البغدادي التتميم وقال : إنه من نعوت المعاني ونقل ما قاله قدامة في تعريفه .(١١)

ونقل ابن الاثير الجزري هذا المصطلح عن ابن رشيق .(١٢)ويسميه المصري التمام ،ويفرق بينه وبين التكميل ،وغلّط الذين جمعوا بينهما ،فقال وهو التتميم والاسم الأول لقدامة ،والثاني للحاتمي ،وتعريفه أن يأتي في الكلام كلمة إذا طرحت من الكلام نقص معناه في ذاته أو في صفاته ولفظه تام "(١٣).

درس العسكري تحت هذا العنوان مصطلح التتميم . ولم يتعرض لمصطلح التكميل بالا من ذكره اياه مع التتميم ،ومثله فعل بعض البلاغيين الذين جاءوا بعده (١٤)وقد اتهمه بعض الباحثين في العصر الحديث بالخلط بين المصطلحين .(١٥)وأنكر المصري على الذين جمعوا بينه وبين التكمل فعلهم وفرق بينهما (١٦)وعندي أن العسكري لم يخلط بين المصطلحين لأن معناهما الاصطلاحي لم يكن قد تميز بشكل واضح ،وكان اعتمادة في الجمع بينهما على معناهم اللغوي . فعندما ذكرهما مجتمعين قصد بهما التتميم وإن التكميل مرادف للتتميم عنده وليس بينهما فرق في اللغة . وعلى هذا جرى الجمع بينهما .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية التتميم :

* لمزيد من الايضاح انظر : نقد الشعر : ٧٥ • حلية المحاضرة : ٥١ • الصناعتين ٤٣٤ محاسن النثر والنظم : ١٠٨ • اعجاز القرآن : ٩٥ • العمدة : ٢ :٥٠ • قانـــون البلاغة : ٣٧ ،١٠٥ ،١٢٢ • مواد البيان : ٢٩٣ • الرسالة العسجدية : ١٤٥ بديـــع اسامة : ٥٣ • كفاية الطالب : ١٩٤ التبيان : ١٨٧ • تحرير التحبير: ١ : ١٢٧ • نفسه : ٣ :٣٥٧ • بديع القران : ٤٥ • المنزع البديع : ٣٢٣ • حسن التوسل : ٢٢٦ ٢٨٧ • الاشارات : ١٦١ ،١٦٣ • نهاية الأرب : ٧ :١٥٧ • الروض المريع : ١٥٣• جواهر الكنز : ١٣٢ ،٣٣٤ • الايضاح : ١:٣١٠ ،٣١٣ • الطراز :٣:١٠٤• الفوائد : ٨٩ ،٩٠ ، البرهان في علوم القران : ٣ :٧٠ • خزانة الأرب: ١٥٢ ،٢١٢ • الاتقان في علـــوم القران : ٢ :٧٤ • انوار الربيع : ٥٢ ،١٨٥ • نفحات الازهار : ١٩٨ ،٣٣٨ ،معجـــم المصطلحات البلاغية : ١ :٢٣٢ ،٢٣٨• نفسه : ٢ :٢٧ ،٣٤٠ • علم البديع / عتيـــق ١٠٨ ، الصبغ البديعي : ١٧٠ • البلاغة فنونها وافنانها :٣٨٨ • اساليب بلاغية : ٢٣٩ •

---

١ – صحاح ،اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (تمم)

٢ – كشاف ،تعريفات : (التتميم) •

٣ – نقد الشعر : ٧٥ •

٤ – حلية المحاضرة : ٥٢ •

٥ – لم يكن حتى عصر العسكرى قد تميزت معاني بعض المصطلحات بشكل واضـــح ، فالتقارب في المعنى اللغوى بين التتميم والتكميل دفـع العسكرى الى الجمع بينهما وكذلك بعض الذين جاءوا بعده •

٦ – سورة النحل : ٩٧ •

٧ – سورة فصلت ،الاية ٣٠ •

٨ – سورة فصلت ،الاية ٦•

٩ – الصناعتان : ٤٣٤ – ٤٣٧ •

١٠– العمدة : ٢ : ٥٠ •

١١– قانون البلاغة : ٣٧ ،١٢٢ •

١٢– كفاية الطالب : ١٩٤ •

١٣– بديع القرآن : ٤٥ • تحرير التحبير : ١ :١٢٧ •

١٤– اعجاز القرآن : ٩٥ •

١٥– علم البديع / عتيق : ١١٢ •

١٦– تحرير التحبير : ١ : ١٢٧ •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الاستثنـــــــاء

ث - ن - ى -

الاستثناء في اللغة إخراج جزء من الكلام من حكم يقع عليه بلفظ يبعده عن هذا الحكم ،نقول : استثنيت الشيء حاشيته واستبعدته .(١)

وفي الاصطلاح الاستثناء هو إيراد لفظ يقتضي رفع ما يوجبه عموم اللفـــظ أو رفع ما يوجبه اللفظ .(٢)

وقد تناول الحاتمي هذا المصطلح وذكره في باب سماه أحسن ما قيل فـــي الاستثناء، مشيرا إلى أن النابغة أول من بدا به فأحسن كل الاحسان في قوله :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

والاستثناء عنده تاكيد المدح بما يشبه الذى ،يقول في تعليقه على هذا البيـــت هذا تأكيد للمدح بما يشبه الذم ،ومن أحسن ما جاء في هذا النوع قول الشاعر :

فنيت ولا يفنى ضنيعي ومنطقي وكل امرىء إلا أحاديثه فاني .(٣)

وكان ابن المعتز قد سبق الحاتمي في ذكر تاكيد المدح بما يشبه الـــذم وذكر شاهدا عليه بيت النابغة السابق وزاد بيتا للنابغة الجعدى .(٤)

وأما أبو هلال العسكرى فقد درس الاستثناء وجعله بابا من أبواب البديـــع وقسمه الى قسمين : القسم الأول هو : " أن تأتي بمعنى تريد توكيده والزيادة فيـــه فتستثني بغيره فتكون الزيادة التي قصدتها ،والتوكيد الذى توخيته في استثنائك كما قال النابغة :

ولا عيـــب فيهـــــــم ..... البيت "(٥)

وهذا النوع هو ما سماه بعض البلاغيين تاكيد المدح بما يشبه الذم(٦)

والقسم الآخر هو " استقصاء المعنى والتحرز من دخول النقصان ... كقـــول طرفه :

فسقى ديارك غير مفسدهـــــا صوب الربيع وديمة تهمـــــى "(٧)

وهذا النوع ما سماه بعض البلاغيين الاحتراس .(٨)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وذكر الباقلاني الاستثناء دون أن يبيّن حده . وقال عنه : " ومن البديع عندهم ضرب من الاستثناء كقول النابغة : ولا عيب فيهم ..... البيت "(٩)

وذكر ابن رشيق الاستثناء وقال : " إن ابن المعتز يسميه توكيد المدح بما يشبه الذم وذلك نحو قول النابغة : ولا عيب فيهم .... البيت .

وليس هذا الاستثناء على ما رتبه النحويون فتطلبه بحروف الاستثناء المعرفة . وإنما هو اصطلاح وتقريب وسماه هؤلاء المحدثون نحو الحاتمي وأصحابه ... الخ "(١٠)

ونقل البغدادى ما قاله الحاتمي في هذا المصطلح .(١١) وخلط ابن منقذ بين الرجوع والاستثناء وذكر حدّ الرجوع فقال : " اعلم ان الرجوع والاستثناء، هو أن تذكر شيئا ثم ترجع عنه "(١٢)

والاستثناء عند ابن الاثير الجزرى هو تأكيد المدح بما يشبه الذم .(١٣) وجمع المصرى بين الاستثناء والاستدراك وجعل كل واحد منهما على قسمين لغوى وصناعي (١٤) وذكر المظفر العلوى الاستثناء ومال إلى رأى ابن المعتز فيه .(١٥)

لقد كان ابو هلال العسكرى في دراسته لهذا المصطلح رائدا في إطلاق التسمية عليه، والتي لازمته حتى اليوم . ورائدا كذلك في بيان حدّه ،وفي تقسيمه ،لكن أبا هلال يخلط في بعض المواقف فعندما قسم المصطلح خلط بين تاكيد المدح بما يشبه الذم ،والاحتراس ،وعندما استشهد على القسم الثاني جاء بشاهد من الشواهد التي ذكرها في باب التتميم والتكميل ،والسبب في هذا الخلط يعود إلى عدم تميز المصطلحات البلاغية حتى تلك الفترة بحدود ثابته يلتزم بها البلاغيون .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية الاستثناء

* لمزيد من الايضاح انظر : بديع ابن المعتز : ٦٢ ، حلية المحاضرة : ٦٠ ، الصناعتين : ٤٥٩ ، محاسن النثر والنظم : ٧٣ ، اعجاز القران : ١٠٧ ، العمدة ٢ : ٤٨ ، قانون البلاغة : ١١٥ ، مواد البيان : ٣٦٣ ، كفاية الطالب : ١٩٢ ،بديع القران : ١٢١ ،تحرير التحبير: ٢ :٣٣ ، نضرة الاغريض : ١٢٨ ، الروض المريع : ١١٩ جواهر الكنز : ٢٤٦ ، الفوائد : ١٧١ ، البرهان في علوم القران : ٣ : ٤٩ ، خزانة الادب : ١٤٧ ، شرح عقود الجمان : ١٣٣، انوار الربيع : ٣ : ١٠٩، نفحات الازهار : ٣٢٦ ، التلخيص في علوم البلاغة : ٣٨٠ ، نهاية الارب : ٧: ١٢١، معجم المصطلحات البلاغية : ١ :١٠٥ ، الصبغ البديعي : ١٧١ .

---

١ - لسان ،قاموس ،تاج (مادة ثنى)

٢ - كليات (الاستثناء) .

٣ - حلية المحاضرة : ٦٠ .

٤ - بديع ابن المعتز : ٦٢ .

٥ - الصناعتان : ٤٥٩ .

٦ - انظر : بديع ابن المعتز : ٦٢ ، حلية المحاضرة : ٦٠ .

الايضاح : ٦ : ٧٤ ، التلخيص في علوم البلاغة : ٣٨٠ .

٧ - الصناعتان : ٤٦٠ .

٨ - انظر : بديع اسامه : ٥٥ ، الفوائد : ١٥٢ ،خزانة الأدب : ٥٥٩ ، نفحات الازهار : ٢٥٥ .

٩ - اعجاز القرآن : ١٠٧ .

١٠- العمدة : ٢ : ٤٨ .

١١- قانون البلاغة : ١١٥.

١٢- بديع اسامة : ١٢٠ .

١٣- كفاية الطالب : ١٩٢ .

١٤- بديع القرآن : ١٢١ ، تحرير التحبير: ٢ : ٣٣٣ .

١٥- نضرة الاغريض : ١٢٨ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

جمـــــــع المؤتلف والمختلف

ج - م - ع -

الف: الفت الشيء والفت فلانا إذا أنست به ،وألّفت بينهم تأليفا إذا جمعت بينهم بعد تفرق ،والفت الشيء أي وصلته ،وائتلف الشيء : الف بعضه بعضا والفه :جمع بعضه إلى بعض . وتألف تنظم .

خلف الخلاف : المضادة وخالفته مخالفة وخلافا ،وتخالف القوم ،واختلفوا إذا ذهب كل واحد الى خلاف ما ذهب الأخر ،وهو ضد الاتفاق . والمعنى اللغوي لهذا المصطلح هو الجمع بين الشيء وضده .(١)

والمعنى الاصطلاحي : هو أن يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعان مؤتلفه في مدحهما ،ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص بهما مدح الآخر . فيأتي لأجل الترجيح بمعان تخالف معنى التسوية .(٢)

درس العسكري هذا المصطلح في أبواب البديع وقال في بيان حده :" هو أن يجمع في كلام قصير أشياء كثيرة مختلفة أو متفقه "(٣) كقوله تعالى:(فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات)(٤) وقوله عز اسمه :(إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي)(٥) ثم جاء بمثال من النثر ،وختم حديثه بكثير من الأمثلة الشعرية قال ومن المنظوم قول امرئ القيس :

سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا ونائل ذا إذا صحا وإذا سكر

وقال سويد بن حذاق :

أبى القلب أن ياتي الدير وأهله وإن قيل عيش بالدير غزير
بها البق والحمى وأسد خفية وعمرو بن هند يعتدى ويجور(٦)

ذكر البغدادي هذا المصطلح وسماه جمع المؤتلفه والمختلفة، ولم يعرّفه، وجاء بأمثلة عليه نقلها عن العسكري .(٧)

وسماه المصري جمع المختلفة والمؤتلفة، وعرّفه بتعريف خالف فيه العسكري فقال : " هو أن يريد المتكلم التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعان مؤتلفه في مدحهما ،ثم يروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص مدح الآخر فيأتي لأجل ذلك الترجيح بمعان تخالف معاني التسوية "(٨)

يلاحظ أن العسكري كان من اوائل البلاغيين المهتمين بهذا المصطلح، فقد درسه وبيّن حدّه، وجاء عليه بشواهد من القرآن والنثر والشعر . ولكنه عندما عرّفه

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لم تحالفه الدقة في ضبط حده ضبطا يجعله نموذجا يحتذى من بعده وتساوى الجمع عنده بين الاشياء المختلفة والمتفقة ،وقد اختلف تعريف المصطلح عند البلاغيين الذين جاءوا بعده وكذلك الأمثلة . وإن يكن العسكرى من أوائل المهتمين بهذا المصطلح إلا أنه قد سبق بإشارة عابرة إلى مصطلح اسمه الجمع عند القاضي الجرجاني.(٩) ويلاحظ أن أكثر البلاغيين تأثيرا بهذا المصطلح بعدالعسكرى هو المصرى الذى ذكر حدّه وأمثلة التزم بها البلاغيون كافة من بعده

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية جمع المؤتلف والمختلف .

* لمزيد من الايضاح انظر : الوساطة : ٤٧ . الصناعتين : ٤٥٢ . محاسن النثر والنظم ١١٩ . قانون البلاغة : ١٢٣ . بديع القران : ١٢٧ . تحرير التحبير: ٢ : ٣٤٤ . حسن التوسل : ٢٨٠ ،نهاية الارب : ٧ : ١٥١ . جواهر الكنز : ١٤٢ . خزانة الأدب : ٥١٣. شرح عقود الجمان : ١٣٩ . انوار الربيع : ٦ : ٦٩ . نفحات الازهار : ٢٢٥. معجم المصطلحات البلاغية : ٢ : ٤٠٧ . نفسه : ٣ : ٢٣٧ . الصبح البديعي : ١٧١ .

---

١ - صحاح ،اساس ،لسان ،قاموس ،تاج ،(الف ،خلف)
٢ - كشاف ،كليات (جمع المؤتلف والمختلف) .
٣ - الصناعتان : ٤٥٢ .
٤ - سورة الاعراف الاية : ١٣٢ .
٥ - سورة : النحل الاية : ٩٠ .
٦ - الصناعتان : ٤٥٢ - ٤٥٥ .
٧ - قانون البلاغة : ١٢٣ .
٨ - بديع القرآن : ١٢٧ . تحرير التحبير : ٢ : ٣٤٤ .
٩ - الوساطة : ٤٧ -

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التجنيـــــــــــس

ج - ن - س -

الجنس في الكسر أعم من النوع ،ومنه المجانسة والتجنيس ،وهو كل ضرب من الشيء ومن الناس ومن الطير ،ومن حدود النحو والعروض ،ومن الأشياء جملة والمجانس : المشاكل ،ويقال يجانس هذا أي يشاكله ،والتجنيس تفعيل من الجنس ويلاحظ أن التجنيس يحمل معنى المماثلة والمشاكلة في اللغة .(١) وفي الاصطلاح هو : تشابه لفظين في اللفظ من حيث نوع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها .(٢) وبهذا المعنى يعرّفه النقاد والبلاغيون فقد قال عنه ثعلب : " هو تكرير اللفظين بمعنيين مختلفين نحو قوله تعالى : (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى)(٣) وسماه المطابق ،ويبدو أنه قصد بالمطابقة التماثل . فاللفظ يطابق اللفظ أي يشابهه ".(٤)

وأما ابن المعتز فقد سماه التجنيس وجعله الباب الثاني من أبواب البديع وقال في تعريفه :" هو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر، أو كلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها ".(٥)

وسماه قدامة المطابق والمجانس وقال فيهما : " وهما داخلان في باب ائتلاف اللفظ والمعنى، ومعناهما أن تكون في الشعر معان متغايرة قد اشتركت في لفظة واحدة وألفاظ متجانسة مشتقة فأما المطابق فهو ما يشترك في لفظة واحدة بعينها ،مثل قول زياد الاعجم :

ونبئتهم يستنصرون بكاهل وللؤم فيهم كاهل وسنام "(٦)

٣ وسماه الرماني التجانس وذكر أنه على وجهين : أحدهما المزاوجة والثاني المناسبة وقال في تعريفه : " تجانس البلاغة هو بيان بأنواع الكلام الذى يجمعه أصل واحد في اللغة "(٧) وقسّمه عبد العزيز الجرجاني إلى ثلاثة اقسام هي : التجنيس المطلق ،والمستوفي ،والناقص .(٨)

وأمّا أبو هلال العسكرى فقد درس التجنيس وجعله بابا من أبواب البديع وقال في تعريفه : " التجنيس هو أن يورد المتلكم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها على حسب ما ألف الأصمعي كتاب الاجناس "(٩) وتابع العسكرى حديثه عن التجنيس قائلا :" ومنه ما تكون الكلمة تجانس الأخرى لفظا واشتقاق معنى ،كقول الشاعر :

يوما خلجت على الخليج نفوسهم (غصبا وأنت لمثلها مستام .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يقول ـ خلجت ـ أي جذبت ـ والمخليج ـ بحر صغير يجذب الماء من بحر كبير ،فهاتان اللفظتان متفقتان في الصيغة واشتقاق المعنى والبناء ،ومنه ما يجانسه في تأليف الحروف دون المعنى كقول الشاعر : فارفق به إن لوم العاشق اللوم ٠

وشرط بعض الأدباء من هذا الشرط في التجنيس وخالفه في الأمثلة ،فقال وممن جنس تجنيسين في بيت : زهير في قوله :

بعزمة مأمور مطيع وآمر مطاع فلا يلفي لحزمهم مثل

وليس المأمور والأمر والمطيع والمطاع من التجنيس لأن الاختلاف بين هذه الكلمات لأجل أن بعضها فاعل وبعضها مفعول به ،وأصلها إنما هو الأمر والطاعة ٠٠ وكتاب الاجناس الذي جعلوه لهذا الباب مثالا لم يُصنف على هذا السبيل ويكون المطيع مع المستطيع ،والأمر مع الأمير تجنيسا ٠٠٠ وجعل أيضا من التجنيس ٠٠٠ قول الآخر ٠

فذو الحلم منّا جاهل دون ضيفه وذو الجهل منّا عن اذاه حليم ٠

وليس هو بتجنيس ،ويورد بعد ذلك شواهد من القرآن منها قوله تعالى: (وأسلمت مع سليمان) [١٠] وقوله عزّ وجلّ : (فأقم وجهك للدين القيّم) [١١] ومن أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم نحو : (عصية عصت الله ورسوله ،وغفار غفر الله لها ،واسلم سالمها الله) ومن النثر قول أعرابي ذمّ رجلا فقال : (إذا سأل الحف ،وإذا سئل سوف ،يحسد على الفضل ويزهد في الافضال) ثم أورد شواهد كثيرة من الشعر جعلها قسمين ،بعضها للمتقدمين من الشعراء وبعضها للمتأخرين منهم جاء بعدها بأنواع أخرى من التجنيس فقال : ومن التجنيس ضرب آخر وهو أن تاتي بكلمتين متجانستي الحروف إلا أن في حروفها تقديما وتأخيرا كقول أبي تمام :

بيض الصفائح لاسود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب

ومن التجنيس نوع آخر يخالف ما تقدم بزيادة حرف أو نقصانه ،وهو مثل قول الله عزّ وجلّ : (وهم ينهون عنه وينأون عنه) [١٢] وقوله تعالى : (كعرض السماء والأرض) [١٣]

وفي ختام حديثه ذكر ما عيب من التجنيس وجاء عليه بشواهد كثيرة منها قول الشاعر :

سلتْ وسُلتْ ثم سُلّ سليلُها فأتى سليلُ سليلها مسلولا "[١٤]

ذكر الباقلاني التجنيس وقال عنه : " ومعنى ذلك أن تأتي بكلمتين متجانستين فمنه ما تكون الكلمة تجانس الأخرى في تأليف حروفها ومعناها ،ومنهم من زعم أن المجانسة : أن تشترك اللفظتان على جهة الاشتقاق "[١٥] وفي موضع آخر نقل الباقلاني ما قاله الرماني عن التجانس .[٦]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وذكر ابن رشيق التجنيس وقال إنه ضروب كثيرة : منها المماثلة وهي أن تكون اللفظة واحدة باختلاف المعنى ،والتجنيس المحقق وهو : ما اتفقت فيه الحروف دون الوزن ،رجع إلى الاشتقاق أو لم يرجع .(١٧) وسماه الخفاجي المجانس وقال: إنه من أنواع التناسب بين الالفاظ .(١٨)

وتحدث الجرجاني عن التجنيس وأعطى المعنى في اللفظين المتجانسين أهمية كبيرة يقول : " أما التجنيس فإنك لا تستحسن تجانس اللفظين إلا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعا حميدا ،ولم يكن مرمى الجامع بينهما بعيدا)(١٩) ويسميه البغدادي التجنيس ويقول عنه " هو أن يأتي الشاعر بلفظين في البيت إحداهما مشتقة من الأخرى يسمونه المطابقة "(٢٠) وقسمه ثلاثة اقسام وبيّن منزلته من الشعر والنثر . وقسّم ابن منقذ التجنيس إلى ثمانية أقسام .(٢١) وذكره الرازى وسماه التجنيس وقال عنه : " والمتجانسان إما أن يكونا مفردين أو أحدهما مفردا والآخر مركبا أو كلاهما مركبا "(٢٢).

وأما ابن الاثير الجزرى فقد تعرض للتجنيس وقال : " إنما سمي هذا الكلام مجانسا لأن حروف الفاظه يكون تركيبها من جنس واحد ،وحقيقته أن يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلفا "(٢٣)

وقد تصرف العلماء من أرباب هذه الصناعة فيه فغرّبوا وشرّقوا ولا سيما المحدثين منهم والتجنيس عنده سبعة اقسام .(٢٤) والتجنيس كما يراه السكاكي : هو تشابه الكلمتين في اللفظ ،والمعتبر منه في باب الاستحسان عدة أنواع أحدها التجنيس التام .(٢٥)

وذكر المصرى التجنيس وقال : " هو بيان المعاني بأنواع من الكلام يجمعهما أصل واحد من اللغة ،وجعله قسمين : جناس مزاوجه وجناس مناسبة .(٢٦) ويقول المظفر العلوى عن التجنيس : " هو أن يأتي الشاعر بكلمتين مقترنتين في الوزن غير متباعدتين في النظم ،غير نافرتين عن الفهم يتقبلهما السمع ولا ينبو عنهما الطبع فإن زاد في التجنيس فثلّث فإن ذلك فسادا في الصنعة "(٢٧) وقسّم التجنيس إلى ثلاثة عشر قسما .

تحدد التجنيس بمفهومه الاصطلاحي عند ابن المعتز ،والذين تحدثوا عنه باسم المطابقة حملوا المطابقة على المعنى اللغوى ،واتكأ العسكرى على ابن المعتز في تعريف المصطلح وشواهده ،وقد تراوحت أسماء هذا المصطلح بين : المطابق والتجنيس ،والمجانس ،والجناس ،ولكن الاسم الاصطلاحي الأكثر شيوعا واستعمالا هو الاسم الذى ذكره ابن المعتز ،وأخذه عنه العسكرى الذى توسع في بيان أقسام التجنيس وبيان حدوده وأكثر من الشواهد عليه من فنون الأدب المختلفة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية التجنيـــــس :

* لمزيد من الايضاح انظر : قواعد الشعر : ٥٦ ،بديع ابن المعتز : ٢٥ ،نقد الشعر ٩٣ ،ثلاث رسائل : ٩٩ ، الوساطة : ٤١ ، الصناعتين : ٢٥٣ ، محاسن النثر والنظم ٤٩ ، اعجاز القران : ٨٣ ، ٢٧١ ، فقه اللغة : ٣٨٤ ، العمدة : ١ : ٣٣٠ ، سر الفصاحة : ١٨٥ ، اسرار البلاغة : ٥ ،قانون البلاغة : ٨٦، بديع اسامة : ١٢ ، ٣٣ ، نهاية الايجاز : ١٢٦ ، الجامع الكبير : ٢٥٦ ، كفاية الطالب : ١٣١ ، المثل السائر : ١ : ٢٤٦ ، مفتاح العلوم : ١٨١ ، التبيان : ١٦٦ ، بديع القران ٢٧ ، تحرير التحبير: ١ : ١٠٢ ،نضرة الاغريض : ٤٩ ، اصول البلاغة : ٤٥ ، المنزع البديع ٤٨١ ، حسن التوسل : ١٨٣ ، الاشارات : ٢٨٩ ، نهاية الأرب : ٧ : ٩٠ ، الروض المريع ١٦٣ ، جواهر الكنز : ٩١ ، الايضاح : ٦ : ٩ ، التلخيص في علوم البلاغة : ٣٨٨، الطراز : ٢ : ٣٥٥ ، البرهان في علوم القران : ٣ : ٤٥٠ ، خزانة الأدب : ٢٥ ،شرح عقود الجمان : ١٤٣ ، انوار الربيع : ١ : ٩٧ ، نفحات الازهار : ٥٣ ، جواهر البلاغة ٣١٩ ،معجم المصطلحات البلاغية : ٢ : ٥١ ، الصبغ البديعي : ١٦٤ ، علم البديع /عتيق ١٨٦ ، في اعجاز القران : ٧٩ ، فصول في البلاغة والنقد الأدبي : ١٦٧ ، نظرية الجاحظ في البلاغة : ١٦٥ ، ،البلاغة العربية في فنونها : ٤١ ، عبدالقاهر الجرجاني بلاغته ونقده : ١٦٤ ، التكرير بين المثير والتأثير : ٢٤١ ، فن البديع : ١٠٩ ، البلاغة العربية : ٢٦٧ ، البلاغة والتطبيق : ٤٤٩ ، الكتابة والتعبير : ٢٥١ ، فنون بلاغية : ٢٢٣ ، علوم البلاغة : ٣٣٠ ،موجز البلاغة : ٦٨ ، الأثر الاغريقي في البلاغة العربية : ٢٧١ ، المصطلح النقدى : ٢٧٧ .

---

١ — صحاح ،اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (مادة جنس) .
٢ — كشاف ،كليات (التجنيس) .
٣ — سورة الحج الاية : ٢٢ .
٤ — قواعد الشعر : ٥٦ .
٥ — بديع ابن المعتز : ٢٥ .
٦ — نقد الشعر : ٩٣ .
٧ — ثلاث رسائل ٩٩ .
٨ — الوساطة : ٤١ .
٩ — الصناعتان : ٣٥٣ .
١٠ — سورة النمل الاية : ٤٤ .
١١ — سورة الروم الاية : ٤٣ .
١٢ — سورة الانعام الاية : ٣٦ .
١٣ — سورة الحديد الاية : ٢١ .
١٤ — الصناعتان : ٣٥٣ — ٣٧٠ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٥— اعجاز القرآن : ٨٣ ٠
١٦— نفسه : ٢٧٢ ٠
١٧— العمدة : ١ : ٠.٣٣٠
١٨— سر الفصاحة : ١٨٥ ٠
١٩— اسرار البلاغة : ٥ ٠
٢٠— قانون البلاغة : ٨٦ ٠
٢١— بديع اسامة : ٣٠ ٠
٢٢— نهاية الايجاز : ٠١٢٦
٢٣— المثل السائر : ١ : ٢٤٦ ٠
٢٤— كفاية الطالب : ١٣١ ـ الجامع الكبير : ٢٥٦ ٠
٢٥— مفتاح العلوم : ١٨١ ٠
٢٦— بديع القرآن : ٢٧ : تحرير التحبير : ١ : ١٠٢ ٠
٢٧— نضرة الاغريض: ٤٩ ٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تجاهـــل العـــــــــارف

ج - هـ - ل -

الجهـــــل خـــــلاف العلم . وقد جهل فلان جهلا و جهالة وتجاهل . أي أُرى من نفسه ذلك وليس به ،وتجاهل : أظهر الجهل .

وعرف معرفة وعرفانا والعرفان : العلم ،ورجل عروف وعروفه : عارف يعرف الأمور ولا ينكر أحدا رآه مرة ،والعريف والعارف بمعنى ،مثل عليم وعالم . ويجتمع في هذا المصطلح النقيضان ،وهما الجهل والمعرفة ،ويفيد هذا المصطلح في اللغة اظهار المتكلم جهلا بأمر من الأمور مع حصول المعرفة التامة به مسبقا .(١)

ومعناه في الاصطلاح : " سؤال المتكلم عما يعلمه سؤال من لا يعلمه "(٢) ويتفق المعنى اللغوي لهذا المصطلح مع المعنى الاصطلاحي له . وقد تحدث عنه ابن المعتز في محاسن الكلام والشعر دون أن يبيّن حدّه ،وجاء بأمثلة عليه من الشعـــر منها قول زهير :

وما أدري وسوف اخال أدري أقوم آل حصن أم نســـــاء(٣) ؟!

وجاء بعده العسكري ليزيد في تسمية المصطلح فأطلق عليه اسم" تجاهل العارف ومزج الشك باليقين " ودر سه في ابواب البديع وبيّن حدّه بقوله : " هو إخراج ما يعـــرف صحته مخرج ما يشك فيه، ليزيد بذلك تأكيدا .. ومثاله من المنثور ... ماكتبه الى بعض أهل الأدب ..
سمعت بورود كتابك ،فاستفزني الفرح قبل رؤيته ،وهز عطفي المرح أمام مشاهـــدته فما أدري أسمعت بورود كتاب . أم ظفرت برجوع شباب . ولم أدر ما رأيت ،أخـــــط مسطور أم روض معطور ،وكلام منشور ،أم وشي منشور ،ولم أدر ما أبصرت في أثنائـــه أأبيات شعر ،أم عقود در ولم أدر ما حملته ،أغيث حل بوادي ظمآن . أم غوث سيق إلى لهفات . ومن المنظوم .. قول بعض العرب .

بالله ياظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر ؟

قال ذو الرمة :

أيا ظبية الوعساء بين كلاكل وبين النقى أأنت أم أمّ سالم ؟

وقال بعض المتأخرين : أريقك أم ماء الغمامة أم خمر ؟ "(٤)

وسماه ابن رشيق التشكيك وقال عنه : " هو من مُلح الشعر وطرف الكلام ، وله في النفس حلاوة وحسن موقع بخلاف ما للغو والاغراق ،وفائدته الدلالة على قرب الشبهين حتى لا يفرّق بينهما ولا يميز أحدهما من الآخر " .(٥)وسماه ابن الأثيـــر الجزري التشكيك ،وقال عنه : ويسمى التجاهل ،وهو متأثر بما قاله ابن رشيق من هذا المصطلح . ونقل تعريفه بنصه .(٦)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره، وقال: إنه لا تجب تسميته بالتجاهل[٧] وذكره الزملكاني باسم التجاهل وقال عنه : " هو أن تسأل عن شيء تعرفه موهما أنك لا تعرفه وأنه مما خالجك فيه الشك لقوة شبه حصل بين المذكورين "[٨] وتحدث عنه المصري وسماه تجاهل العارف ،وقال : إن هذه التسمية لابن المعتز وسماه غيره الاعنات ،وقال في تعريفه : " هو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلا منه ليخرج كلامه مخرج المدح أو الذم أو ليدل على شدة الوله في الحب أو لقصد التعجب أو التوبيخ أو التوتر وهو على قسمين : موجب ،ومنفي "[٩].

تباينت الأسماء التي اطلقت على هذا المصطلح بين تجاهل العارف ،والتجاهل والتشكيك والاعنات ،وكان أكثرها تعبيرا عن مضمون المصطلح ما أطلقه العسكري إذ أضاف إلى تسميته مزج الشك باليقين ،فجاءت هذه التسمية معبرة عن التسميات السابقة واللاحقة ،وأكثر تعبيرا ودقة عن معنى المصطلح ،وقد انفرد العسكري بهذه التسمية ،وكان سبّاقا إلى بيان حدّ المصطلح ؛ وضرب الأمثلة عليه من النثر والشعر وفي تصنيفه في أبواب البديع ،وقد اعتمد المتأخرون من البلاغين على أبي هلال العسكري في تعريف المصطلح وفي أمثلته ،في حين لم يعتمد هو على غيره في بيان حدّ المصطلح كما يقول أحد الباحثين المحدثين .[١٠]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية تجاهل العارف :

■ لمزيد من الايضاح انظر : بديع ابن المعتز : ٦٣ ٠ الصناعتين : ٤٤٥٠ محاسن النثر والنظم : ١١٤ ٠ بديع اسامة : ٩٣ ٠قانون البلاغة : ١٣٤ نهاية الايجاز ٢٩٣ كفاية الطالب : ١٧٢ ٠ مفتاح العلوم : ٨٠ ٠ التبيان : ١٨٨ ٠ بديع القرآن ٥٠ ٠تحرير التحبير: ١ : ١٣٥ ٠ نضرة الاغريض :١٩٢ ٠ اصول البلاغة : ٨٩ ٠ المنزع البديع : ٢٧٥ ٠ حسن التوسل : ٢٣١ ٠ الاشارات : ٢٨٦ ٠ الروض المريع : ١٣١ ٠ نهاية الأرب : ١٢٣:٧ ،جواهر الكنز : ٢٠٤٠ ،٢٠٨٠ الايضاح : ٨٤:٦ ٠ التلخيص ٣٨٥ ٠ الطراز : ٨٠:٣ خزانة الأدب : ١٥٣ ٠ شرح عقود الجمان : ١٣٠ ٠ انوار الربيع : ١١٩:٥ ٠ نفحات الازهار : ٦٢ ٠ جواهر البلاغة : ٣١٦٠ معجم المصطلحات البلاغيّة : ٣٦:٢ ٠ البديع ،كراتشكوفسكي : ٤٩ ٠فنون بلاغيّه : ٣١٣ ،فن البديع ١٠٠ صناعة الكتابة : ٥٤٤ ٠ الصبغ البديعي : ١٧٠ ٠ البلاغة العربية : ٣٠٣ الكتابة والتعبير : ٢٦٩ ٠ علوم البلاغة : ٣٢٤ ٠ موجز البلاغة : ٧٠ معجم المصطلحات البلاغية ٣ : ٢٤٦ ٠

---

١ — تهذيب صحاح ، اساس ٠ لسان ٠ قاموس ٠ تاج (جهل ٠ عرف) ٠
٢ — كشاف ٠ كليات تعريفات " سوق المعلوم مساق غيره " ٠
٣ — بديع ابن المعتز : ٦٨ ٠
٤ — الصناعتان : ٤٤٥ — ٤٤٧ ٠
٥ — العمدة : ٢ : ٦٦ ٠
٦ — كفاية الطالب : ١٧٢ ٠
٧ — مفتاح العلوم : ١٨٠ ٠
٨ — التبيان : ١٨٨ ٠
٩ — بديع القرآن : ٥٠ ٠ تحرير التحبير: ١٣٥:١ ٠
١٠— الصبغ البديعي : ١٧٠ ٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المجـــــــــاورة

ج - و - ر -

المجاورة في اللغة ، المساكنة ، والجار الذى يجاورك في بيت ببيت [١]

والمجاورة في الاصطلاح هي ما يذكره العسكرى اذ انفرد في الحديـــــــث عنها . ويقول: إنها من زياداته ويعرّفها بأنها " ترددلفظتين في البيت ووقوع كل واحدة منها بجنب الأخرى، أو قريبا منها، من غير أن تكون إحداهما لغوا لا يحتـــاج إليها . وذلك كقول علقمة :

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه أنى توجهوالمحروم محـــــــروم

فقوله : الغنم يوم الغنم - مجاورة - والمحروم محروم مثله ، وقول الأخر : وتندق منها في الصدور صدورها " وقول أبي تمام :

انا أتيناكم نعون مأربـــــا يستصغر الحدث العظيم عظيمها [٢]

وسمى ابن رشيق هذا المصطلح الترديد وقال في تعريفه : " هو أن يأتـــــي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى ثم يردها بعينها متعلقة بمعنى آخر في البيت نفســـه أو في قسم منه . قال أبو تمام :

خفت دموعك في إثر القطين لدن خفت من الكثب القضبان والكثـب

الترديد في(خفت) ولو جعلت الكثيب ترديدا لجاز [٣] وقد عرف هذا المصطلح فيمـــا بعد بالترديد ، وتحدث عنه بعض البلاغيين بهذا المعنى . [٤]

والمجاورة في معناها الاصطلاحي، كما يوردها العسكرى، لا تخالف المعنى اللغوى، فهي تجاور لفظين في بيت واحد، بعد ترددهما، ومقصورة على الشعر فقط ، إذ جعله مـــن محاسنه دون النثر، وهو من زياداته التي أضافها إلى مصطلحات البديع، ويؤكد ذلـــك أحد الدارسين في العصر الحديث [٥] وقد انفرد العسكرى بهذه التسمية [٦] وسمـــــي هذ المصطلح بالترديد، عند البلاغيين الذين جاءوا بعده . والترديد كما يعرّفه ابـن رشيق اكثر دلالة على المصطلح من اسم المجاورة وتعريفها عن العسكرى .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشيـــــة المجاورة :

* لمزيد من الايضاح انظر :
الصناعتين : ٤٦٦ ،العمدة : ١:٣٣٣ ،مواد البيان ٣١٨ ،المثل السائر : ٢ : ٢٠٠ .
تحرير التحبير : ١ :٢٥٣ . المنزع البديع : ٤١١ ،أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية : ٢١٩ . الصبغ البديعي : ١٧٣ .

---

١ - تهذيب ،تاج (جور)
٢ - الصناعتان : ٤٦٦ .
٣ - العمدة : ١:٣٣٣ .
٤ - انظر مواد البيان : ٣٤٨ - ١٥١ ،المنزع البديع : ٤١١ ،تحرير التحبير ١:٢٥٣ .
٥ - الصبغ البديعي : ١:١٧٣ .
٦ - ذكر ابن الأثير الجزرى المجاورة وهي عنده ضرب منضروب الكنايه ،انظر المثل السائر : ٢:٢٠٠ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الخـــــــــــروج

خ - ر - ج

خرج خروجا ، الخروج نقيض الدخول ،وخرج من الموضع خروجا ومخرجا ،وأخرجته أنا ،وجدت للأمر مخرجا أى مخلصا ،والخراج والخرج : ما يحصل من غلة الأرض .(١)

والخروج في الاصطلاح هو : انتقال الشاعر من غرض إلى آخر ،كالانتقال من الغزل إلى المدح .. أو من الوصف إلى المدح .(٢)وذكر ابن المعتز هذا المصطلح في محاسن الكلام والشعر وسماه حسن الخروج وجاء بشواهد كثيرة من الشعر عليه (٣)

وأما العسكرى فقد تحدث عن الخروج ،وكان آخر ما تناوله في كتابه وسماه (في الخروج من النسيب إلى المدح وغيره) وقال : كانت العرب في أكثر شعرها تبتدئ بذكر الديار والبكاء عليها،والوجد بفراق ساكنيها ثم إذا أرادت الخروج إلى معنى آخر ... قالت : فدع ذا وسل عنك بكذا . كما قال :

فدع ذا وسل الهم عنك بجسرة ذهول إذا صام النهار وهجرا

وربما تركوا المعنى الأول وقالوا - وعيس- أو وهوجاء - وما أشبه ذلك بما قال علقمة :

إذا شاب رأس المرء أوقل ماله فليس له في ودهن نصيب
وعيس يريناها كأن عيونها قوارير في أذهانهن نصوب

فإذا أرادوا ذكر الممدوح .. قالوا - إلى فلان - ثم أخذوا في مديحه كما قال علقمة

وناجية أفنى ركيب ضلوعها وحاركها تهجر ودوّب .
وتصبح من غب السُرى وكأنها مولعة تخشى القنيص شبوب .

فوصفها ثم قال .

إلى الحارث الوهاب أعملت ناقتي لكلكلها والقصريين وجيب

وربما تركوا المعنى الأول وأخذوا في الثاني من غير أن يستعملوا ما ذكرنا .. قال النابغة

تقاعس حتى قلت ليس بمنقض وليس الذى يرى النجوم بايب
على لعمر نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وذكر العسكري نوعا سماه الخروج المتصل وقال: إن المحدثين أكثروا من هذا النوع وفي ختام حديثه عن هذا الباب قال : وهذا ميدان لو جرينا فيه إلى أقصاه ، اتعبنا الشاسخ ، واطلنا السامع والناظر وفي ما ذكرناه كفاية ننتهي إليها ، ونقتصر عليها لأن الارتقاء إلى ما فوقها هذر ، كما أن القصور عنها عي وحصر .(٤)

ويسمى ابن رشيق هذا المصطلح بالخروج ويقول ومن الناس من يسمى الخروج تخلصا وتوسلا (٥) وأما الخفاجي فيسميه النسق والنظم . "وهو أن يستمر في المعنى الواحد ، وإذا أراد أن يستأنف معنى آخر أحسن التخلص إليه حتى يكون متعلقا بالأول غير منقطع عنه ، ومن هذا الباب خروج الشعراء من النسيب إلى المدح فإن المحدثين أجادوا التخلص حتى صار كلامهم في النسيب متعلقا بكلامهم في المدح لا ينقطع ، فاما العرب المتقدمون فلم يكونوا يسلكون هذه الطريقة ، وإنما كان أكثر خروجهم من النسيب إما منقطعا وإما مبنيا على وصف الابل التي سارو إلى الممدوح عليها "(٦) ويسمى البغدادي هذا المصطلح براعة التخلص .(٧) وأما ابن الاثير الجزري الذي يسمي المصطلح التخلص فإنه يقول : إن لهذا النوع من الكلام محلا كريما وموقعا لطيفا(٨) ويسمى المصري هذا المصطلح براعة التخلص " وهو امتزاج مايقدمه الشاعر من البسط إما المدح ، أو الذم " أو غيره من نسيب ، أو وصف ، أو أدب ، أو زهد ، أوفخر ، أو مجون أو غير ذلك من الفنون بأول بيت من المدح ، وقد يقع ذلك في بيتين متجاورين وقد يقع في بيت واحد ، وهذه وإن لم تكن طريقة المتقدمين في غالب اشعارهم فإن المتأخرين قد لهجوا بها وأكثروا منها ، وهي لعمري من محاسن المحدثين على أن الأوائل فتحوا لهم بابا كما فتحوا غيره من الأبواب ، وهي في الكتاب معرفة الوصل من الفصل "(٩)

عرف الخروج في الشعر العربي بأنه الانتقال من غرض لآخر ، واعتمد النقاد في جانب من تقييمهم للقصيدة على هذا الانتقال ، فنجدهم يقيمون شاعرا بأنه أحسن الخروج ، وآخر بأنه لم يحسن الخروج من غرض لآخر ، وقد انتهى دور النقاد الذين سبقوا العسكري عند هذا الحد ، فلم يتناولوا هذا المصطلح بالدراسة والتحليل ، إلى أن جاء العسكري وتناول هذا المصطلح بالحديث في فصل خاص من كتابه قصره على نوع واحد من الخروج هو الخروج من النسيب إلى المدح ، وبين وسائل العرب في الخروج من ذكر الديار إلى المعنى الرئيسي وقال: إنها كانت تتوصل إلى التخلص من معنى لآخر بالفاظ مخصوصة ، وقال إنهم ربما ينتقلون بدون استعمال هذه الالفاظ... وذكر نوعا من الخروج سماه الخروج المتصل ، وقد اختلفت تسمية هذا المصطلح بعد العسكري فبعضهم سماه التخلص والتوسل وآخر سماه صحة النسق والنظم وأما المتأخرون فقد سموه براعة التخلص .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية الخـــــروج :

* لمزيد من الايضاح انظر :
بديع ابن المعتز : ٦٠ ،الصناعتين ،١٥٣ • محاسن النثر والنظم : ١٦١ ،العمدة :١ ٢٣٧ • سر الفصاحة : ٢٥٩ ،قانون البلاغة : ١٢٠ • بديع اسامة : ٢٨٨ ،الجامـــع الكبير : ١٨٠ ،المثل السائر : ٢ :٢٥٩ • التبيان : ١٨٤ ،بديع القرآن : ١٦٧ ، تحرير التحبير: ٤ :٤٣٣ • نضرة الاغريض : ١٨٨ • المنزع البديع : ٤٧٢ • حســـن التوسل : ٢٥٤ • الاشارات : ٣٢٢ • نهاية الأرب : ٧ :١٣٥ • الروض المريع : ١٨٥ • شرح عقود الجمان : ١٧٣ • انوار الربيع : ٣ :٢٤٠ • نفحات الازهار : ١٧٩ • جواهر البلاغة : ٣٤٢ • معجم المصطلحات البلاغية : ٢ :٤٧٤ • البلاغة العربية في فنونهـا ٣٧ : ،البلاغة والتطبيق : ٤٦٢ ،الأثر الاغريقي : ٢٤٥ ،٢٨١ •

---

١ - لسان ،قاموس ،تاج ،(خرج)
٢ - ورد بهذا المعنى عند ابن المعتز ،البديع : ٦ ،والعسكري في الصناعتين ١٥٣ •
٣ - بديع ابن المعتز : ٦٠ •
٤ - الصناعتان : ١٥٣ - ٥٢٤ •
٥ - العمدة : ١ : ٢٣٦ •
٦ - سر الفصاحة : ٢٥٩ - ٢٦٠ •
٧ - قانون البلاغة : ١٢٠ •
٨ - المثل السائر: ٢ : ٢٥٩ ،الجامع الكبير : ١٨٠ •
٩ - بديع القرآن : ١٦٧ - ١٧٠ •
تحرير التحبير: ٤ :٤٣٣ - ٤٣٨ •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المذهب الكلامي

٦ - هـ - ب -

ذهب في اللغة ،يذهب ذهابا فهو ذاهب وذهوب السير والمرور والمذهب مصدر كالذهاب ،والمذهب المتوضأ لانه يذهب اليه ،والمذهب المعتقد الذى يذهب اليه ،والمذهب الطريقة ،ويقال،ذهب ،فلان مذهبا حسناأى طريقه حسنة ،والمذهب الاصل .[١] ويفهم من هذا المصطلح أن المعنى المستخدم هنا هو الطريقة ،وقد عُرف المذهب الكلامي بأنه طريقة للكلام تقوم على الجدل ،والحوار ،وإبطال حجة الخصم بالبراهين العقلية والمنطقية في أوج نشاط الحركات الفكرية في الدولة الإسلامية ،وأصبح المعنى الاصطلاحي لهذا المصطلح هو : إيراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام ،وهو أن يكون بعد تسليم المقدمات مقدمة مستلزمه للمطلوب .[٢]

ذكر ابن المعتز هذا المصطلح،وجعله الباب الخامس والأخير من أبواب البديع وقال عنه " هو مذهب سماه عمرو الجاحظ المذهب الكلامي ،وهذا باب ما أعلم أني وجدت في القرآن منه شيئا،وهو ينسب إلى التكلف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ."[٣] ثم ذكر عليه أمثلة من الشعر .

وأما العسكرى فقد درس المذهب الكلامي دراسة موجزة واعتمد على ابن المعتز وصرح بالاخذ عنه فقال : " جعله عبد الله بن المعتز الباب الخامس من البديع ،وقال : ما أعلم أني وجدت شيئا منه في القرآن ،وهو ينسب إلى التكلف فنسبه إلى التكلف وجعله من البديع ... ومن أمثلة هذا الباب .. قول أحدهم لولا العمل لم يطلب العلم ،ولولا العلم لم يكن عمل ،ولان أدع الحق جهلا به ،أحب إلى أن أدعه زاهدا فيه وأنشد عبد الله قول الفرزدق :

لكل امرىء نفسان نفس كريمة ... وأخرى يعاصيها الهوى فيطيعها
ونفسك من نفسيك تشفع للندى ... إذا قل من أحر رهن شفيعها[٤]

ونقل ابن رشيق عن ابن المعتز وصرح بذلك قائلا : " وقد نقلت هذا الباب نقلا من كتاب عبد الله بن المعتز . إلا مالا خفاء به عن احد من أهل التمييز ، واضطرني إلى ذلك قلة الشواهد فيه "[٥]

وذكر البغدادى هذا المصطلح وجاء عليه بأمثلة من الشعر ،ولكنه لم يبيّن حدّه [٦]. وعرّفه ابن الأثير الجزرى " بأنه اشتمال المعنى على حجة بالغة يتجنب العقلاء ردّها لشدة تمكنها من الأنفس ولا يقع إلا في الاعتذار غالبا "[٧] وقد خالف المصرى ابن المعتز فقال: إن الكتاب مشحون به يقصد المذهب الكلامي الذى نفى ابن المعتز وجوده في القرآن ،وفي بيان حده قال : " إنه احتجاج المتكلم على ما يريد إثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة أرباب الكلام "[٨]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عند البحث في هذا المصطلح يلاحظ وجود تطابق بين نظرة ابن المعتز ونظرة العسكري ،فكلاهما تجاهل تعريفه ،واكتفى بالتمثيل له ،وأنكر وجوده في القرآن وجعله بابا من أبواب البديع ،وبقي هذا المصطلح مجهول الحدّ ،إلى أن وضّحه ابن الأثير الجزري ،وجاء بعده المصري لينفي ما قاله ابن المعتز والعسكري عن عدم اشتمال كتاب الله على المذهب الكلامي ،فقال : " إن كتاب الله مشحون به "(٩) يقصد المذهب الكلامي ،وقد أُطلق بعض المتأخرين على المصطلح أسماء جديدة مثل الاحتجاج النظري ، والإلجام الخصم بالحجة (١٠)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية المذهب الكلامي :

* لمزيد من الايضاح انظر : بديع ابن المعتز : ٥٣ الصناعتين : ٤٦١ • محاسن النثر والنظم : ١٢٥ • العمدة : ٢ :٧٨ • قانون البلاغة : ١٢٤ • كفاية الطالب : ١٧١ • تحرير التحبير: ١١٩:١ • بديع القرآن : ٣٧ • حسن التوسل : ٢٢١ • نهاية الأرب :١١٤:٧ • جواهر الكنز : ٣:٢ • الايضاح : ٦٥:٦ • التلخيص في علوم البلاغة :٣٧٤ • شروح التلخيص : ٣٦٨:٤ • خزانة الأدب : ٢٠٦ • انوار الربيع : ٣٥٦ • نفحات الازهار ٢١٨ جواهر البلاغة : ٢٩٥ • الصبغ البديعي : ١٧٢ • علم البديع / عتيق : ١٦٢ ، فنون بلاغيّة : ٢٨٧ • البديع / كراتشكوفسكي : ٤٤ • الأثر الاغريقي : ٢٧٧ • فن البديع : ٨٩ • البلاغة العربية : ١٦٧ نظرية الجاحظ في البلاغة : ١٤٨ • معجم المصطلحات البلاغية : ٢٤٠:٣ •

---

١ - اساس • لسان ،قاموس ،تاج (ذهب) •

٢ - كشاق ،كليات • تعريفات (المذهب الكلامي) •

٣ - بديع ابن المعتز : ٥٣•

٤ - الصناعتان : ٤٦١ •

٥ - العمدة : ٢ : ٨٠

٦ - قانون البلاغة : ١٢٥ •

٧ - كفاية الطالب : ١٧١ •

٨ - بديع القرآن : ٣٧ • تحرير التحبير : ١ : ١١٩ •

٩ - نفسه : ٣٧ • نفسه : ١ : ١١٩ •

١٠- الاسم الأول اطلقه عليه ابن قيم الجوزيه (الفوائد : ١٣٦) ،والثاني أطلقه الزركشي (البرهان في علوم القران : ٤٦٨:٣ ،وتحت هذين الاسمين درسه أحمد مطلوب في معجم المصطلحات البلاغيّة (انظر المعجم: الاحتجاج النظري :٥٧:١ والجام الخصم بالحجة :٣٠٥:١ •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التـذييـــــــــــل

ذ - ي - ل -

الذيل آخر كل شيء ،وذيل الثوب والإزار ،ما جرّ منه إذا أسبل ،والذيل ذيل الازار من الرداء ،وهو ما أسبل منه فأصاب الأرض ،وذيل المرأة كل ثـــــوب تلبسه إذا جرته على الأرض من خلفها . والذيل في اللغة هو آخر كل شيء مع زيادة واضحة فيه .(١)

والتذيل في الاصـــــــــطلاح " هو أن يؤتى بجملة عقب جملة مشتملـــه على معنى الأولى للتأكيد منطوقة أو مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه "(٢)وهو عند أهل المعاني نوع من أنواع إطناب الزيادة ،ويلاحظ أن الصلة وثيقة بيـــن المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوى ،فكلاهما يدل على الزيادة في آخر الشيء .

درس أبو هلال العسكري مصطلح التذييل وكان من السباقين إلى دراستـــــه، وقد وصفه وصفا جميلا قبل أن يعرّفه فقال عنه : " وللتذييل في الكلام موقع جليـــل، ومكان شريف خطير، لأنّ المعنى يزداد به انشراحا والمقصد اتضاحا.. وقال بعض البلغاء للبلاغة ثلاثة مواضع : الإشارة ،والتذييل ،والمساواة .

... فاما التذييل فهو إعادة الالفاظ المترادفة على المعنى بعينه، حتـــى يظهرلمن لم يفهمه ويتوكد عند من فهمه وهو ضد الاشارة والتعريض ... وينبغـــي أن يستعمل في المواطن الجامعة ،والمواقف الحافلة ..لأن تلك المواطن تجمع البطـــيء الفهم .. والبعيد الذهن ،والشاقب القريحة ، والجيد الخاطر ،فإذا تكررت الالفاظ على المعنى الواحد توكد عند الذهن اللقن وصح للكليل البليد ...ومثاله مـــن القرآن قول الله عز وجل : (وذلك جزيناهم بما كفروا)(٣)ومعناه وهل يجازى بمثـــل هذا الجزاء إلا الكفور .(٤)وبعد الشواهد القرآنية على التذيل يذكر العسكري شواهد نثرية ويختم حديثه بشواهد شعرية منها قول الحطيئة :

قوم هم الأنف والاذناب غيرهم ومن يقيس بأنف الناقة الذنبا

فاستوفي المعنى في النصف الأول وذيّل بالنصف الثاني .(٥)

ويقول الباقلاني عن التذييل: إنه ضد الاشارة وهو ضرب من التأكيد .(٦)وقـــال عنه الخفاجي : " هو أن يكون اللفظ زائدا على المعنى وفاضلا عنه "(٧)وقد أدخلـــه الخفاجي في باب دلالات الالفاظ على المعاني وهي ثلاثة اقسام : المساواة ،والتذييـــل والاشارة .(٨)ولم يأت البغدادى بجديد ونقل من العسكرى ما قاله من التذييل .(٩) وأما ابن منقذ فقال عنه : " هو أن تأتي في الكلام بجملة تحقق ما قبلها "(١٠)وذكر ابن الأثير الجزرى هذا المصطلح ونقل ما قاله العسكرى عنه .(١١)وتأثر المصـــــرى

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بما قاله ابن منقذ عن هذا المصطلح فقال في تعريفه : " هو أن يذيل المتلكم كلامه بجملة يتحقق فيها ما قبلها من الكلام وتلك الجملة على قسمين "[١٢] والتذييل عنده على ضربين : أحدهما معيب والآخر حسن .

لقد ترك العسكري أثرا واضحا على هذا المصطلح فهو صاحب الفضل الأول في تحديد معناه . وجعله رديفا للاسهاب والاطناب عندما تحدث عنه ،وقال: إنه ضد الاشارة .والتعريف ،وقد توسّع البلاغيون من بعد العسكري في المفاهيم التي حددها لهذا المصطلح فزادوه توضيحا وتفصيلا ،ولم يضف اليه جديد بعد المصري،إذ عوّل المتأخرون على العسكري في دراستهم للتذييل .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشيـــة التذييـــــل :

* لمزيد من الايضاح انظر : الصناعتين : ٤١٣ • محاسن النثر والنظم : ٩٤ • اعجاز القرآن : ١٠٣ • سر الفصاحة : ١٩٩ • قانون البلاغة : ١١٢ • بديع اسامة : ١٢٥• كفاية الطالب : ١٨٠ •تحرير التحبير: ٢ : ٢٨٧ • نفسه ٣ : ٣٩٢ • بديع القـــرآن ١٥٥ • حسن التوسل : ٢٦٤ • الاشارات : ١٥٨ • نهاية الأرب : ٧ : ١٤٠ • الروض المريع ١٥ • جواهر الكنز ٢٤٤ • الايضاح : ١ : ٣٠٧ • الطراز : ٣: ١١١• الفوائد : ١٢١ • البرهان : ٣ :٦٨ • خزانة الأدب : ١٣٧ • الاتقان : ٢ : ٧٤ •• شرح عقود الجمـــان ٧٣ : انوار الربيع : ٣ : ٣٩ • • نفحات الازهار : ٤٧٧ • معجم المصطلحات البلاغيّة ١ : ٢٣٣ • نفسه : ٢ : ١٢٢ • الصبغ البديعي : ١٦٨ • البلاغة فنونها وافنانهـــا ٣٨٢ • اساليب بلاغيّة : ٢٣٦ • التكرير بين المثير والتأثير : ٢٥٥•

---

١ — صحاح ، اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (ذيل) •
٢ — كشاف ،تعريفات (التذييل) •
٣ — سورة سبأ الاية : ١٧ •
٤ — الصناعتان : ٤١٣ •
٥ — نفسه : ٤١٤ — ٤١٥ •
٦ — اعجاز القرآن : ١٠٣ •
٧ — سر الفصاحة : ١٩٩ •
٨ — نفسه : ١٩٩ •
٩ — قانون البلاغة : ١٢٢ •
١٠— بديع اسامة : ١٢٥ •
١١— كفاية الطالب : ١٨٠ •
١٢— تحرير التحبير: ٣ : ٣٨٧ • نفسه ٣ : ٣٩٢ • بديع القرآن : ١٥٥ •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الـرجـــــــــــوع

ر- ج - ع -

رجع في اللغة عاد ،والرجوع العود إلى ما كان فيه البدء ،ورجع عن الشيء انصرف عنه ،والرجوع نقيض الذهاب . (١)والرجوع في الاصطلاح هو : " العود الى الكلام السابق بالنقض لنكته "(٢)ويلاحظ أن المعنى الاصطلاحي مستمد من المعنى اللغوي فكلاهما يعني العودة إلى ما كان فيه البدء ، فالمعنى الاصطلاحي متطور عن المعنى اللغوي ،وقد ذكر ابن المعتز هذا المصطلح في محاسن الكلام والشعر وقال في تعريفه : " هو أن يقول شيئا ثم يعود عنه كقول بشار :

نبئت فاضح أمه يفتابني عند الأمير وهل عليه أمير؟"(٣)

وقد أفرد العسكري فصلا خاصا لهذا المصطلح ،وجعله فنا من فنون البديع ونقل تعريفه عن ابن المعتز فقال : " الرجوع هو أن يذكر شيئا ثم يرجع عنه كقول القائل ... ليس معك من العقل شيء ،بلى بمقدار ما يوجب الحجة عليك ،وقول دريد ابن الصمة :

غير الفوارس معروف بشكته كاف إذا لم يكن في كربه كافي.
وقد قتلت بني عبس وإخوتهما حتى شفيت وهل قلبي به شافي(٤)

ومن هذا الباب ما هو مذموم كقول أبي تمام :

رضيت وهل أرضى إذا كان مسخطي من الأمر مافيه رضا من له الأمر(٥)

وزاد البغدادي في التسمية فسماه الاستدارك والرجوع وقال في تعريفه : " " هو أن يبتدىء الشاعر بمعنى " ،فينفي شيئا يستدركه بما يؤكد هذا المعنى أو يثبت ما نفاه "(٦)

وجمع ابن منقذ بين الرجوع والاستثناء ،ونقل تعريف ابن المعتز وأمثلته (٧) ومثله فعل الزملكاني في الجمع فجمع بين الاستدراك والرجوع وقال في تعريفه : " هو أن يعود المتكلم على ماسبق من كلامه بالنقض والابطال "(٨)وتابعه المصري في الجمع بين الاستدارك والرجوع وجعله قسمين : قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير وقسم لا يتقدمه ذلك .(٩)

أكد العسكري دور ابن المعتز في هذا المصطلح حين وافقه في التسمية والتعريف ،ولكنه خالفه في تصنيفه ضمن ابواب البديع فهو عند ابن المعتز من محاسن الكلام والشعر وعند العسكري باب من أبواب البديع . وزاد العسكري على ابن المعتز كذلك في الشواهد التي أوردها . وذكر ماهو مذموم من هذا الباب .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشيـــــة الرجـــــوع :

* لمزيد من الايضاح انظر : بديع ابن المعتز : ٦٠ • الصناعتين : ٤٤٣ • محاسن النثر والنظم : ١١٣ • اعجاز القرآن : ١٠١ • قانون البلاغة : ١١١ • مواد البيان ٣٤١ • بديع اسامه : ١٢٠• التبيان : ١٨٢ • تحرير التحبير: ٢٣١:٢ • بديع القرآن ١١٨ • المنزع البديع : ٤٥٤• حسن التوسل : ٢٦٩ ،٢٧٩ • نهاية الأرب : ١٤٤:٧ • الايضاح : ٣٧:٦ • التلخيص : ٣٥٩• شروح التلخيص : ٣٢١:٤ • الفوائد : ١٦٨ • خزانة الأدب : ٢٨٠ ،٤٤٨ • شرح عقود الجمان : ١١١ ،١٣٢ • انوار الربيع : ٣٦٩:٤ •نفحات الازهار : ١٣٩ ،٢٤١ • الصبغ البديعي : ١٧٠ • علوم البلاغة : ٣٠٤ معجم المصطلحات البلاغية : ١٢٣:١ • نفسه : ١٨:٣ •

---

١ - تهذيب ،صحاح ، اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (مادة رجع) •
٢ - كشاف ،كليات (الرجوع • تعريفات (رجع) •
٣ - بديع ابن المعتز : ٦٠ •
٤ - الصناعتان : ٤٤٣ •
٥ - نفسه : ٤٤٤ •
٦ - قانون البلاغة : ١١١ •
٧ - بديع اسامة : ١٢٠ •
٨ - التبيان : ٨٢ •
٩ - تحرير التحبير : ٢ : ٢٣١ •
بديع القرآن : ١١٨ •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

رد الاعجـــاز على الصـــدور

ر ـ د ـ د ـ

ردّ في اللغة صرف وارجع ،والصدر أعلى مقدم كل شيء وأوله ،والعجز مؤخر الشيء وردّ الاعجاز على الصدور هو إرجاع آخر الكلام على أوله .(١)

وفي الاصطلاح " أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة واللفظ الآخر في آخر الفقرة . وفي الشعر : أن يكون أحدهما في آخر البيت،والآخر في صدر المصراع الأول،أو حشوه،أو آخر،أوصدر الثاني "(٢)

أدخل ابن المعتز هذا المصطلح في أبواب البديع فهو الباب الرابع عنده و سماه ردّ الاعجاز على ما تقدمها ،وقسّمه إلى ثلاثة أقسام "(٣)وسماه الحاتمي التصدير .(٤)

وأما العسكري فقد سماه ردّ الاعجاز على الصدور ،وبين موقعه من البلاغة، ومحله في المنظوم،وعدد أقسامه، وقال في تعريفه : " فأول ما ينبغي أن تعلمه ... أنك إذا قدمت ألفاظا تقتضي جوابا فالمرضي أن تأتي بتلك الألفاظ في الجواب ولا تنتقل عنها الى غيرها مماهو في معناها .. كقول الله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها)(٥) وكتب بعض الكتاب في خلاف ذلك .. ومن اقترف ذنبا عامدا ،أو اكتسب جرما قاصدا لزمه ما جناه وحاق به ما توخاه .. والأحسن أن يقول :لزمه ما اقترف وحاق به ما اكتسب .. وهذا يدلك على أن لرد الاعجاز على الصدور موقعا جليلا من البلاغة .. وله في المنظوم خاصة محل خطير .. وهوينقسم أقساما :

منها ما يوافق آخر كلمة في البيت آخر كلمة في النصف الأول .. مثل قول الأول : -

تلقى إذا ما الامر كان عرمرما في جيش رأى لا يفل عرعرم .

ومنها ما يوافق أول كلمة منها آخر كلمة في النصف الأخير .. كقول الشاعر :

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داع الوغى بسريع .

ومنه ما يكون في حشو الكلام في فاصلته .. كقول الله تعالى " (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا ")(٦)وكقول امرىء القيس :

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزّان .

ومنها ما يقع في حشو النصفين ... كقول الشعر :

يود الفتى طول السلامة والغنى فكيف ترى طول السلامة تفعل ؟

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومما عيب من هذا الباب قول ذى نواس البجلي :

يتيمني برق المباسم بالضحى ولا بارق إلا الكريم يتيمه .

وقال عنه أيضا: وهذا داخل في سوء الاستعارة ."(٧)

ويسمى ابن رشيق هذا المصطلح بالتصدير وقال في تعريفه : " هو أن يرد إعجاز الكلام على صدره : فيدل بعضه على بعض .. ويسهل استخراج قوافي الشعر إذا كان كذلك "(٨) ثم ذكر الاقسام التي ذكرها ابن المعتز، ويرى أن التصدير قريب من الترويد، ولكنه فرّق بينهما . ويسمي البغدادى هذا المصطلح رد العجز على الصدر . وقال في تعريفه: " هو أن يبتدئ الشاعر كلمة في بيت ثم يعيدها في عجزه أو في النصف الأول ثم يرددها في النصف الأخر "(٩) وسماه ابن منقذ الترديد، وقال: إنه يسمى التصدير كذلك .(١٠) ويقول الرازي في تعريفه: " هو كل كلام وجد في نصفه الأخير لفظ يشبه لفظا موجودا في نصفه الأول ،والمشابهة تكون من أربعة أوجه (١١) ويسميه ابن الاثير الجزرى التصدير ،وقال: إنه يسمى ردّ الكلام على صدره، وهو يشبه الترديد ،ولكنه ليس هو ،وذكر الفرق بينهما . ويبدو ابن الأثير متأثر بابن رشيق في تسمية المصطلح وتشبيهه بالترديد ،وقد ذكر له ثلاثة اقسام ،(١٢) وفي موضع اخر ذكره في باب التجنيس، وجعله قسما من جمله أقسامه .(١٣).

وتحدث السكاكي عنه فقال في تعريفه " هو ان تكون إحدى الكلمتين المتكررتين، أو المتجانستين، أو الملحقتين بالتجانس، في آخر البيت، والآخر قبلها في أحد المواضيع الخمسة من البيت "(١٤) ويسمى المصري هذا المصطلح، التصدير ، ويعرفه بقوله : " هو عبارة عن كل كلام بين صدره وعجزه رابطة لفظية غالبا أو معنويه نادرا تحصل بها الملاءمة بين قسمي كل كلام "(١٥) وذكر أقسام ابن المعتز الثلاثه لهذا المصطلح .

تأثر أبو هلال العسكرى بابن المعتز في دراسته لهذا المصطلح فقد تابعه في جعله بابا من أبواب البديع . ولكنه زاد عليه وعلى الحاتمي في تعريفه ،وفي تسميته وفي تقسيمه ،وزاد في أمثلته كذلك ،وبين منزلته من البلاغة في النثر والنظم . وجاءت تسمية هذا المصطلح بهذه الصيغة لأول مرة عند أبي هلال . فكانت قبله ردّ الاعجاز على ما تقدمها ،والتصدير،واضطربت التسمية بعده ولم تتفق وقد فسر أحد الباحثين المحدثين هذه الظاهرة، بانها تعود إلى رغبة علماء البيان والبلاغة إلى الاختصار في تسمية المصطلح .(٦) فكل واحد منهم كان يسعى لاطلاق تسمية اصطلاحية مختصره، تكون أكثر دلالة على معنى المصطلح .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية رد الاعجاز على الصـــدور

* لمزيد من الايضاح انظر : بديع ابن المعتز : ٤٧ • حلية المحاضرة : ٥٨ •الصناعتين ٤٢٩ • محاسن النثر والنظم : ١٠٥ ،اعجاز القرآن : ٩٣ • العمدة : ٣:٢ ،قانـــون البلاغة : ١٠٢ • مواد البيان ،٣٥١ • بديع اسامة : ٥١ • نهاية الايجاز : ١٣٤ • كفاية الطالب : ١٤١ • الجامع الكبير : ٢٥٨ • مفتاح العلوم : ١٨٢ • التبيـــان ١٧٩ • تحرير التحبير : ١١٦:١ • بديع القرآن : ٣٦ • نضرة الاغريض : ١٠٤ • اصول البلاغة : ٤٨ • المنزع البديع : ٤٠٦ • حسن التوسل : ٢١٤ • الاشارات : ٢٩٥ •نهاية الأرب : ١٠٩:٧ • الروض المريع : ١٠٧ ،١٦١ • الايضاح : ١٠٢:٦ • التلخيص : ٣٩٣ • الطراز : ٣٩١:٢ • الفوائد : ٢٣٩ • شروح التلخيص : ٤: ٤٣٣ • البرهان في علـــوم القرآن : ٤٦٧:٣ •خزانة الأدب : ١٤٣ • شرح عقود الجمان : ١٤٨ • انوار الربيـــع ٣ :٩٤ • نفحات الازهار : ٦٨ • جواهر البلاغة : ٣٣ • معجم المصطلحات البلاغيّـــة : ٢٢٨:٢ نفسه : ٢٠:٣ • الصبغ البديعي : ١٦٩• علم البديع / عتيق : ٢١٥ • البديع / كراتشكوفسكي : ٤٣ • فنون بلاغيه : ٣٣٧ • الأثر الاغريقي في البلاغة العربية :٢٧٦ فن البديع : ١٢٣ • الكتابة والتعبير : ٢٧٥ • صناعة الكتابة : ٥٤٧ • البلاغـــة العربية في فنونها : ٥٤ •فن الجناس : ٢٠٣ • التكرير بين المثير والتأثيـــر ٢٣٩ •البلاغة العربية : ٢٦٩ • علوم البلاغة : ٤٤٣ •

---

١ ـ تهذيب ،صحاح ،اساس ،لسان ،قاموس ،تاج " صدر ،عجز ،رد" •

٢ ـ كشاف (رد الاعجاز) •

٣ ـ بديع ابن المعتز : ٤٧ ،الاقسام التي ذكرها هي الاقسام التي سيذكرهـــا العسكري من بعده •

٤ ـ حلية المحاضرة : ٥٨ •

٥ ـ سورة الشورى : الاية ٤٠ •

٦ ـ سورة الاسراء الاية ٢١•

٧ ـ الصناعتان : ٤٢٩ ـ ٤٣٣ •

٨ ـ العمدة : ٢ : ٣ •

٩ ـ قانون البلاغة : ١٠٢ •

١٠ـ بديع اسامة : ٥١ •

١١ـ نهاية الايجاز : ١٣٤ •

١٢ـ كفاية الطالب : ١٤١ •

١٣ـ الجامع الكبير : ٢٥٨ •

١٤ـ مفتاح العلوم : ١٨٢ •

١٥ـ بديع القرآن : ٣٦ • تحرير التحبير : ١ : ١١٦ •

١٦ـ البديع / كراتشكوفسكي : ٤٣ •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الارداف

ر - د - ف -

ردف : الردف ما تبع الشيء وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه ،وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف والجمع الردافى . ويقال جاء القوم ردافى أى بعضهم يتبع بعضا ،وترادف الشيء تبع بعضه بعضا ،والترادف التتابع ، وردف الشيء بالشيء واردفه عليه : اتبعه عليه ،وردف الرجل واردفه : ركب خلفه وارتدفه خلفه على الدابة .(١)

وفي الاصطلاح الارداف هو : " ان يريد المتكلم معنى،ولا يعبر عنه بلفظه الموضوع له،ولا بدلالة الاشارة .بل يعبر عنه بلفظ يرادفه .(٢)

وقد استخرج قدامة هذا المصطلح من ائتلاف اللفظ مع المعنى وسماه بهذا الاسم وعرّفه بقوله " هو أن يريد الشاعر دلالة على معنى من المعاني فلايأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى بل بلفظ يدل عليه هو ردفه وتابع له . فاذا دل على التابع أبان عن المتبوع بمنزلة قول ابن أبي ربيعة :

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل أبو هاء واما عبد شمس وهاشم .

وانما أراد بهذا الشاعر أن يصف طول الجيد فلم يذكره بلفظه الخاص به بل أتى بمعنى هو تابع لطول الجيد وهو بُعد مهوى القرط "(٣)

وأما العسكري فقد سار على نهج قدامة في تعريف هذا المصطلح ولكنه زاد في التسمية إذ سماه الارداف والتوابع ،وقال في تعريفه : " الارداف والتوابع أن يريد المتكلم الدلالة على معنى فيترك اللفظ الدال عليه الخاص به ويأتي بلفظ هو ردفه وتابع له فيجعله عبارة عن المعنى الذي أراده ،وذلك مثل قوله تعالى (فيهن قاصرات الطرف)(٤) وقصور الطرف في الأصل موضوعه العفاف على جهة التوابع والارداف ... وذلك أن المرأة إذا عفت قصرت طرفها على زوجها .. فكان قصور الطرف ردفا للعفاف ،والعفاف ردف وتابع لقصور الطرف ،ومنها قول عمر بن أبي ربيعة :

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل أبوها واما عبد شمس وهاشم

فأراد أن يصف طول عنقها فأتى بما دل عليه من طول مهوى القرط،وبعد مهوى القرط ردف لطول العنق وقال العسكري في ختام حديثه عن الارداف والتوابع : " وقد أدخل بعض من صنف في هذا أمثلة باب الارداف في باب المماثلة،وأمثلة باب المماثلة في باب الارداف فأفسد البابين جميعا،فلخصت ذلك وميزته،وجعلت كلا في موضعه وفيه دقة وأشكال "(٥)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وذكر الباقلاني مصطلحا سماه الاستعارة البليغة وقال : " وسماها بعض أهل الصنعة باسم آخر وجعلوها من باب الارداف ،وهو أن يريد الشاعر دلالة على معنى فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى بل هو تابع له وردف "(٦) ويسمى ابن رشيق هذا المصطلح التتبيع وقال: إنه من أنواع الاشارة والتتبيع وقوم يسمونه التجاوز وهو : " أن يريد الشاعر ذكر الشيء فيتجاوزه ويذكر ما يتبعه في الصفة وينوب عنه في الدلالة عليه وأول من اشار الى ذلك امرؤ القيس يصف امرأة :

ويُضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل (٧)

ودرس الخفاجي هذا المصطلح وسماه الارداف والتتبيع ،وجعله نعتا من نعوت البلاغة والفصاحة وقال في تعريفه : " هو ان تراد الدلالة على المعنى فلا يستعمل اللفظ الخاص به في اللغة ،بل يؤتى بلفظ يتبع ذلك المعنى فرورة،فيكون في ذكر التابع دلالة على المتبوع "(٨).

وذكر البغدادي هذا المصطلح ونقل ما قاله قدامه عنه وقال: إنه من نعوت اشتراك اللفظ والمعنى .(٩)

وقال ابن الأثير الجزري عن الإرداف : " هو أن تراد الاشارة إلى معنى فيوضع لفظ لمعنى آخر ويكون ذلك المعنى رادفا للمعنى الذي أريدت الاشارة إليه ولازما له "(١٠) وذكر في موضع آخر، أن هذه التسمية من ابتداع قدامه، وأن أكثر علماء هذه الصناعة قد أدخلوا الإرداف في التمثيل، ولكن ابن الأثير فرّق بين الارداف والتمثيل،وجعل للارداف خمسة فروع ،وجعل الارداف النوع الثاني من الكناية،(١١) وذكر المصري هذا المصطلح،وقال إنه يسمى التتبيع ،وهو مما فرعه قدامه من الائتلاف ،وجاء بتعريف قدامة وأمثلته .(١٢) ثم ذكر اسما آخر لهذا المصطلح،وهو الارداف والتتبيع .(١٣)

وَرَدَ هذا المصطلح بهذا المفهوم عند ثعلب قبل أن يذكره قدامه، وسماه لطافه المعنى (١٤) وكذلك عند ابن المعتز الذي سماه الكناية والتعريض.(١٥) ولكن الذي سماه بالارداف وذكر تعريفه هو قدامة . وجاء بعده العسكري،ليزيد في اسم المصطلح لفظه التوابع،ليصبح الارداف والتوابع، ويجعله بابا من أبواب البديع ،وقد تعددت أسماء هذا المصطلح بعد العسكري،فلم يجمع الدارسون بعده على اسم محدد، ويلاحظ أن أمثلة هذا المصطلح التي أوردها العسكري موجودة في أبواب الكناية عند البلاغيين المتأخرين،ومنهم القزويني(١٦) ويعود هذا الاشتراك في الامثلة بين المصطلحين الى التداخل في مفهوميها .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية الارداف :

* لمزيد من الايضاح انظر : نقد الشعر : ٨٨ . الصناعتين : ٣٨٥ . محاسن النثر والنظم : ٧٥. اعجاز القرآن : ٧١ . سر الفصاحة : ٢٢١ . قانون البلاغة : ٤٧ ، ٩٣ مواد البيان : ٣١٠ . المثل السائر : ١٩٩ الجامع الكبير : ١٦٠ ، بديع القرآن ٨٣ . تحرير التحبير: ١ : ٢٠٧ المنزع البديع : ٢٦٣ . الروض المريع : ١١٧ . خزانة الأدب : ٤٦٠ . شرح عقود الجمان : ١١٧ . انوار الربيع : ٦ : ٥٠ . نفحات الازهار : ٤١٥ . معجم المصطلحات البلاغية : ١ : ٨٧ . المصطلح النقدى : ١٥٤ ، الصبع البديعي : ١٦٦ .

---

١ - انظر : تهذيب ، صحاح ، اساس ، لسان ، قاموس ، تاج (مادة ردف)
٢ - كشاف ، كليات (الارداف) .
٣ - نقد الشعر : ٨٨ .
٤ - سورة الرحمن الاية : ٥٥ .
٥ - الصناعتين : ٣٨٥ - ٣٨٨ .
٦ - اعجاز القرآن : ٧١ .
٧ - العمدة : ١ : ٣١٣ .
٨ - سر الفصاحة : ٢٢١ ا
٩ - قانون البلاغة : ٤٧ .
١٠- المثل السائر : ٢ : ١٩٩ .
١١- الجامع الكبير : ١٦٠ .
١٢- بديع القرآن : ٨٣ .
١٣- تحرير التحبير: ١ : ٢٠٧ .
١٤- قواعد الشعر : ٣٠ -
١٥- بديع ابن المعتز : ٦٤ .
١٦- الصبع البديعي : ١٦٦ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الترصيـــــــــــــــع

ر - ص - ع -

رصع التاج : حلاه بكواكب الحلية ،ورصع الطائر عشه بالقضبان والريـــش قارب بعضه من بعض ونسجه ،والرصيعه : الحلقة المستديره ،ورصيعه اللجام العقدة المستديرة عند المعذر كانها فلس ،والترصيع هـو عقد التميمة . والترصيع : التركيب ،يقال : تاج مرصع بالجواهر ،وسيف مرصع أي محلى بالرصائع ،وهو حلـــق يحلى بها الواحدة رصيعة ،ورصع العقد بالجواهر : نظمه فيه وضم بعضه الى بعـــض يدور المعنى اللغوى للترصيع حول ثلاثة معان هي التزيين والتركيب ،والتنظيـم[١] والترصيع في الاصطلاح :" هو أن تستوى الألفاظ في أوزانها وتتفق في إعجازها "[٢]

ويرد الترصيع في الشعر والنثر، ويدخل في باب السجع ،وهو من نعـــــوت الوزن عند قدامه وقال في تعريفه : " هو أن يتوخى فيه تصيير مقاطع الاجـــزاء في البيت على سجع ،أو شبيه به، أو من جنس واحد في التعريف " كقول امرىء القيس :

مخش مجش مقبل مدبر معا كتيس ظباء الحلب العدوان ."[٣]

وأما العسكرى فقد ذكر نوعا من الشعر في باب السجع والازدواج سماه المرصع ودرس الترصيع في باب من أبواب البديع وقال في تعريفه : " هو أن يكون حشـــــو البيت مسجوعا .. وأصله من قولهم - رصعت العقد - إذا فصلته .. ومثاله .. قـــول امرىء القيس :

سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا له حجبات مشرفات على الفـــال .

وقوله :

مخش مجش مقبل مدبر معا كتيس ظباء الحلب العدوان .

وقوله في صفة الكلب .

الص الضروس حتى الضلوع تبوع طلوب نشيط اشـــــر .

فقوله الضروس مع الضلوع - سجع .. وإن لم يكن القاطع على حرف واحد .. وقد أحكمنا هذا في السجع والازدواج ،وأكثر العسكرى من الشواهد الشعرية في هذا الباب وختـــم حديثه بالمعيب من الترصيع : ومنه قول بعض المتأخرين:

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم دع ما نراك ضعفت عن إخفائه .

هذا ردىء لتعمية معناه ."[٤]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وذكر الباقلاني أن الترصيع على ألوان منها قول امرئ القيس السابق ونوع آخر هو الترصيع مع التجنيس ،ولون يقارب الترصيع سماه المضارعة .[٥] وتحدث ابن رشيق عن الترصيع موردا تعريف قدامة [٦] وتابعه ابن سنان الذى يرى أن الترصيع من التناسب ويكون حسنا إذا وقع قليلا غير نافر ،[٧] ولحق بهم البغدادى في تأثيره بقدامة ،[٨] والترصيع عند ابن منقذ هو السجع .[٩]

وأما الرازى ،والسكاكي ،والزملكاني فالترصيع عندهم أن تكون الألفاظ مستويه متفقة الاعجاز ومتقارنتها [١٠] ويقسم ابن الأثير الجزرى الترصيع إلى قسمين ،ويقول: إنه غير موجود في القرآن ولا في أشعار العرب في القديم ،وقليل في شعر المحدثين[١١] والترصيع عند المصرى كالتسجيع كما يقول ويفرق بينه وبين التسميط المسمى تسميط التبعيض[١٢] ويسميه المظفر العلوى التفويف،[١٣] والترصيع

استعمل الترصيع في الشعر بمعنى انتزيين ،يأتي به الشاعر ليزيد في جمال الوزن وهو لون من الواب السجع ،وقد درسة لذلك معظم علماء البلاغة ضمن السجع ،وبعضهم شبهه بالتسجيع مثل ابن الأثير الجزرى . وتعدد مفهوم الترصيع على يد قدامة بن جعفر ،وجاء بعده العسكرى الذى توسع في توضيح المصطلح ،وجاء بشواهد مختلفة عليه ،وادخله في ابواب البديع وقد جمع في تعريفه للمصطلح بين المعنى اللغوى والمعنى الاصطلاحي الذى ذكره قدامه .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية الترصيـــــع :

* لمزيد من الايضاح انظر : نقد الشعر : ١٤ ،الصناعتين : ٤١٦ • محاسن النثـــــر والنظم : ٩٦ • اعجاز القرآن : ٩٧ • العمدة :٢٦:٢ • سر الفصاحة : ١٨٢ • قانون البلاغة : ١٠٧ • مواد البيان : ٢٦٩ • بديع اسامه : ١١٦ • نهاية الايجاز : ١٤٤ • المثل السائر : ٢٦٤:١ • الجامع الكبير: ٢٦٣ • مفتاح العلوم : ١٨٢ • التبيان : ١٦٩ • تحرير التحبير : ٣٠٢:٢ • نضرة الاغريض : ١١٨ • اصول البلاغة :٥٦ • المنزع البديع : ٥٠٩ • نهاية الأرب : ١٠٤:٧ • الروض المريع : ١٦٨ • جواهر الكنـــــز :٢٥٤ • التلخيص في علوم البلاغة : ٣٩٨ • الطراز : ٣٧٣:٢ • الفوائد : ٢٢٩ • خزانة الأدب : ٥١٤ • انوار الربيع : ١٦٢:٦ • نفحات الازهار : ٢٤٩ • جواهر البلاغة ٣٢٦ • معجم المصطلحات البلاغية : ١٣٤:٢ • الصبغ البديعي : ١٤٦ • البلاغة تطـــور وتاريخ : ٨٣ • علم البديع : ٢٠٩ • المصطلح النقدى : ١٥٨ • فنون بلاغية : ٢٥٠ • البلاغة العربية : ٢٧٦ ـ نظرية الجاحظ في البلاغة : ١٦٦ •

---

١ ـ تهذيب ،صحاح ، اساس لسان ،قاموس ،تاج (رصع)
٢ ـ كشاف ،كليات • تعريفات (الترصيع) •
٣ ـ نقد الشعر : ١٤ •
٤ ـ الصناعتان : ٤١٦ ـ ٤٢١ •
٥ ـ اعجاز القرآن : ٩٧ •
٦ ـ العمدة : ٢ :٢٦ •
٧ ـ سر الفصاحة : ١٨٢ •
٨ ـ قانون البلاغة : ١٠٧ •
٩ ـ بديع اسامة : ١١٦ •
١٠ـ نهاية الايجاز : ١٢٤ ،مفتاح العلوم : ١٨٢ ،التبيان : ١٦٩ •
١١ـ المثل السائر : ٢٦٤:١ • الجامع الكبير : ٢٦٣ •
١٢ـ تحرير التحبير : ٣٠٤:٢ •
١٣ـ نضرة الاغريض : ١١٨ •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

السجـــــــــــع

س - ج - ع -

سجعت الحمامة سجعا هدرت وصوتت ،والسجع في الكلام مشبه بذلك لتقـــارب فواصله . وسجع الرجل كلامه كما يقال نظمه إذا جعل للكلام فواصل كقوافي الشعر ولم يكن موزونا ،وسجع يسجع سجعا : استوى واستقام ،وأشبه بعضه بعضا ،وازدوج الكـلام وتزاوج : أشبه بعضه بعضا في السجع أو الوزن ،أو كان لاحدى القضيتين تعلق بالأخرى فالسجع والازدواج في اللغة يطلقان على الصوت إذا تردد على وجه واحد بنظـــام واستقامه ،وتشابه وتوازن .(١)

والمعنى الاصطلاحي لا يختلف كثيرا عن هذا المعنى اللغوى ،فالسجع فـــي المصطلح البلاغي " هو توافق في الايقاع الصوتي ينشأ من تقسيم متوازن للكـــلام المختوم بحرف واحد يستوى في ذلك الشعر والنثر . وهو في الشعر القوافي وفـــي النثر الفواصل "(٢)وقد بدأت رحلة هذا المصطلح البلاغي عند الجاحظ الذى ذكـــره في باب السجع فقال : " السجع والمزدوج دون القصيدة والرجز "(٣)ثم جعل في كتابه بابا سماه من مزدوج الكلام ذكر فيه أمثلة فقط على الازدواج تدل على أنه أراد بها السجع .(٤)

ودرس قدامه هذا المصطلح وسماه التسجيع ومثّل له من الشعر ببيتين لامرىء القيس .(٥)

وأما أبو هلال العسكرى فقد درس السجع والازدواج دون تمييز أو فصـــل بينهما وجعل للازدواج منزلة عالية في تحسين الكلام المنثور وتزيينه . وقـــال بأن الكلام لا يستغني عن الازدواج يقول : " لا يحسن منثور الكلام ولا يحلو حتى يكون مزدوجا ولا تكاد تجد لبليغ كلاما يخلو من الازدواج ،ولو استغنى كلام عن الازدواج لكان القرآن ،لانه في نظمه خارج من كلام الخلق وقد كثر الازدواج فيه حتى حصـــل في أوساط الآيات ،فضلا عما تزاوج في الفواصل منه : كقول الله تعالى (الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور)(٦)وأما ما زُوِّج بينه بالفواصـــل فهو كثير مثل قوله تعالى : (فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب)(٧)وقـــال إن التسجيع والازدواج في القرآن مخالف في تمكين معناه وصفاء لفظه وتضمن الطلاوة والماء لما يجرى مجراه من كلام الخلق .

ويرى أن السجع من أحسن صنوف الكلام إذا سلم من التكلف ،وبرىء من التعسف(٨) وللسجع عنده ثلاثة وجوه .. الوجه الأول : أن يكون الجزأين متوازنين متعادليـــن لا يزيد أحدهما على الآخر ،مع اتفاق الفواصل على حرف بعينه .(٩)

والوجه الثاني أن تكون ألفاظ الجزئين المزدوجين مسجوعة فيكون الكـــلام سجعا في سجع ويقول: فهذان الوجهان من أعلى مراتب الازدواج والسجع .(١٠)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والوجه الثالث : أن تكون الأجزاء متعادله . وتكون الفواصل على أحرف متقاربه المخارج إذا لم يمكن ان تكون من جنس واحد . ويقول : إن هذا الوجه دون الوجهين المذكورين .(١١)

ويرى أن الازدواج لابد منه في هذا الباب ،وكلما كانت الفواصل على حرف واحد أو ثلاثة أو أربعة كان أحسن . فان جاوز ذلك نسب إلى التكلف . وكلما كانت الأجزاء ،متوازيه كان ذلك أجمل ،وإن لم يكن ذلك فينبغي أن يكون الجزء الأخير أطول ،وينبغي أن تكون الفواصل على زنة واحدة إن لم تكن على حرف واحد . وذكر عيبين للازدواج هما : التجميع والتطويل . وأشار في خاتمة حديثه عن السجع والازدواج إلى أن حب العرب للسجع (دفعهم لاستعماله في منظوم كلامهم . وصار ذلك الجنس من الكلام منظوما في منظوم . وسجعا في سجع . وذكر مثالا على ذلك قول امرئ القيس : سليم الشظى عبل الشوى . شنج النسا . ويقول إن أهل الصنعة سموا هذا النوع من الشعر المرصع .(١٢)وتحدث الخفاجي عن السجع والازدواج في باب واحد كما فعل العسكري .(١٣)وأما ابن منقذ فقد عرّف الازدواج ولم يشر إلى السجع ولكنه ذكر أمثلة عليه (١٤)وذكر الرازي أن السجع ثلاثة اقسام (١٥)وجمع ابن الأثير الجزري بين السجع والازدواج . وقسّم السجع إلى ثلاثة اقسام وقال في حدّه " هو تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد "(١٦)ويرى أن التصريع في الشعر بمنزلة السجع في الفصلتين من الكلام المنثور . والسجع عند السكاكي من المحسنات وهو في النثر كالقوافي في الشعر .(١٧)ويسمى المصري هذا المصطلح التسجيع وهو على ضربين عنده .(١٨)

عُرف السجع في الأدب العربي منذ العصر الجاهلي ،ونجده بكثرة في فنون الأدب يطلق على تناسب الفواصل واتفاقها في الحرف الأخير ،وكان يأتي عفو الخاطر دون قصد اليه . وفي صدر الاسلام قل الاهتمام بالسجع لموقف الرسول من سجع الكهان وقد تعرض العسكري لهذه القضية وقال: إن موقف الرسول كان من نوع خاص من السجع هو سجع الكهان . فلو كان ضد السجع عامة لقال للرجل الذي تكلم أمامه . بسجع أسجعا ثم سكت .(١٩)ولكن السجع ازدهر في العصر العباسي،وتكلف الكتاب في الوصول اليه ،وتحدد مفهوم هذا المصطلح عند العسكري ،فقد عرّفه وجاء بشواهد عليه توضحه ،وبين أقسامه وربط بينه وبين الازدواج،لاشتراكهما في صفة الايقاع والموسيقى،وهو عنده من المحسنات اللفظية .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية السجـــع :

* لمزيد من الايضاح انظر : البيان والتبيين : ١ : ٢٨٨ ، نفسه : ٢ : ١١٦، نقد الشعر ١٤ ، ٢٣، الصناعتين : ٢٨٥ ، محاسن النثر والنظم : ٩٠ ، سر الفصاحة : ١٦٤، بديـــع اسامة : ١١٢ قانون البلاغة : ٣٠ ، نهاية الايجاز : ١٤٢ ، المثل السائر : ١ : ١٩٣ ، الجامع الكبير : ٢٥١ ، مفتاح العلوم : ١٨٢ ، التبيان ١٧٨ ، تحرير التحبير : ٢٠٠، ٣٠٠، بديع القرآن: ١٠٨، الطراز : ٣ : ١٨، اصول البلاغة : ٥٤ ، حسن التوسل : ٢٠٦ ، الاشارات : ٢٩٨ نهاية الأرب : ٧ : ١٠٣ ، الايضاح : ٦ : ١٠٦ ، نفسه ٦ : ١١١، التلخيص : ٣٩٧ ، شروح التلخيص : ٤ : ٤٥٤ ، الفوائد : ٢٥٥ ، خزانة الأدب : ٥١٦ ، الروض المريع : ١٦٩ ، شرح عقود الجمان : ١٥٠ ، انوار الربيع : ٦ : ٢٤٩ ، نفحات الازهار : ٢٧٠ ، جواهـر البلاغة : ٣٢٦ ، معجم المصطلحات البلاغيّة : ١ : ٩٧، ١٤٤، نفسه : ٣ : ٣٦ ، المعطلـــح النقدى : ١٧٣ ، علم البديع : ٢٠٦ ، فصول في البلاغة والنقد الأدبي : ١٦١ ، نظريـــة الجاحظ في البلاغة : ١٤١ ، البلاغة العربية في فنونها : ٤٦ ، البلاغة العربية : ١٦٢ عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده : ١٦٧ ، فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب ٤٤ التكرير بين المثير والتأثير : ٢٦٥ ، البلاغة عند الجاحظ : ١٠٤، ١٠٦ ، فن البديـع ١٢٦ ، البلاغة العربية : ٢٧٣ ، الكتابة والتعبير : ٢٥٨ ، فنون بلاغيّة : ٢٤٤ ، علوم البلاغة : ٣٣٦ ، موجز البلاغة : ٦٩ ، الأثر الاغريقي في البلاغة العربية : ١٣٦، صور البديع / فن الاسجاع (الكتاب) .

---

١ - تهذيب ، صحاح ، اساس ، لسان ، قاموس ، تاج (سجع ، زوج)

٢ - كشاف ، كليات (سجع) كليات (ازدواج) .

٣ - البيان والتبيين : ١ : ٢٨٨ .

٤ - نفسه : ٢ : ٩١٦ .

٥ - نقد الشعر : ١٤ ، ٢٣ . هذا البيت هو :

مخش مجش مقبل مدبر معـــا كتيس ظباء الحلب العدوان

٦ - سورة الانعام ، الاية : ١ .

٧ - سورة الاعراف ، الاية : ١٠٠ .

٨ - الصناعتان : ٢٨٥ .

٩ - نفسه : ٢٨٧ .

١٠ - نفسه : ٢٨٨ .

١١ - نفسه : ٢٨٨ .

١٢ - نفسه : ٢٨٨ .

١٣ - سر الفصاحة : ١٦٤ .

١٤ - بديع اسامة : ١١٢.

١٥ - نهاية الايجاز : ١٤٢ . الاقسام التي ذكرها هي : المتوازى ، المطرف، المتوازن

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٦- المثل السائر : ١ : ١٩٣ . الجامع الكبير : ٢٥١ .
١٧- مفتاح العلوم : ١٨٢ .
١٨- تحرير التحبير: ٢: ٣٠٠ . بديع القرآن : ١٠٨ .
١٩- الصناعتان : ٢٨٦ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

السلـــب والايجـــاب

س ـ ل ـ ب ـ

نقول في اللغة سلبه الشيء يسلبه سلبا اختلسه ،كاستلبه إياه ،ومن المجاز سلبه فؤاده وعقله واستلبه . والسلب : السير الخفيف السريع ،والسلب بالتحريك ما يسلب ،أى الشيء الذى يسلبه الانسان من الغنائم ويتولى عليه .

ونقول في اللغة وجب الشيء يجب وجوبا بالضم وجبة أى لزم ،ووجب البيع والحق يجب وجوبا وجبه لزم وثبت واوجبه الله . واستوجبه . اى استحقه . ووجب ويلاحظ أن السلب في اللغة نقيض الايجاب ،فالسلب يحمل معنى النفي ،والإيجاب يحمل معنى الثبوت . وفي هذا المصطلح يجتمع النفي والاثبات .[١] وعلى هذا الأساس قام المعنى الاصطلاحي فهو : " أن يبنى الكلام على نفي شيء من جهة وإثباته من جهه أخرى والأمر من جهة ،والنهى من جهة أخرى وما أشبه ذلك "[٢] وقد أشار قدامة إلى هذا المصطلح إشارة عابرة في حديثه عن عيوب المعاني عندما تحدث عن الاستحالة والتناقض[٣]

وأما العسكرى فقد تحدث عن هذا المصطلح في أبواب البديع ،وبيّن حدّه فقال: " وهو أن تبني الكلام على نفي الشيء من جهة أخرى ... أو الامر به في جهة والنهي عنه في جهة ما يجرى مجرى ذلك .. كقول الله تعالى (ولا تقل لهما أف ولا تنهر هما وقل لهما قولا كريما)[٤] وقوله تعالى : (فلا تخشوا الناس واخشون)[٥] ،وقوله تعالى : (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا)[٦] ومثاله من النثر . قول الشعبي للحجاج : لا تعجب من المخطىء كيف اخطأ وأعجب من المصيب كيف أصاب . ومن المنظوم قول امرىء القيس :

هضيم الحشى لا يملاء الكف خصرها ويملأ منها كل حجل ودملج

وقول السموأل : وننكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول .

وقد أكثر العسكرى من الشواهد الشعرية على هذا المصطلح[٧] وذكر الباقلاني السلب والايجاب دون أن يبيّن حدّه ،وقال: إنه من البديع كقول الشاعر وذكر بيت السموأل السابق .[٨] ومثله فعل الخفاجي فقد ذكر المصطلح وجاء بشواهد عليه من الشعر .[٩] وذكر البغدادى السلب والايجاب وعرّفه . وكان متأثرا بتعريف العسكرى بشكل واضح فقال : " هو أن يوقع الكلام على نفي شيء وإثباته في بيت واحد"[١٠] وذكر الشواهد التي ذكرها العسكرى . ونقل عنه ابن الأثير الجزرى ما قاله عن هذا المصطلح دون زيادة .[١١] ونقل المصرى كذلك ما قاله العسكرى عن هذا المصطلح نقلا تاما دون زياده أو نقص .[١٢] ولكنه في موضع آخر يخرج بعض الشيء عما قاله في الموضع الأول . فيقول : عن السلب والايجاب :" هو أن يقصد المادح أن يفرد ممدوحه بصفه مدح لا يشركه فيها غيره فينفيها في أول كلامه عن جميع الناس،ويثبتها لممدوحه بعد ذلك . وقال : إن هذا المصطلح من مستخرجاته [٣].

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يُعدّ هذا المصطلح من مستخرجات العسكرى ،إذ كان أول الدارسين الذين ذكروه وعرّفه تعريفا تفصيليا ،وجاء بأمثلة عليه من القرآن الكريم والشعر والنثر وجعله بابا من أبواب البديع . وجاءت دراسات البلاغيين من بعده لهذا المصطلح صورة عن دراسته ،يستثنى من ذلك المصرى ،الذى اتفق مع العسكرى في موضع ،واختلف معه في موضع آخر ،وادعى أن هذا المصطلح من مستخرجاته وليس من مستخرجات العسكرى .(١٤) وأخذ النابلسي بتعريف المصرى مدعيا أن تعريف العسكرى للسلب والإيجاب يختلط مع تعريف الرجوع .(١٥)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية السلب والايجاب :

* لمزيد من الايضاح انظر : نقد الشعر : ٢٠٠ الصناعتين : ٤٥٦ ٠ محاسن النثر والنظم : ١٢٢ ٠اعجاز القرآن : ٩٨ ٠ قانون البلاغة : ١٠٨ ٠ كفاية الطالب : ١٩٦ ٠ تحرير التحبير: ٤ : ٥٩٣ ٠بديع القرآن : ١٦٦ ٠ المنزع البديع : ٣٣٤ ٠ حسن التوسل : ٢٨٣ ٠ نهاية الأرب : ٧ : ١٥٤ ٠الفوائد : ١٦١ ٠ خزانة الأدب : ٤٤٣٠ شرح عقود الجمان : ١١٢ ٠ انوار الربيع : ٥ : ٢٨٠ ٠نفحات الازهار : ٤٥٤ ٠ جواهر البلاغة : ٣١٠ ٠ معجم المصطلحات البلاغيّة : ١: ٣٤٣ ٠ نفسه : ٣ : ٤٣ ٠ الصبغ البديعي : ١٧١ ٠ التكرير بين المثير والتأثير : ٢٦٧ ٠ المصطلح النقدى : ١٧٦ ٠

---

١ — تهذيب ،صحاح ،اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (سلب ٠ وجب)
٢ — كليات (السلب والايجاب) ٠
٣ — نقد الشعر : ٢٠٠ ٠
٤ — سورة الاسراء ،الاية ٢٣ ٠
٥ — سورة المائدة الاية : ٤٤ ٠
٦ — سورة الجمعة الاية ٥ ٠
٧ — الصناعتان : ٤٥٦ — ٤٥٨ ٠
٨ — اعجاز القرآن : ٩٨ ٠
٩ — سر الفصاحة : ١٩٦ ٠
١٠— قانون البلاغة : ١٠٨ ٠
١١— كفاية الطالب : ١٩٦ ٠
١٢— بديع القرآن : ١١٦ ٠
١٣— تحرير التحبير: ٤ : ٥٩٣ ٠
١٤— نفسه : ٤ : ٥٩٣ ٠
١٥— نفحات الازهار : ٤٥٤ ٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التشبيـــــــــــــــه

ش- ب - هـ -

شبه : الشبه والشبه : المثل والجمع أشباه . وأشبه الشيء الشيء ماثلـــه وتشابه الشيئان واشتبها : أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا ،وشبه عليه الأمـــــر لبس عليـــه ،والمتشابهات من الأمور : المشكلات ،والمتشابهات المتماثلات ،والتشبيه التمثيل .

ويلاحظ أن المعنى اللغوي للتشبيه هو التماثل بين شيئين والتباسهمـــــا إلى درجة يصعب معها التفريق بينهما.(١)

والتشبيه في الاصطلاح : " الدلالـــــة على مشاركة أمـــر لآخـــر فـــي معنـــى مـــــا "(٢)

ويقتـــرب المعنى اللغوى من المعنى الاصطلاحي في هذا المصطلح ،ويستمـــــــر هذا التقارب بين المعنيين عبر مراحل تطوره المختلفه . وقد عرف التشبيه عنـــــد بلاغيين العرب ونقادهم منذ زمن مبكر ،فقد تحدث عنه المبرد وبيّن حدّه وجاء بشواهد عليه من القرآن والشعر وقسّمه إلى أربعة أقسام .(٣)وأما ثعلب معاصر المبرد فقد أشـــار إليه إشارة عابرة وساق الشاهد الشعرى المعروف الذى يذكره معظم المتحدثين عـــن التشبيه وهو بيت امرئ القيس : -

كأن قلوب الطير رطبا ويابســـا لدى وكرها العناب والحشف البالي(٤)

وعلى درب سار ابن المعتـــز وعَـــدّ التشبيه من محاسن الكلام والشعر ،وسمـــــاه حسن التشبيه . وأكثر من الشواهد عليه .(٥)وأما قدامة بن جعفر فكان أكثر تحديدا في فهمه وعرضه للتشبيه، فالتشبيه عنده بين شيئين لا يكون في كل الوجوه ،بـــــل لا بد من وجوه اتفاق واختلاف بينهما ،وأفضل التشبيه ما وقع بين شيئين وجـــــوه اتفاقهما أكثر من وجوه اختلافهما . حتى يتقرب بهما إلى حال الاتحاد .(٦).

وتحدث ابن طباطبا عن التشبيه فقال : إن أحسن التشبيهات ما إذا عكـــس لم ينتقض .(٧)

ويقول الرماني في تعريف التشبيه : " هو العقد على أن أحد الشيئيـــــن يسد مسد الأخر في حس أو عقل "(٨)

وعندما تناول العسكرى التشبيه أعطاه اهتماماكبيرا ،فأفرد له بابا خاصا هو الباب السابع من كتابه ودرسه في فصلين ،تحدث في الأول منها عن حدّ التشبيـــــه ومايستحسن من منثور الكلام ومنظومه ،وفي الفصل الثاني تحدث عن قبح التشبيه وعيوبه

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وكان أول شيء تحدث عنه حدّ التشبيه فقال : " التشبيه الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لم ينب .. وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه وذلك قولك ـ زيد شديد كالأسد ـ فهذا القول الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على الحقيقة "(٩)
ويصح عند العسكري تشبيه الشيء بالشيء جملة وإن شابهه من وجه واحد مثل قولك : وجهك الشمس ـ ومثل البدر ـ وإن لم يكن مثلهما في ضيائهما وعلوهما ولا عظمهما وإنما شبه بهما لمعنى يجمعهما وإياه وهو الحسن .

ويقسم التشبيه إلى ثلاثة أوجه هي : ـ تشبيه شيئين متفقين من جهة اللون، مثل تشبيه الليلة بالليلة . والآخر تشبيه شيئين متفقين يعرف اتفاقهما بدليل كتشبيه الجوهر بالجوهر ،والثالث تشبيه شيئين مختلفين لمعنى يجمعهما كتشبيه البيان بالسحر .(١٠)
ويقول إن أجود التشبيه وأبلغه ما يقع على أربعة أوجه :
أحدهما إخراج ما لاتقع عليه الحاسة .. وهو قول الله عز وجل " والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء "(١١) فأخرج مالا يحس إلى ما يحس
والوجه الاخر إخراج ما لم تجربه العادة إلى ماجرت به العادة . كقوله تعالى " وإذا نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة "(١٢)
والوجه الثالث إخراج ما لايعرف بالبديهيه إلى ما يعرف بها . فمن هذا قوله عزّ وجلّ : " وجنة عرضها السموات والارض ."(١٣)
والوجه الرابع إخراج ما لا قوة له في الصفة على ماله قوة فيها : كقوله عز وجل : " وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام "(١٤)

ويتابع حديثه عن التشبيه فيقول والتشبيه بعد ذلك في جميع الكلام يجري على وجوه .. منها تشبيه الشيء صورة . ومنها تشبيه الشيء بالشيء لونا وحسنا، ومنها تشبيهه به لونا وسبوغا . ومنها تشبيهه به حركة . ومنها تشبيهه معنى .

ثم يورد بعد ذلك شيئا من غرائب التشبيهات وبدائعها، كما يقول: ليكون مادة لمن يريد العمل برسمه في هذا الكتاب . ويكثر العسكري في هذا الباب من الشواهد المتنوعة من القرآن والحديث وكلام العرب وشعرهم .(١٥)

وفي الفصل الثاني من هذا الباب يتحدث العسكري عن قبح التشبيه وعيوبه فيقول : " والتشبيه يقبح إذا كان على خلاف ما وصفناه في أول الباب من إخراج الظاهر فيه إلى الخافي ،والمكشوف الى المستور ،والكبير إلى الصغير كما قال النابغة :

تحدى بهم أدم كان رحالها ... علق أريق على متون صوار

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي هذا الفصل ذكر أمثلة من الشعر على خطأ التشبيه ،والتشبيه الكريه المتكلف . وبعيد التشبيه وبارد التشبيه ،ومتنافر التشبيه . وردئ التشبيه.(١٦)

تحدث ابن رشيق عن التشبيه وقال: إن المقاربة والمشاركة بين الشيئين لا ينبغي أن تكون تامة من كل الوجوه لأن ذلك يبطل التشبيه ويصبح الشيء هو نفسه (١٧) وهذا ما ذهب إليه الخفاجي عندماتحدث عن التشبيه .(١٨)وتطرق الجرجاني في دراساته إلى الحديث عن التشبيه وفرّق بينه وبين التمثيل .(١٩)

والتشبيه عند الصنعاني من أنواع الفصاحة ويرى أنه يقع بين شيئين مشتركين في معنى واحد أو اكثر لافي جميع المعاني .(٢٠)وأما ابن الأثير الجزرى فقد فرّق بين التشبيه والاستعارة ولكنه اعتبر التشبيه والتمثيل شيئا واحدا ،وأخذ على علماء البيان الذين فرّقوا بينهما . وقال: هما عندى شيء واحد ،والتشبيه عنده من باب المجاز وليس من باب الحقيقة ،وينقسم إلى قسمين ،بليغ وغير بليغ (٢١)وتحدث السكاكي عن التشبيه وصنفه في علم البيان وقال عنه : " إن طرفا التشبيه يشتركان في وجه ويفترقان في آخر ولا يصار إلى التشبيه إلا لغرض .(٢٢)

وتحدث المصرى عن مصطلح سماه التشبيه الصناعي ،وقال في تعريفه : " إنه إخراج الأغمض إلى الأظهر بالتشبيه مع حسن التأليف "(٢٣)

ويلاحظ أن أبا هلال كان من المهتمين بالتشبيه ،ومن الذين أعطوه عناية كبيرة .ودرسه في فصلين بيّن في الأول حدّ التشبيه ومايستحسن منه في منثور الكلام ومنظومه ، والثاني في البيان عن قبح التشبيه وعيوبه .(٢٤)وقد انفرد أبو هلال بذكر ألوان مختلفة من التشبيه ،وجاء عليها بشواهد من الشعر والنثر . ويؤخذ عليه في هذا المصطلح أنه لم يفرّق بين التشبيه والتمثيل ،فقد تحدث عنهما وكأنهما واحد عند ذكره لطرق العرب في التشبيه والتمثيل ،والذى يبرر هذا الخلط الذى وقع فيه العسكرى ،هو عدم اكتساب المصطلحات البلاغية حتى عهده سماتها المميزة ،والتي تشمل فصلها عن بعضها . فكثيرا ما يلجأ إلى المعنى اللغوى لتصنيف المصطلح.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشيـــة التشبيـــه :

■ لمزيد من الايضاح انظر : الكامل : ٢ : ٤٠ — ١١٦ ٠ قواعد الشعر : ٣١ ٠ بديـــع ابن المعتز : ٦٨ ٠ نقد النثر : ٥٨ ٠ نقد الشعر : ٥٦ ، ٣٥٦ — ٣٨٨ ٠ الوساطة : ٤١ ثـــلاث رسائل : ٨٠ ٠ حلية المحاضرة : ٦٤ ٠ الصناعتين : ٢٦١ ٠ اعجاز القرآن : ٧٢ ، ٢٦٥ ٠ العمدة : ٢٨٦ ٠ سرّ الفصاحة : ٢٣٧ ٠ اسرار البلاغة : ٧٣ ، ٢٠٧ ٠ عيار الشعر ١٧ ٠ مـــواد البيـــان : ١٨٤ الرســـالة العجـــدية ١٠٧ ٠ نهاية الايجاز : ١٨٩ ٠ المثل السائر : ١١٧ ٠ الجامع الكبير : ٩٠ كفايـــة الطالب : ١٦٤ ٠ مفتاح العلوم : ٣٣٢ ٠ بديع القرآن : ٥٨ ٠ تحرير التحبير : ١ : ١٥٩ ٠ نضرة الاغريض : ١٥٠ ، اصول البلاغة : ٦١ المنزع البديع : ٢٢٠ ٠ حسن التوسل ١٠٦ ٠ الاشارات : ١٧١ ٠ نهاية الأرب : ٧ : ٣٨ ٠ الروض المريع : ١٠٤ ٠ جواهـــر الكنز : ٦٠ ٠ الايضاح : ٤ : ١٧ ٠ الطراز : ١ : ٢٦٠ ٠ البرهان في علوم القرآن : ٢ ٤١٤ ٠ خزانة الأدب : ٢١٦ ٠ الاتقان في علوم القرآن : ٢ : ٤٢ ٠ انوار الربيع : ٥ ١٩٥ ٠ نفحات الازهار : ٣٨٦ ٠ جواهر البلاغة : ٢٠١ ٠ البلاغة تطور وتاريخ : ٨٣ ٠ علم البيان : عتيق : ٦١ ٠ البيان في ضوء اساليب القرآن : ٣٣ ٠ المصطلح النقدي التبيـــــان : ١٩٢ ٠ فصول في البلاغة والنقد الأدبي : ١٩ ٠ البلاغة عند السكاكي : ٢٢١ ، ٢٥٤ ، ٣١٠ ٠ البلاغة العربية في فنونها : ١٠٥ ٠ الاسس النفسية لاساليـــب البلاغة العربية : ١٩١ ، علوم البلاغة : ٢٥٣ ٠ عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده : ١٢٤ ٠ البلاغة والتطبيق : ٢٦١ ٠ فنون البلاغة : ٦٦ ٠ التصوير البياني : ١٠٩ ٠ علـــم البيان : ١٠٩ ٠ علم البيان في الدراسات اللغوية : ٢٦ — ١٤٩ ٠ حسن الصياغـــة ٨ ٠ التعبير البياني : ١٨ ٠ في اعجاز القرآن : ٦٤ ٠ البلاغة العربية : ١٧٣ ٠ التصوير البياني : ٢٥ — ١٧١ ، صناعة الكتابة : ٢٣٣ ٠ الخطيب القزويني والتلخيص : ٣٢٩ ٠ في البلاغة العربية : ١٤٢ — ٢٠١ ٠ الأثر الاغريقي في البلاغـــة العربية : ٢١٦ — ٢٢٧ ٠ علم البيان دراسة تاريخيه فنيه : ٤٧ ، البلاغة العربيـــة في دور نشأتها : ١٣٦ ٠ معجم المصطلحات البلاغيّة : ٢ : ١٦٠ ، الصبغ البديعي : ١٤٧ ٠

---

١ — تهذيب صحاح ، اساس ، لسان ، قاموس ، تاج (شبه)

٢ — كشاف ، كليات ، تعرفات (التشبيه) ٠

٣ — الكامل : ٢ : ٤٠ — ١١٦ ٠

٤ — قواعد الشعر : ٣١ ٠

٥ — بديع ابن المعتز : ٦٨ ٠

٦ — نقد الشعر : ٥٦ ، ٢٥٦ ، ٣٨٨ ٠

٧ — عيار الشعر : ١٧ ٠

٨ — ثلاث رسائل ٨٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٩ - الصناعتان : ٢٦١ .
١٠- نفسه : ٢٦٢ .
١١- سورة النور الاية : ٢٩ .
١٢- سورة الاعراف الاية : ١٧١ .
١٣- سورة ال عمران الاية : ١٣٣ .
١٤- سورة الرحمن الاية : ٢٤ .
١٥- الصناعتان : ٢٦٧ - ٢٧٩ .
١٦- نفسه : ٢٨٠٠ - ٢٨٢ .
١٧- العمدة : ١ : ٢٨٦ .
١٨- سر الفصاحة : ٢٣٧ .
١٩- اسرار البلاغة : ٧٣ .
٢٠- الرسالة العسجدية : ١٠٧ .
٢١- المثل السائر : ١ : ٣٨٨ ،الجامع الكبير : ٩٠ كفاية الطالب : ١٦٤.
٢٢- مفتاح العلوم : ٣٣٢ .-
٢٣- بديع القرآن : ٥٨ ،تحرير التحبير : ١ : ١٥٩ .
٢٤- نقد الشعر في القرن الرابع الهجرى : ١٢٦ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التشطيـــــــــــــــر

ش ـ ط ـ ر ـ

الشطر في اللغة نصف الشيء وجزؤه ،كالشطير وشطر الشيء تشطيرا نصفه والجمع أشطر وشطور ،وشطرته جعلته نصفين،وشاطره ماله : ناصفه . ويقال : شطر وشطير مثل نصف ونصيف . ويفهم من التشطير لغويا تقسيم الشيء الى نصفين متساويين(١)

والتشطير في الاصطلاح هو : " أن يقسم الشاعر بيته الى قسمين،ثم يصرع كل شطر منهما،ولكنه يأتي بكل شطر من بيته مخالفا لقافيته الأخرى ليتميز كل شطر عن أخيه "(٢)

تحدث العسكري عن هذا الفن في أبواب البديع وقال: إنه من زياداته التي اضافها إلى البديع وقال في تعريفه : " هو أن يتوازن المصراعان والجزآن، وتتعادل أقسامهما مع قيام كل واحد منهما بنفسه واستغنائه عن صاحبه .. فمثاله من النثر .. قول بعضهم : من عتب على الزمان طالت معتبته ،ومن رضى عن الزمان طابت معيشته، .. وقول الآخر : الجود خيرٌ من البخل ،والمنع خير من المطل ... قول الآخر : رأس المداراة ،ترك المماراة . فالجزآن من هذه الفصول متوازنا الالفاظ والأبنية وأما مثاله من المنظوم .. فكقول أوس بن حجر :

فتحدر كم عبس إلينا وعامر وترفعنا بكر اليكم وتغلب .

وقول ذى الرمة :

استحدث الركب عن أشياعهم خبرا أم راجع القلب من أطرابه طرب

ومن شعر المحدثين قول البحترى :

شوقي إليك تفيض منه الأدمع وجوى إليك تضيق عنه الأضلع ."(٣)

ويسمي ابن منقذ هذا المصطلح التشطير والمقابله . وقال في تعريفه : " إن المقابلة والتشطير هو أن يقابل مصراع البيت الأول كلمات المصراع الثاني".(٤) ويذكر المصرى هذا المصطلح باسم التشطير، ويقول في تعريفه : " هو أن يقسم الشاعر بيته شطرين ،ثم يصرع كل شطر من الشطرين ،لكنه يأتي بكل شطر مخالفا لقافية الآخر ليتميز عن أخيه "(٥) ويبدو التأثر واضحا بالعسكرى في تعريف المصطلح عند المصرى .

التشطير من المصطلحات التي يُنسِبُ العسكرى الفضل في ابتداعها الى نفسه ، ولكن أحد الباحثين المحدثين ينكر هذا الفضل .. ويقول :" إن أبا هلال مبالغ في ادعائه، إن هذا النوع من زياداته واختراعه ،فقد سبقه إليه ثعلب في كتابه " قواعد الشعر " وسماه المعدل . وليس لأبي هلال إلا وضع التشطير موضع المعدل(٦)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولكني أرى أن هذه التسمية التي اطلقها العسكري على المصطلح، أقرب الى المعنى من المعدل، كما أن العسكري عندما تحدث من هذا المصطلح جعله فنا من فنون البديع، ،ووضّح معناه بشواهد مختلفه من النثر والشعر .

ويلاحظ أن العسكري يقر بنوع من العلاقة بين التشطير والازدواج فبعد أن جاء بأمثلته النثريه قال : " وقد وردت في هذا النوع في باب الازدواج ما فيه الكفاية "(٧).

ويرى أحد الباحثين المحدثين، أن التشطير ليس ببعيد عن الازدواج .(٨) ويبدو كذلك ان احد البلاغيين المتأخرين قد لاحظ هذه العلاقة بين التشطير والسجع ، فجعل التشطير ضرباً من ضروب السجع .(٩)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية التشطيـــــــــــر :

* لمزيد من الايضاح انظر : الصناعتيين : ٤٦٣ • محاسن النثر والنظم : ١٢٧ •بديع اسامه : ١٢٨ • تحرير التحبير : ٣٠٨:٢ • الايضاح : ١١:٦ • حسن التوسل : ٢٧٣ • نهاية الأرب : ٧ : ١٤٧ • خزانة الأدب : ٢١٦ • شرح عقود الجمان : ١٥٢ • انـوار الربيع :٦ : ٣١٠ • نفحات الازهار : ٤٠١ • معجم المصطلحات البلاغيّة : ٢٢٣:٢ • الصبغ البديعي ١٧٣٩ • أبو هلال العسكرى ومقاييسه البلاغيّة والنقديه : ٢١٧ •

---

١ ـ صحاح ،اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (شطر) •
٢ ـ كشاف • كليات (التشطير) •
٣ ـ الصناعتان : ٤٦٣ ـ ٤٦٤ •
٤ ـ بديع اسامه : ١٢٨ •
٥ ـ تحرير التحبير : ٢: ٣٠٨ •
٦ ـ الصبغ البديعي : ١٧٣ •
٧ ـ الصناعتان : ٤٦٣ •
٨ ـ أبو هلال العسكرى ومقاييسه البلاغيّة والنقديه : ٢١٧ •
٩ ـ الايضاح : ٦ : ١١١•

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المشـــــــــــــــــتق

ش - ق - ق -

الشـــــــق بالكســـــر نصف الشيء ،والشق أيضا الناحية من الجبل ..
الشق أيضا الشقيق ؛
يقال هو أخي وشيق نفسي . و الاشتقاق : الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا مع ترك القصد ،واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه .(١)

والمشتق في الاصطلاح لا يخرج في معناه عن المعنى اللغوي كما ذكره العسكري فهو على وجهين الوجه الأول : أن يشتق اللفظ من اللفظ ... والآخر أن يشتق المعنى من اللفظ . واشتقاق اللفظ من اللفظ هو مثل قول الشاعر في رجل يقال له ينخاب :

وكيف ينجح من نصف اسمه خـابا

وقلت في (البانياس)

في البايناس إذا وطئت ساحتهـا خوف وحيف واقلال وافـــــلاس
وكيف يطمح في أمن وفي دعـــــة من حل في بلد نصف اسمـــه ياس

واشتقاق المعنى من اللفظ ... مثل قول أبي العتاهية :

حلقت لحية موسى باسمه وبهارون إذا ما قلبـا

وقال ابن دريد :

لو أوحي النحو إلى نفطويـــه ما كان هذا النحو يقرا عليه
أحرقه الله بنصف اسمـــــه وصير الباقي صراخا عليـــــه (٢)

ويرى أحد الدارسين المحدثين أن هذا الاسم انفرد به العسكري وأن هذا المصطلـــح قد عرف بعد العسكري باسم تجنيس الاشارة .(٣)وقد سماه الرازي بهذا الاسم وقال في تعريفه : (ان المتجانس قد يكوم مذكورا صريحا وقد يكون مذكورا باشارة)(٤)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية المشتـــــــق

* لمزيد من الايضاح انظر : معجم المصطلحات البلاغيّة : ٣:٢٦٣ .

---

١ - صحاح . اساس . لسان . تاج (شق)

٢ - الصناعتان : ٤٨٥ .

٣ - الصبغ البديعي : ١٧٧ .

٤ - نهاية الايجاز : ٢٩ . وينظر كذلك في كتاب الطراز : ٢:٣٧٢ .

* عُرف بعد العلوى باسم جديد هو تجنيس الكناية انظر خزانة الادب (باب تجنيس الكناية) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الاستشهاد والاحتجاج

ش - هـ - د -

شهد في اللغة : نقول أشهدته على كذا فشهد : أي صار شاهدا عليه ، واُشهدت الرجل على إقرار الغريم ،واستشهدته بمعنى ،ومنه قوله تعالى : (واستشهدوا شهيدين من رجالكم)[1] فالاستشهاد في اللغة هو الإتيان بدليل على أمر من الأمور لإثباته .

حج : الحج : الغلبة بالحجة يقال : حجه يحجه حجا إذا غلبه على حجته ،وفي الحديث : حج آدم موسى ،أي غلبه بالحجة ،والحجة بالضم : البرهان . والاحتجاج هو الإتيان بالحجة لاثبات رأي ما وإبطال آخر معارض .[2] فالاستشهاد والاحتجاج يُشيران إلى الوسائل العقلية والمنطقية المستخدمة لاثبات وجهة نظر يتبناها شخص أو جماعة .[2]

والمعنى الاصطلاحي لهذا المصطلح لا يخرج عن المعنى اللغوي . وهو من زيادات العسكري وإضافاته إلى أبواب البديع ،وقد قال فيه : " وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين ... وهو أحسن ما يتعاطى من أجناس صنعة الشعر ... ومجراه مجرى التذييل لتوليد المعنى ... وهو أن تأتي بمعنى ثم تؤكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول والحجة على صحته "[4] ومثاله من النثر قول أحدهم .. فلا تقس آخر أمرك بأوله ،ولا تجمع من صدره وعجزه ،ولا تحمل خوافي صنعك على قوادمه ،فالإناء يملأه القطر فيفعم ، والصغير يقترن بالصغير فيعظم والداء يلم ثم يصطلم ،والجرح يتباين ثم ينفق ،والسيف يمس ثم يقطع ،والسهم يرد ثم ينفذ .. ومن الاستشهاد قول الاخر :

إنما يعشق المنايا من الأ ... قوام من كان عاشقا للمعالي
وكذلك الرماح أول ما ... يكسر منهن في الحروب العوالي

وقول بشار:

فلا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فان الخوافي قوة للقوادم .[5]

ينفرد العسكري بالحديث عن هذا المصطلح ،فلم يذكره أحد غيره بهذا الاسم ،كما لم يتحدث عنه غيره من البلاغيين كما تحدث . واشار إلى أنه من إضافاته التي أضافها إلى علم البديع .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويدخل هذا المصطلح في باب التوكيد ويرى العسكري أنه يجري مجرى التذييل ويوضح أحد الباحثين الفرق بين التذييل والاستشهاد والاحتجاج عند العسكري فيقول : (إن الاستشهاد والاحتجاج إنما يكون شيء مستقل عما سبق له الكلام ،وإن التذييل الذي يعنيه العسكري كما يبدو من أمثلته هو المتصل معناه بمعنى ما سيق له الكلام ويرى أن الاستشهاد والاحتجاج عند العسكري هو قسم من اقسام التذييل عند السكاكي وهو التذييل الذي يجري مجرى المثل ،وهو ما يستقل بافادة المراد دون التوقف على ما قبله)[٦] ويؤكد هذا الرأي تعريف العسكري وأمثلته التي ساقها على هذا المصطلح فكلها تصلح لان تستخرج منها أمثلة تؤكد ما جاء قبلها وتستقل بنفسها ويقول العسكري عن أمثلته التي ساقها من الشعر والنثر ان أكثرها يدخل في باب التشبيه ،ويرى باحث من المهتمين بالبديع إن جميع ما ساقه من الأمثلة موزع بين ما عُرف بحسن التعليل ،والتشبيه الضمني ،والمذهب الكلامي . والفرق بين الاستشهاد والاحتجاج والمذهب الكلامي فرق دقيق، يتمثل في خصوصية الاستشهاد والاحتجاج، والقتصاره على إيراد المعنى، ثم توكيده بمعنى آخر يكون شاهدا على صحته . بينما المذهب الكلامي ،طريقة في الكلام تحتمل أكثر من وسيلة لإثبات الرأي أو دفع الحجة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية الاستشهاد والاحتجاج :

* لمزيد من الايضاح انظر : الصناعتين : ٤٧٠ • محاسن الشعر والنظم :١٣١ • نهاية الأرب : ٧ : ١٨٣ • معجم المصطلحات البلاغيّة : ١ : ١٢٩ • الصبغ البديعي : ١٧٤ • أبو هلال العسكرى ومقاييسه البلاغيّة والنقدية : ٢٢١ •

---

١ - سورة البقرة الاية : ٢٨٢ •
٢ - صحاح ،اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (شهد • حج) •
٣ - الصناعتان : ٤٧٠ •
٤ - نفسه : ٤٠٧ - ٤٧٤ •
٥ - أبو هلال العسكرى ومقاييسه البلاغيّة ،النقدية : ٢٢٢ •
٦ - الصبغ البديعي : ١٧٤ •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الاشـــــــــارة

ش - و - ر -

شور إليه بيده أوماكاشار ، واشار اليه بيده إشارة ،وشور تشويرا لوح بشيء يفهم من النطق ،فالاشارة ترادف النطق في فهم المعنى ،وأشار عليه بكذا أمره ،ومن أهم المعاني اللغويّة للاشارة : الايماء ،والتلويح ،والأمر ،والنصح .(١)

والاشارة في الاصطلاح تعني : " اشتمال اللفظ القليل على المعنى الكثير "(٢) وهذا المعنى الاصطلاحي يفهم منه المعنى الذى يفهم من الايحاء ،فحركة الايماء تغني عن التصريح بالالفاظ لافادة معنى محدد . وقد عُرف لفظ الاشارة في اللغة منذ أقدم عصورها ثم استخدم في النقد والبلاغة ،فذكره قدامة في أنواع ائتلاف اللفظ والمعنى وقال في تعريفه : " هو أن يكون اللفظ القليل مشتملا على معان كثيرة بايماء اليها أو لمحة تدل عليها "(٣)وبهذا المعنى عرّفها الحاتمي وسماها الوحي والاشارة.(٤)

وأما العسكرى فقد درس الاشارة في باب من أبواب البديع . وعرّفها بمثل ما عرّفها قدامة . فقال : " الاشارة أن يكون اللفظ القليل مشارا به الى معان كثيرة بايماء اليها . ولمحة تدل عليها . وذلك كقوله تعالى : " إذ يغشى السدرة ما يغشى"(٥)ونقل مثال قدامة في الشعر فقال ومن المنظوم قول امرىء القيس .

فان تهلك شنوءة أو تبدل ... فسيرى أن في غسان حالا
بعزهم عززت وإن يذلوا ... فذلهم انا لك ما انالا ."(٦)

والاشارة عند ابن رشيق من غرائب الشعر وملحه . وبلاغة عجيبة تدل على بعد المرمى وفرط المقدرة ." وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يُعرف مجملا ومعناه بعيد من ظاهر لفظه ".(٧)وللاشارة أنواع كثيرة عنده (٨)وتدخل الاشارة في دلالة الالفاظ على المعاني عند الخفاجي، ويعرّفها بأنها المعنى الزائد على اللفظ"(٩) ويجمع ابن منقذ بين الكناية والاشارة في باب واحدولكنه يُفرق بينهما ،وقال : " إن الإشارة إلى كل شيىء حسن ،والكناية عن كل شيء قبيح ."(١٠)

وقسّم ابن الأثير الجزرى الاشارة كما فعل ابن رشيق واعتمد في تعريفه لها على قدامة .(١١)وقال الزملكاني عن الايجاز: إنه يسمى الاشارة وهو إثبات المعاني المتكثرة باللفظ القليل .(١٢)ونقل المصرى ما قاله قدامة . وفرّق بين الاشارة والايجاز .(١٣)ويرى المظفر العلوى أن الاشارة من محاسن البديع ومعناها اشتمال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة .(١٤)

اتفق البلاغيون على تعريف هذا المصطلح بأنه اشتمال اللفظ القليل على المعنى الكثير ،والفضل في تحديد معنى هذا المصطلح يرجع إلى قدامه بن جعفر . وجاء العسكرى ونقل عنه دون تصرف إلا أنه أدخل هذا المصطلح في أبواب البديع وجعله واحداً منها .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية الاشـــــــــارة :

* لمزيد من الايضاح انظر : نقد الشعر : ٢٨٦. البرهان في وجوه البيان : ١٣٩ . حلية المحاضرة : ٣٧ . الصاحبي في فقه اللغة : ٢٤٩ . الصناعتين : ٣٨٣ . محاسن النثر النظم : ٧٣ . العمدة : ١:٣١٣ . سر الفصاحة : ١٩٩ . قانون البلاغة : ٩٥. مواد البيان : ٣٠٨ . بديع اسامة : ١٠٣ . كفاية الطالب : ١٧٣ . بديع القرآن ٨٢ . تحرير التحبير: ١ :٢٠٠ . نضرة الاغريض : ٣٣ . المنزع البديع : ٢٦٢ . حسن التوسل : ٢٦٣ . نهاية الأرب : ٧ : ١٤٠ . الفوائد : ١٢٥ . خزانة الأدب :٤٣٧. انوار الربيع : ٥:٣٠١ . نفحات الازهار : ٣٣٩ . جواهر البلاغة : ٥٤ . البلاغة عند الجاحظ : ٩٩ . معجم المصطلحات البلاغيّة : ١: ٢٠٤ . الصبغ البديعي : ١٦٥ .

---

١ ـ تهذيب ،صحاح ،قاموس ،تاج (شوز)
٢ ـ كشاف (الاثارة)
٣ ـ نقد الشعر : ٨٦ .
٤ ـ حلية المحاضرة : ٣٩ .
٥ ـ سورة النجم الاية ١٦ .
٦ ـ الصناعتان : ٣٨٣ .
٧ ـ العمدة : ١ : ٣٠٢ .
٨ ـ بلغت هذه الانواع أربعة عشر نوعا . العمدة : ١ : ٣٠٣ ـ ٣١٢ .
٩ ـ سر الفصاحة : ١٩٩ .
١٠ـ بديع اسامة : ١٠٣ .
١١ـ كفاية الطالب : ١٧٣ .
١٢ـ التبيان : ١١٠ .
١٣ـ بديع القرآن : ٢٨٢ . تحير التحبير: ١ : ٢٠٠ .
١٤ـ نضرة الاغريض : ٣٣ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المضاعفـــــــــــة

ض - ع - ف -

ضعـــــفُ الشيـــــــىء مثله ،وأضعافه أمثاله ،والتضعيف أن يزاد على اصل الشيء فيُجعل مثلـهُ وأكثر ،وكذلك الاضعاف والمضاعفة ،والمضاعفة : الـــدرع التي ضُوعف حلقُها ونسجت حلقتين حلقتين ،والمضاعفة في اصطلاح الصرفيين ما ضُوعف فيه الحرف ،والمضاعفة في اللغة الزيادة على الأصل بمثله .(١)

والمعنى الاصطلاحي قريب من المعنى اللغوى فهو : - تضمين الكلام لمعنيين أحدهما مصرح به والآخر كالمشار إليه .(٢)

وكان أبو هلال العسكرى من السباقين لدراسة هذا المصطلح إذ بين حـــدّه وأكثر من الشواهد عليه فقال في تعريفه : " هو أن يتضمن الكلام معنيين ،معنى مصرحا به ،ومعنى كالمشار إليه ... وذلك مثل قوله الله تعالى : (ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ،ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر إليـــك أفانت تهدى العمي ولو كانوا لا يبصرون)(٣)فالمعنى المصرح به في هذا الكـــلام أنه لا يقدر أن يهدى من عمى عن الآيات ،وصَمّ عن الكلـــم البينات بمعنى أنه صرف قلبه عنها فلم ينتفع بسماعها ورؤيتها .. والمعنى المشار إليه أنه فضل السمع على البصر ،لأنه جعل مع الصمم فقدان العقل ،ومع العمى فقدان النظر فقط "(٤)

ومن المنظوم قـــــول الشاعـــر :

قوم إذا استنبح الاضياف كلبهـــم قالوا لأمهم بولي على النـــار

فأخبر عن إطفاء النار فدل به على بخلهم وأشار إلى مهانتهم ومهانة أمهم عندهم.

وذكر من هذا الباب نوعا آخر .. وهو أن تورد الاسم الواحد على وجهيـــن وتضمنه معنيين كل واحد منهما معنى .. كقول بعضهم :

أفدى الذى زارني والسيف يخفره ولحظ عينيه أمضى من مضاربه
فما خلعت نجادى في العناق لـه حتى لبست نجادا من ذوابيـه

فجعل في السيف معنيين أحدهما أن يخفره والآخر أن لحظه أمضى من مضاربة "(٥)

وذكر ابن منقذ هذا المصطلح،وسماه التعليق والادماج .(٦)وذكره ابن الأثير الجزرى،وسماه التفريع ،وقال عنه: ويسمى التعليق والادماج ،وسماه العسكـــــرى المضاعف ،وقال ابن الأثير في تعريفه : " هو ان يقصد الشاعر وصفا ثم يفرّع منـــه آخر يزيد الوصف توكيدا "(٧)وسماه المصرى التعليق وقال في تعريفه : " هو أن يأتي المتكلم بمعنى في غرض من أغراض الكلام،ثم يعلق به معنى آخر يقتضـــــى زيادة معنى من معاني ذلك الفن "(٨)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

هذا المصطلح من إضافات العسكرى لأبواب البديع ،وقد انفرد بتسميته فلم أجد أحدا غيره سماه بهذا الاسم .وسماه الذين جاءوا بعده باسماء مثل الادماج والتعليق والتفريع ،وتسمية العسكرى مستمدة من المعنى اللغوى والمعنى الاصطلاحي لهذا المصطلح فالكلام الذى يتضمن معنيين يشبه الكلام المضاعف .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية المضاعفـــــة :

* لمزيد من الايضاح انظر : الصناعتين : ٤٧٧ ، محاسن النثر والنظم : ١٣٧ ، بديع اسامة : ٢٥٨ ، كفاية الطالب : ١٨٨ ، بديع القرآن : ١٧١ ،تحرير التحبير :٣:٤٤٣ معجم المصطلحات البلاغيّة : ١:٨٣ ،نفسه :٢:٢٩٥ نفسه :٣:٢٦٦ ،الصبغ البديعي : ١٧٤ أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغيّة والنقدية : ٢٢٣ .

---

١ - صحاح ،اساس ، لسان ، قاموس ، تاج (مادة ضعف)
٢ - الصناعتان : ٤٧٧ .
٣ - سورة يونس الاية : ٤٢ ، ٤٣ .
٤ - الصناعتان : ٤٧٧ .
٥ - نفسه : ٤٧٩ .
٦ - بديع اسامه : ٥٨ .
٧ - كفاية الطالب : ١٨٨ .
٨ - بديع القرآن : ١٧١ ، تحرير التحبير : ٣ : ٤٤٣ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المطابقـــــة

ط ـ ب ـ ق ـ

طبق: طبقه تطبيقا غطاه فانطبق ،وتطبيق الفرس : تقريبه في العـــدو ومطابقته في جريه وضع رجليه موضع يديه ،وطابق البعير في سيره إذا وضع رجلـــه موضع يده .. المطابقة مشى المقيد ،وتطابق الشيئان تساويا ،والمطابقة الموافقة والتطابق الاتفـــاق ،وطابقت بين الشيئين جعلتهما على حذو واحد . هذه هي أهم المعانـــي اللغوية للفعل طبق ومشتقاته كما وردت في المعاجم ،وأكثرها استخداما وشيوعـــا الاتفاق والمساواة .(١)

والمطابقة في الاصطلاح عكسها في اللغة ،فالمطابقة في اللغة هـــي الموافقة والمساواة بينما تعني في الاصطلاح التضاد ،إذ عرفت اصطلاحيا بأنهـــا الجمع بين المتضادين في كلام أو في بيت شعر مع مراعاة التقابل .(٢)

ظهرت في النقد أمثلة منذ زمن مبكر تدل على هذا المصطلح قبل ان يتحدد اسمه ،فقد ذكر ثعلب مصطلحا سماه مجاورة الاضداد عرّفه " بانه ذكر الشـــيء مع ما يعدم وجوده "(٣). كقوله تبارك وتعالى : (لا يموت فيها ولايحيا)(٤) ،وعرف هذا المصطلح الذى سماه ثعلب مجاورة الاضداد بالمطابقة عند ابن المعتز . فهـــو الباب الثالث من أبواب البديع عنده وقد نقل في تعريفه قول الخليل "طابقـــت بين الشيئين إذا جمعتهما على حذو واحد "(٥)مثل قوله تعالى : (ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب)(٦)وتحدث قدامة في باب نعوت المعاني عن مصطلح سمـــاه التكافؤ)قصد به المطابقة وقال في تعريفه : " هو أن يصف الشاعر شيئا ،أو يذمـــه أو يتكلم فيه بمعنى ما أى معنى كان فيأتي بمعنيين متكافئين "(٧)والذى أريـــد بقولي : متكافئين في هذا الموضع متقاومان أما من جهة المضادة، أو السلب والايجاب، أو غيرهما من أقسام التقابل .(٨)

وتحدث الحاتمي عن المطابقة تحت باب أبدع أبيات المطابقة ولـــم يعرفها بل أورد أوجه الخلاف بين البلاغيين حولها .(٩)وتحدث عنها القاضي الجرجاني كذلك وذكر بعضا من اقسامها .(١٠)

وأما العسكرى فقد درس المطابقة في أبواب البديع وقال في بيـــان حدها : " قد أجمع الناس أن المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضده في جـــزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين البيـــاض والسواد ... والليل والنهار ... والحر والبرد "(١٠)وقال، إن قدامه خالف هذا وقال في تعريف المطابقة (المطابقة إيراد لفظتين متشابهتين في البناء والصيغـــة مختلفتين في المعنى)(١١)كقول زياد الاعجم :

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ونبيتهم يستنصرون بكاهل . وللؤم فيهم كاهل وسنام .

وسمى الجنس الأول التكافؤ،وأهل الصنعة يسمون النوع الذى سماه المطابقة التعطف، وهو أن يذكر اللفظ ثم يكرره والمعنى مختلف ،والطباق في اللغة الجمع بين الشيئين يقولون - طابق فلان بين ثوبين - ثم استعمل في غير ذلك فقيل - طابق البعير في سيره - إذا وضع رجله موضع يده ،وهو راجع إلى الجمع بين الشيئين قال الجعدى :

وخيل تطابق بالدارعين طبا ق الكلاب يطأن الهراسا

وفي القرآن (سبع سموات طباقا) [١٢] أى بعضن فوق بعض كأنه شبه بالطبق يجعل فوق الإناء ،

ومما في كتاب الله عز وجل من الطباق قوله تعالى : (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) [١٣]

ومما جاء في كلام النبي صلى الله عليه وسلم من الكلام المطابق قوله للأنصار : " إنكم لتكثرون عند الفزع ،وتقلون عند الطمع) ومن سائر الكلام قول الحسن ما رأيت يقينا لاشك فيه أشبه بشك لايقين فيه من الموت)
ومن الاشعار في الطباق قول امرىء القيس :

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل. [١٤]

وذكر الباقلاني المطابقة،وجاء بتعريف قدامة لها. [١٥] وقال ابن رشيق عن المطابقة : "المطابقة في الكلام أن يأتلف في معناه ما يضاده في فحواه " [١٦] والمطابقة عند الخفاجي من تناسب الألفاظ عن طريق المعنى . [١٧] ويسمى الجرجاني هذا المصطلح التطبيق،ويرى أنه من المحسنات المعنوية ويقوم على مقابله الشيء بضده . [١٨] ويسميه البغدادى الطباق ويقول في تعريفه : " هو أن يأتي الشاعر بالمعنى وضده أو مايقوم مقام الضد) [١٩] ويسميه ابن منقذ (طبقات التطبيق) والتطبيق عنده أن تكون الكلمة ضد الأخرى . [٢٠] وأما الرازى فيسميه المطابقة ويعرّفه (بأنه الجمع بين المتضادين في الكلام مع مراعاة التقابل حتى لا يضم الاسم إلى الفعل " [٢١].

وتحدث ابن الأثير الجزرى عن المطابقة،وجعلها من البديع وقال :" إنها في المعاني ضد التجنيس في الألفاظ ،وقد جمع أرباب هذه الصناعة على أن المطابقة في الكلام هي: " الجمع بين الشيء وضده " [٢٢]

وذكر أن قدامة قد خالفهم فيما ذهبوا إليه ،ويرى أن من الأليق من حيث المعنى تسمية هذا النوع بالمقابلة . [٢٣] وقال السكاكي في المطابقة هي أن تجمع

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بين متضادين .(٢٤)

والطباق عند المصري على ضربين : حقيقي ومجازي ،وكل من الضربين على قسمين لفظي ومعنوي ،فما كان فيه بألفاظ حقيقية أبقوا عليه اسم الطباق ،وما كان كله بألفاظ المجاز أو بعضه سموه تكافؤا ،وإذا كان الكلام يجمع بين أكثر من أربعة أضداد فهو المقابلة .(٢٥)

ونقل المظفر العلوي في بداية حديثه عن المطابقة ما قاله الحاتمي ،ثم ذكر حدّ الطباق فقال:" أقول إن الطباق من أحسن محاسن البديع وهو أن يأتي الشاعر في البيت بالشيء وضده "(٢٦)

وذكر القرطاجني المطابقة وقال المطابقة أن يوضع أحد المعنيين المتضادين أو المتخالفين من الآخر وضعا متلائما . وقسمها إلى قسمين محضه وغير محضه .(٢٧)

عرف مصطلح المطابقة بهذا الاسم عند ابن المعتز وتبعه بعد ذلك في التسمية العسكري الذي توسع في بيان حدّ المصطلح ،وجاء بأمثلة مفصلة عليه من كل الفنون الأدبية ،وعرض للخلط الذي وقع فيه قدامة بين التجنيس والمطابقة ،والذين جاءوا بعد العسكري لم يضيفوا شيئا جديدا إلى حدّ المصطلح ولكنهم توسعوا في أسمائه وتقسيماته .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية المطابقـــة :

* لمزيد من الايضاح انظر قواعد الشعر : ٥٣ . بديع ابن المعتز : ٣٦ . نقد الشعر : ٧٩. حلية المحاضرة : ٤٠ الوساطة : ٤٤ . الصناعتين ٣٩٩ ،محاسن النثر والنظم : ٣٨، اعجاز القرآن : ٨٠ . فقه اللغة : ٣٨٥ . العمدة :٢ : ٧ . سر الفصاحة : ١٩١ . اسـرار البلاغة : ١٥ ،قانون البلاغة : ٨٤ . بديع اسامة : ٣٦ ،نهاية الايجاز : ٢٨٥ . كفاية الطالب : ١٢٨ . الجامع الكبير : ١٢١ . المثل السائر : ٢ : ٢٧٩ ،مفتاح العلـوم ١٧٩ . التبيان : ١٧٠ . بديع القرآن : ٣١ . تحرير التحبير:١:١١١ . نضـرة الاغريـض : ٩٧ . اصول البلاغة : ٨٢ المنزع البديع : ٣٧٠ . حسن التوسل : ١٩٩ . الاشارات : ٢٥٩ . نهاية الأرب : ٧ :٩٨ . الروض المريع ،١١١ . جواهر الكنز : ٨٤ . الايضاح : ٦ : ٦ . الطراز : ٢:٣٧٧ . الفوائد : ١٤٥ . البرهان في علوم القـرآن : ٣:٤٥٥ . خزانة الأدب : ٨٥ . شرح عقود الجمان : ١٠٥ انوار الربيع : ٢ :٣١ .نفحات الازهار : ٥٧ . جواهر البلاغة : ٢٩١ . معجم المصطلحات البلاغيّة : ٢ :٢٦٦ عبدالقاهر الجرجاني بلاغته ونقده : ١٦٧ . فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب : ٧٩. فصـول في البلاغة والنقد : ١٧٤ . البلاغة العربية في فنونها : ٢٣ . فن الجناس : ١٧٦ . فن البديع : ٤٥ . البلاغة العربية : ٢٨٥ . البلاغة والتطبيق : ٤٣٨ . الكتابـة والتعبير : ٢٦٢ . فنون بلاغية : ٢٦٩ ،علوم البلاغة ٢٩٧ . صوجز البلاغة : ٦١. الأشر الاغريقي : ٢٢٨ ،٢٥٣، ٢٧٣ ،علم البديع / عتيق : ٦٦ . الصبغ البديعي : ١٦٤ . المصطلح النقدى : ٢٧٧ .

---

١ - صحاح ،اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (طبق)
٢ - كليات ،تعريفات (الطباق والمطابقة)
٣ - قواعد الشعر : ٥٣ .
٤ - سورة الاعلى الاية : ٨٧ .
٥ - سورة البقرة الاية : ١٧٩ .
٦ - بديع ابن المعتز : ٣٦ .
٧ - نقد الشعر : ٧٩ .
٨ - نفسه : ٧٩ .
٩ - حلية المحاضرة : ٤٠ .
١٠- الصناعتان : ٣٣٩ .
١١- نفسه : ٣٣٩ .
١٢- سورة الملك الاية : ٣ .
١٣- سورة الحج الاية : ٦١ .
١٤- الصناعتان : ٣٤٠ - ٣٥٢ .
١٥- اعجاز القرآن : ٨٠ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٦- العمدة : ٢ : ٧ .
١٧- سر الفصاحة : ١٩١ .
١٨- اسرار البلاغة : ١٥ .
١٩- قانون البلاغة : ٨٢ .
٢٠- بديع اسامة : ٣٦ .
٢١- نهاية الايجاز : ٢٨٥ .
٢٢- المثل السائر : ٢ :٢٧٩ . كفاية الطالب : ١٢٨ . الجامع الكبير : ٢١١ .
٢٣- المثل السائر : ٢٧٩ .
٢٤- مفتاح العلوم : ١٧٩ .
٢٥- بديع القرآن : ٣١ . تحرير التحبير : ١ :١١١.
٢٦- نضرة الاغريض : ٩٧ .
٢٧- منهاج البلغاء : ٤٨ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الاستطـــــــــــراد

ط ـ ر ـ د ـ

طرد : الطرد الابعاد وكذلك الطرد بالتحريك ،والطريدة ما طردت من صيد وغيره .واطرد الشيء : تبع بعضه بعضا وجرى ،واطرد الأمر : استقام . واطـــرد الكلام إذا تتابع ،والمطاردة في القتال :أن يطرد بعضهم بعضا ،والفارس يستطـرد ليحمل عليه قرنه ثم يكر عليه وذلك أن يتميز ،في استطراده إلى فئة وهو ينتهـز الفرصة لمطاردته ،وقد استطرد له ،وذلك ضرب من المكيدة . من الملاحظ أن المعاجم اللغوية استخدمت طرد بمعنى أخرج بالاكراه ،واستطرد بمعنى خرج طوعـا لتحقيق غاية يعود بعدها.(١)وبهذا المعنى استخدم الاستطراد في الاصطلاح فهـو :" أن يكون في غرض من أغراض الشعر يوهم أنه يستمر فيه ثم يخرج منه إلـى غيره لمناسبة بينهما "(٢)وذكر ثعلب وابن المعتز هذا المصطلح وسمياه حسـن الخروج(٣)والخروج عندهم هو الانتقال من غرض الى اخر في الشعر،وهو شبيـه بالاستطراد .(٤)وجعله ابن المعتز بابا من أبواب البديع ،وذكر الحاتمي هـذا المصطلح،وجاء بشواهد من الشعر على أبدع ما قيل فيه ،وقال: إن هذا هو المستطـرد أو الاستطرادات .(٥)

وأما أبو هلال العسكري فيسمي هذا المصطلح بالاستطراد ويجعله بابا مـن أبواب البديع ويحدده بدقة ويأتي له بشواهد من القرآن والشعر ،يقول في بيـان حدّه : " وهو أن يأخذ المتكلم في معنى فبينا يمر فيه يأخذ في معنى آخر .. وقد جعل الأول سببا إليه كقول الله عزّ وجلّ : (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعـة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت)(٦). فبينا يدل الله سبحانه على نفسه بإنزال الغيث واهتزاز الأرض بعد خشوعها .. قال : (إن الذى أحياها لمحي الموتى)(٧) فأخبر عن قدرته على إعادة الموتى بعد إفنائها،واحيائها بعد ارجائها ،وقد جعل ما تقدم من ذكر الغيث والنبات دليلا عليه،ولم يكن في تقدير السامع لأول الكلام .. لا إنه يريد الدلالة على نفسه بذكر المطر دون الدلالة على الاعـادة فاستوفى المعنيين جميعا،ومثاله من المنظوم .. قول حسان :

ان كنت كاذبه الذى حدثتنى ... فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل عنهم ... ونجا برأس طمرة ولجـام

ومن الاستطراد قول السموأل :

وإنا اناس لا نرى القتل سبة ... اذا ما رأته عامر وسلول

فقوله إذا ما رأته عامر وسلول ـ استطراد .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن ظريف الاستطراد قول مسلم :

اجدك ما تدرين أن رب ليلة ... كأن دجاها من قرونك ينشر
لهوت بها حتى تجلت بغـــرة ... كغرة يحي حين يذكر جعفر

وفي ختام حديثه عن الاستطراد يقول وهذا الباب يقرب من حسن الخروج وقد استقصيناه في آخر الكتاب "[٨] ويقول ابن رشيق في تعريف الاستطراد : " هـــو أن يبني الشاعر كلاما كثيرا على لفظة من غير ذلك النوع ،ويقطع عليها الكلام وهو مراده دون جميع ما تقدم . ويعود إلى كلامه الأول وكأنما عثر بتلك اللفظه عـــن غير قصد ولا اعتقاد نيّة "[٩] وفي موضع آخر يقول : " هو أن يرى الشاعر أنه فـــي وصف شيء وهو إنما يريد غيره ،فان قطع أو رجع إلى ما كان فيه فذلك استطـــراد، وإن تمادى فذلك خروج،وأكثر الناس يسمى الجميع استطراداً،والصواب ما بينته ،وأوضح الاستطراد قول السموأل . وهو أول من نطق به "[١٠] وأما البغدادي فقد ذكر الاستطراد وقال في تعريفه : " هو أن يأخذ الشاعر في صفه يجعلها طريقة إلى ما يريده مـــن مدح أو هجاء وغير ذلك . ولا يزال فيما ركبه لا يزل عنه ولا ينتقل منه حتى يثنـــي عنانه إلى غرضه ،ويعطف قوله إلى مقصده بعد أن يكون في الكلام الأول دلالة على أن المقصد غير ما عطف عليه،فحينئذ يكون استطراد ."[١١] وهو عند الصنعاني نوع مـــن أنواع الفصاحة وهو : " أن الشاعر يريد وصف شيء وهو يريد غيره ولا يستمر فيـــه "[١٢] وقال أسامه بن منقذ: إن أبا تمام والبحترى أول من نبّه عليه [١٣] وتحدث ابن الأثير الجزرى عن هذا المصطلح وقد بدا حديثه شديد التأثر بالصنعاني[١٤] ويصرح المصـــرى بأن الاستطراد قليل الوقوع في الكتاب العزيز،وأكثر ما جاء في الشعر والنثـــر، وغالب وقوعه في الهجاء .[١٥] وذكر المظفر العلوى الاستطراد،وقال: إن للمحدثيـــن في هذا الباب أشعارا كثيرة ومجيبة [١٦] ويفرّق القرطاجني بين الاستطراد والتخلـــص فالتخلص ما يكون الخروج فيه بتدرج ،ولكن الاستطراد يكون الخروج فيه بانعطـــاف طارىء على جهة من الالتفات .[١٧]

الاستطراد شبيه بالخروج كما يقول العسكرى . ولكنه يختلف عنه بـــأن الاستطراد يكون فيه الخروج من غرض لغرض يكون الأول سببا للآخر ،وليس الأمر كذلـــك في الخروج ،فالخروج يكون بالانتقال من غرض لآخر من المدح مثلا إلى الوصف ،وينسب ظهور هذا المصطلح في الأدب إلى أبي تمام . ولكن الحديث عنه في باب البلاغـــة يجعلنا نُقرّ بدور أبي هلال الذى استخدم التسمية التي التزم بها من جاءوا بعـــده ، وظل اسم المصطلح الاستطراد دون تغيير . وعرّفه بدقة ،وجاء عليه بشواهد من القرآن وفرّق بينه وبين الخروج ،وإن كان قد اعترف بقرب الشبه بينهما .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية الاستطـــــراد :

* لمزيد من الايضاح انظر : قواعد الشعر : ٥٠ ؛ بديع ابن المعتز ،٦٠ • حليـــة المحاضرة : ٦١ • الصاحبي في فقه اللغة : ٢٧٠ • الصناعتين : ٤٤٨ محاسن النثـر والنظم : ١١٦ اعجاز القرآن : ١٠٣ • العمدة : ١ ؛٢٣٦ ،نفسه : ٢ ؛٣٩ • ســـــر الفصاحة : ١٥١ • قانون البلاغة : ١١٣ • الرسالة العسجدية : ١٥٢ • بديع اسامـــة ٧٦ ،كفاية الطالب : ١٨٦ • التبيان : ١٨٢ • بديع القرآن : ٤٩ • تحرير التحبير ١٣٠ • نضرة الاغريض : ١٠٧ منهاج البلغاء : ٣١٦ • المنزع البديع : ٤٨٣ • حسن التوسل : ٢٢٧ • الاشارات : ٢٦٩ • نهاية الأرب : ١١٩ ،الروض المريع : ٩٦ ،الايضاح ٦ ؛ ٣٠ • الطراز : ٣ ؛ ١١ • الفوائد : ١٣٥ • البرهان في علوم القرآن : ٣ ؛٣٠٠ خزانة الأدب : ٥٥ • انوار الربيع : ١ ؛ ٢٢٨ • نفحات الازهار : ٢٢٠ ،جواهـــــــر البلاغة : ٢٩٠ • الصبغ البديعي : ١٧١ • معجم المصطلحات البلاغيّة : ١ ؛ ١٣٠ • البلاغة العربية : ٣٠٠ • فنون بلاغيّة : ٣٠٣ • المسائل البلاغيّه في كتاب الصاحبي ١٣٦ •

---

١ ـ صحاح اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (طرد)
٢ ـ كليات (الاستطراد) •
٣ ـ قواعد الشعر : ٥٠ • بديع ابن المعتز : ٦٠ •
٤ ـ العمدة : ٢ ؛ ٢٣٦ •
٥ ـ حلية المحاضرة : ٦١ •
٦ ـ سورة فصلت الاية : ٣٩ •
٧ ـ سورة فصلت الاية : ٣٩ •
٨ ـ الصناعتان : ٤٤٨ ـ ٤٥١ •
٩ ـ العمدة : ١ ؛ ٣٩ •
١٠ـ نفسه : ٢ ؛ ٢٣٦ •
١١ـ قانون البلاغة : ١١٣ •
١٢ـ الرسالة العسجدية : ١٥٢ •
١٣ـ بديع اسامة : ٧٦ •
١٤ـ كفاية الطالب : ١٨٦ •
١٥ـ بديع القرآن : ٤٩ • تحرير التحبير : ١ ؛ ١٣٠ •
١٦ـ نضرة الاغريض : ١٠٧ •
١٧ـ منهاج البلغاء : ٣١٦ •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التطريـــــــــــــــز

ط ـ ر ـ ز ـ

الطرز : البز والهيئة ،والطراز ما ينسج من الثياب للسلطان ،والطـــراز الجيد من كل شيء ،والطراز هو الموضع الذى تنسج فيه الثياب الجياد . وطرزت الثوب تطريزا جعلت له طرازا ،وفي اللغة يستخدم التطريز ليدل على الابداع في نسج الثياب وتزيينها على نمط محدد.[١] والتطريز في الاصطلاح كما ذكره العسكرى هو : " وقـــوع كلمات متساوية في الوزن،في أبيات متوالية في القصيدة، فتكون هذه الكلمات فـــي القصيدة كالطراز من الثوب "[٢] ويقول العسكرى عن هذا النوع : إنه قليل في الشعر وأحسن ما جاء فيه قول أحمد بن ابي طاهر :

إذا أبو قاسم جادت لنايده ... لم يحمد الاجودان* البحر والمطـــر
وان اضاءت لنا انوار غرته ... تضاءل الأنوران* الشمس والقمـــــر
وإن مضى رأيه أوحدّ عزمتـه ... تأخر الماضيان * السيف والقـــدر
من لم يكن حذرا من حد صولته ... لم يدر ما المزعجان * الخوف والحذر .

فالتطريز في قوله ـ الأجودان ، الأنوران ، الماضيان ،والمزعجان .
ثم ذكر بعد ذلك ثلاثة أبيات من شعر أبي تمام ،ثم جاء بأمثلة من شعره ،وأتبعهـا بثلاة أبيات من شعر زياد الاعجم .[٣]

وبعد العسكرى لم أجد من تحدث عن هذا المصطلح من بلاغيي القرن الخامـس وكان ابن منقذ أول من ذكره بعد العسكرى، ولكنه لم يضف الى ما قاله العسكرى شيئا إلاّ أنه زاد في بعض الأمثلة عليه.[٤] وسار ابن الأثير الجزرى على نهج ابن منقـــذ في النقل عن أبي هلال العسكرى في تعريف المصطلح وأمثلته .[٥] ولكن المصرى يخالـف العسكرى في تعريف المصطلح فيقول : " وهو أن يبتدىء المتكلم أو الشاعر بذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الـــذى قدره في تلك الجملة الأولى)[٦] وذلك كقول ابن الرومي :

أموركم بني خاقان عنـــــــدى ... عجاب في عجاب في عجـــــاب
قرود في رؤوس في وجـــــــوه ... ملاب في ملاب في صـــــــلاب[٧]

وقد سار على نهج المصرى معظم الذين ذكروا هذا المصطلح بعده فأخذوا بتعريفـــه ونقلوا أمثلته .[٨] وإن يكن بعضهم قد خالفه[٩] وبعضهم جمع بين تعريف العسكـــرى وتعريفه [١٠]

هذا المصطلح من زيادات العسكرى التي زادها في أبواب البديع، ولم يسبـــق إلى ذكره والحديث عنه . وقد تابعه البلاغيون وساروا على خطاه إلى أن جاء المصرى الذى تحدث عن التطريز بحديث خالف فيه العسكرى . وأدرج ما قاله العسكرى عـــن

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التطريز تحت باب التوشيح ،واشار إلى هذا بعض الدارسين المحدثين .(١١) ورأى بعضهم أن الأبيات التي نسبها صاحب الصناعتين لأحمد بن أبي طاهر هي لابن الرومي في مدح عبد الله بن سلمان بن وهبي وإنها من باب آخر غير التطريز هو التوشيح .(١٢)

لقد تحدث العسكري عن مصطلح التطريز وكان من أول المتحدثين عنه ،فاطلق التسمية وقصد بها الكلمات المتساوية في الوزن في أبيات متواليه ،وعندما تطورت المصطلحات البلاغيّة وجد البلاغيون أن التطريز أشمل من ذلك . فأطلقوا هذه التسمية على مسمى جديد ،وأطلقوا التوشيح على الكلمات المتساوية في الوزن في أبيات متوالية والتي عُرفت عند العسكري بالتطريز .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية التطريـــــز :

* لمزيد من الايضاح انظر : الصناعتين : ٤٨٠ • محاسن النثر والنظم : ١٣٩ • بديع اسامه : ٦٤ ،كفاية الطالب : ١٥٤ • تحرير التحبير: ٢ : ٣١٤ • حسن التوســـل ٢٧٣ • الطراز : ٣ :٩١ • الفوائد : ٢٣٦ • خزانة الأدب : ٤٥٨ • شرح عقود الجمان ١٤٩ • أنوار الربيع : ٥ :٣٤٢ • نفحات الازهار : ٣٨٢ • نهاية الأرب : ٧ :١٤٨ • جواهر البلاغة : ٣٣٣ • معجم المصطلحات البلاغية : ٢ :٢٦٧ • الصبح البديعي ١٧٥• التكرير بين المثير والتأثير : ٢٧٠ • أبو هلال العسكرى ومقاييسه البلاغيّـــــة والنقدية : ٢١٩ •

---

١ ــ صحاح ،اساس ،لسان ،قاموس (طرز) •

٢ ــ الصناعتان : ٤٨٠ •

٣ ــ نفسه : ٤٨٠ ــ ٤٨١ •

٤ ــ بديع اسامة : ٦٤ •

٥ ــ كفاية الطالب : ١٥٤ •

٦ ــ تحرير التجبير : ٢ : ٣١٤ •

٧ ــ نفسه ٢ : ٣١٤ •

٨ ــ انظر : حسن التوسل : ٢٧٣ • نهاية الأرب : ٧ :١٤٨ • الطراز : ٣ :٩٠ ، خزانة الأدب : ٤٥٨ • شرح عقود الجمان : ١٤٩ •

٩ ــ الفوائد : ٢٣٦ •

١٠ــ انوار الربيع :٥:٣٤٢ •

١١ــ معجم المصطلحات البلاغيّة : ٢ :٢٦٧ •

١٢ــ الطراز : ٣ :٩١ • واشار الى ذلك بدوى طبانه في كتابه أبو هلال العسكرى مقاييسه البلاغيّة والنقدية : ٢٢٠ •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الاطنـــــــــــاب

ط - ن - ب -

طنب والطنب حبل الخباء والسرادق ونحوهما ،والاطناب الطوال من حبال الاخبية . وفرس طنب طويل الظهر ،وأطنبت الابل إذا اتبع بعضها بعضا في السيـــــر وأطنبت الريح إذا اشتدت في غبار . والإطناب : البلاغة في المنطق والوصف ،مدحـــا كان أوذما . وأطنب في الكلام بالغ فيه ،والاطناب المبالغة في مدح أو ذم والاكثـــار منه ،ومن أهم معاني الاطناب في اللغة الطو ل ،والمبالغة (١)

والاطناب في الاصطلاح هو : " زيادة اللفظ على المعنى لفائدة "(٢)وجـــدت في الصناعتين إن أبا هلال من أوائل المتحدثين عن الاطناب ،فقد تحدث عنـــه دون أن يذكر حدّه واكتفى بالقول : " قال أصحاب الاطناب : المنطق هو البيان والبيان لايكون إلا بالاشباع والشفاء لا يقع إلا بالاقناع ،وأفضل الكلام أبيّنة ،وأبيّنه أشـــده إحاطه بالمعاني ،ولايحاط بالمعنى، إحاطة تامة إلا بالاستقصاء ،والايجاز للخـــواص والإطناب تشترك فيه الخاصة والعامة ،والغبي والفطن ،والريض والمرتاض . ولمعنى ما أطيلت الكتب السلطانيّه لإفهام الرعايا ،والقول القصد أن الايجاز والاطناب يحتـــاج إليهما في جميع الكلام وكل نوع منه ،ولكل واحد منهما موضع ..فالحاجه الى الايجـاز في موضعه كالحاجة الى الاطناب في مكانه : فمن أزال التدابير في ذلك عن جهتـــة واستعمل الاطناب في موضع الايجاز واستعمل الايجاز في موضع الإطناب أخطأ(٣)

وفرّق أبو هلال العسكرى بين الإطناب والتطويل ، وعدّ الاطناب بلاغـــة والتطويل عـــــي ، وذلك لان التطويل بمنزلة سلوك ما يبعد جيلا بما يقرب ... والاطناب بمنزلة سلوك طريق بعيد نزه يحتوى على زيادة فائدة . والاطناب إذا لم يكن منه بد إيجاز : وهو في المواعظ خاصة محمود . كما أن الايجاز في الافهام (محمود ممدوح والموعظة ،كقول الله تعالى "أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهـــم نائمون أو إمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأ منوا مكر اللـــه فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون)(٤)فتكرير ما كرر من الالفاظ هاهنا في غايـــة حسن الموقع .(٥)

يقول " ووجدنا الناس اذا خطبوا في الصلح بين العشائر أطالـــوا ،وانشدوا الشعر بين السماطين في مدح الملوك أطنبوا ،والاطالة والاطناب في هذه المواضـــع ايجاز(٦)

وأما ابن الأثير فقد ذكر مع الاطناب التكرير ،والتطويل ،وحاول التفريق بينهما لاشتباههما عليه ،والاطناب عنده ضرب من ضروب التوكيد التي يؤتى بها فـــي الكلام قصدا للمبالغة ،وقد بيّن حدّه وقال فيه هو زيادة اللفظ على المعنـــى لفائدة ،وبهذا الحد يميزه عن التطويل الذى هو زيادة اللفظ عن المعنى لغيـــر

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فائدة ،وعن التكرير الذى هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً .(٧)

وذكر ابن الاثير أن جماعة من الائمة المشهورين قد جعلوا الاطناب بمنزلة التطويل الذى هو ضد الايجاز وهذا غلط فاحش كما يقول ومن جملة هؤلاء كما يذكر أبو هلال العسكرى ولكني وجدت العسكرى يفرق صراحة بين التطويل والاطناب ،وان يكن في بداية حديثه عن الاطناب ما يوهم بأنه يقصد بالاطناب التطويل عندمايقول عن الاطناب بأنه بيان والبيان بحاجة إلى إشباع . وقد استثنى أبو هلال العسكرى هذا المصطلح من مصطلحات علم البديع ،ولم يدرسه معها ،وعندما انقسمت البلاغة الى علومها صُنف الاطناب في علم المعاني .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية الاطنـــــــاب :

* لمزيد من الايضاح انظر : الصناعتين : ٢٠٩- ٢١٤ . المثل السائر ٢ : ١٢٧ . الجامع الكبير : ١٤٦ .
المنزع البديع : ٣٢٤ ،الاشارات : ١٥٣ . جواهر الكنز : ٢٥٦ . الطراز : ٢ :٢٢٩ . الفوائد : ١٠٧ ،جواهر البلاغة : ١٨١ . معجم المصطلحات البلاغيّة : ٢٢٤ . البلاغة العربية : ١٥٥ . البلاغة والتطبيق : ٢٠١ . الكتابة والتعبير : ٢٠٧ اساليـــب بلاغيّة : ٢٢٩ . الاسس النفسية لاساليب البلاغة العربية : ١٣٩ ،علوم البلاغـــة ١٦٦ . المسائل البلاغيّة في كتاب الصاحبي : ٧٤ ،البلاغة عند الجاحظ : ٨٠ ، البلاغة علم المعاني : ٥٩ . نظرية الجاحظ في البلاغة : ١٢٨ ،الرؤية البيانيّة عنـــد الجاحظ ٢٤٣ علم المعاني : ٢٠٢ .

---

١ - صحاح ،اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (طنب) .
٢ - كشاف ،كليات ،تعريفات(الاطناب) .
٣ - الصناعتان : ٢٠٩ .
٤- سورة الاعراف الاية ٩٧ - ٩٩ .
٥ - الصناعتان : ٢١٠ - ٢١١ .
٦ - نفسه : ٢١٢ .
٧ - المثل السائر : ٢ : ١٢٧ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الاعتـــــــــــــــــراض

ع - ر - ض -

الاعتراض في اللغة المنع ،والأصل فيه أن الطريق إذا اعترض فيه بناء أو غيره منع السابلة من سلوكه ،واعترض الشيء دون الشيء ،أي حال دونه .(١)

والاعتراض في الاصطلاح : هو أن يقع قبل تمام الكلام شيء يتم الغرض بدونه ولا يفوت بفواته "(٢)ولا يخرج هذا المعنى عن المعنى اللغوي فكلاهما يعني المنع والحيلولة دون إتمام الشيء . والاعتراض في اللغة معروف منذ الجاهلية ،ولكن المسيرة التاريخية لهذا المصطلح في علم البلاغة تبدأ عند ابن المعتز ،فقد ذكر الاعتراض وجعله من محاسن الكلام والشعر وقال في تعريفه : " هو اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه، ثم يعود إليه فيتمه، في بيت واحد "(٣)وخلط الحاتمي بين الاعتراض والالتفات ،فذكر الالتفات، وقال: إن قوما سموه الاعتراض .(٤)وأما العسكري فقد تحدث عن الاعتراض في أبواب البديع ،ونقل ما قاله ابن المعتز عن هذا المصطلح ،وجاء ببعض أمثلته . فقال في تعريفه : " الاعتراض هو اعتراض كلام في كلام لم يتم ... ثم يرجع إليه فيتمه .. كقول النابغة الجعدي :

ألا زعمت بنو سعد بأنـــي ... ألا كذبوا كبير السن فانـــي .

وقول كثير :

لو أن الباخلين وأنت منهم ... رأوك تعلموا منك المطـــالا .

وكتب اخر .. فانك والله يدفع عنك علق مضنة . بنفس ويتنافس . ... الخ فقولـــه - فانك والله يدفع عنك - اعتراض مليح .. وقول البحتري :

ولقد علمت وللشباب جهالة ... ان الصبى بعد الشباب تصابى "(٥)

وتحدث ابن رشيق عن الاعتراض في باب الالتفات وقال عن الالتفات " هـــو الاعتراض عند قوم، وسماه آخرون الاستدارك "(٦)واشترط ابن منقذ في جملة الاعتراض أن لا تكون زائده بل تكون مفيدة .(٧)وقسّمه الرازي إلى ثلاثة أقسام .(٨)ويرى ابـــن الأثير الجزري أن الجائز في هذا القسم وغير الجائز إنما يؤخذ من كتب النحـــو، وهو ينقسم الى قسمين ،ويسميه الحشو(٩)وعرّفه السكاكي بقوله " هو أن تدرج فـــي الكلام مايتم المعنى بدونه "(١٠)وسماه الحشو . كما فعل ابن الأثير الجزري .

استقر هذا المصطلح في وقت مبكر . فلم يختلف معناه في مراحل تطـــوره المختلفة، وكان دور العسكري أنه أكد ما ذهب اليه ابن المعتز في تعريف المصطلح وسبق البلاغيين في جعله بابا من أبواب البديع .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية الاعتـــــــــراض :

* لمزيد من الايضاح : انظر : بديع ابن المعتز : ٦٠ . حلية المحاضرة : ٥٦ . الصاحبي : ٢٤٨ . الصناعتين : ٤٤١ . محاسن النثر والنظم : ١١٢ . اعجاز القرآن : ١٠١ . العمدة : ٢:٤٥ . بديع اسامه : ١٣٠ . نهاية الايجاز : ٢٨٧ . المثل السائر : ٢:١٨٥ الجامع الكبير : ١١٨ مفتاح العلوم : ١٨١ . اصول البلاغة : ٨٣ . الروض المريع : ١٩٨ ،جواهر الكنز : ١٢٨ .الايضاح : ٦:١٥٩ . الطراز : ٢:١٦٧ . الفوائد : ٩٤ . انوار الربيع : ٥:١٣٦ . البرهان في علوم القرآن : ٣:٥٦ . خزانة الأدب : ٤٤٨ . الاتقان : ٢:٧٥ . شرح عقود الجمان : ٧٥ . نفحات الازهار : ٣٧٥ . معجم المصطلحات البلاغيّة : ١:٢٤٣ .البلاغة فنونها وافنانها : ٣٩٠ . اساليب بلاغيّة : ٢٤٢ .الأثر الاغريقي في البلاغة العربية :٢٧٩ . مسائل بلاغيّة في كتاب الصاحبي: ٧٨ . الصبغ البديعي : ١٧٠ .

---

١ - صحاح ،لسان ،قاموس ،تاج . (عرض)
٢ - كشاف ،كليات ،تعريفات (الاعتراض) .
٣ - بديع ابن المعتز : ٦٠ .
٤ - حلية المحاضرة : ٥٧ .
٥ - الصناعتان : ٤٤١ .
٦ - العمدة : ٢ : ٤٥ .
٧ - بديع اسامه : ١٣ .
٨ - نهاية الايجاز : ٢٨٧ . . وهذه الاقسام هي . مذموم . وسط ،لطيف .
٩ - المثل السائر : ٢ : ١٨٥ . الجامع الكبير : ١١٨ .
١٠- مفتاح العلوم : ١٨١ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التعطـــــــــــــــف

ع ـ ط ـ ف ـ

عطف يعطف عطفا : مال ،وعطف عليه أشفق ،وتعطف عليه وصله وبره ،وعطف العود فانعطف ،وعطفت الوسادة ثنيتها ،وعطفت الناقة على ولدها عطفا حنت عليه ،والتعطف في اللغة يأتي بمعنى الميل والانثناء مع عاطفة الاشفاق والحنان .(١)

والتعطف في الاصطلاح كما يذكره العسكرى هو : " أن تذكر اللفظ ثم تكـرره ، والمعنى مختلف "(٢) أى أن اللفظة الثانية تخالف اللفظة الأولى في معناها. ويـورد العسكرى الرأى الذى يقول إن أول من ابتدأ التعطف امرؤ القيس في قوله :

ألا انني بال على جمل بـــال يسوق بنا بال ويتبعنا بـــال

ولكنه ينكر هذا الرأى فيقول : " وليس هذا من التعطف على الأصل الذى أصلوه .. وذلك أن الألفاظ المكرره في هذا البيت على معنى واحد يجمعهما معنى البلـــى فلا اختلاف بينهما ،وإنما صار كل واحد منهما صفة لشيء فاختلفت لهذه الجهة لامـن جهة اختلافها في معانيها وكذلك قول الآخر :

عود على عـود على عـود خلـــق

وإنما التعطف على أصلهم كقول الشماخ :

كادت تساقطني والرحل إن نطقت حمامة فدعت ساقا على سـاق .

أى دعت حمامة وهو ذكر القمارى ويسمى ـ الساق ـ عندهم على ساق شجرة .."(٣) وتمثل للتعطف بكثير من الأمثلة الشعرية ولم يذكر إلا مثالا واحدا من القرآن ،وصرح بأنه لم يجد غيره وهو قوله تعالى : (يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) (٤) وذكر الباقلاني هذا المصطلح وقال فيه : " ومن البديع باب التعطـف كقول امرىء القيس :

عود على عود على عود خلـــق " (٥) واكتفى بذلك .

وذكر المصرى التعطف وقال : " إن قوما سموه المشاركة ،والتسمية الأولـى أولى ،والتعطف كالترديد في إعادة اللفظة بعينها في الجملة من الكلام أو البيـت في الشعر ،والفرق بينهما قرب الكلمتين من الترديد وكونها في أحد طرفي الجملـة، أو في كليهما ،وهما في التعطف مفترقان ،وكل لفظة منهما في طرف من الكلام "(٦)

وعند العودة إلى أبي هلال العسكرى نرى أنه قد ذكر التعطف في باب المطابقة ، عندما تحدث عن المطابقة عند قدامة فقال : " وأهل الصنعة يسمون النوع الـــذى

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

سماه المطابقة التعطف "[٧]ويرى أحد الدارسين أن أبا هلال قد تابع أهل الصنعة وسمى هذا النوع من المطابقة بالتعطف ناسيا أنه قد أدرج هذا النوع تحت الجناس متابعا ابن المعتز في ذلك . وذلك موطن التَبَسَ على أبي هلال فظنه نوعا على انفراد وهو من الجناس ؛[٨]ويؤيد هذه المتابعة لابن المعتز باحث آخر فيقول عن الآية التي جاء بها مثالا على التعطف ؛ " وقد سلف أن هذه الآية من شواهد الجناس التام ،والناظر في أكثر الأمثلة المتقدمة لا يكاد يرى فرقا بينه وبين الجناس التام ،إلا أنه لا يشترط في التعطف أن تكون الثانية مخالفة في معناها للأولى"[٩]

ويقول أحمد مطلوب عن تعريف العسكري للتعطف ؛ " هذا قريب من التجنيس الذي سماه قدامة المطابقة "[١٠]ويرى أحد الدارسين أن التعطف يمتزج بالجناس والترديد لولا فرق طفيف ذكره أبو هلال وهو تكرر اللفظ بمعنى مختلف .[١١]وهكذا يكون العسكري قد خرج بمصطلح جديد جمع فيه بين الترديد والجناس سماه التعطف، يقوم على ذكر اللفظ ثم تكراره بمعنى مختلف في الشعر والنثر وجعله بابا من أبواب البديع .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشيـــة المتعطـــف :

* لمزيد من الايضاح انظر : الصناعتين : ٤٧٤ • محاسن النثر والنظم : ١٣٥ ، اعجـاز القرآن : ٩٨ • بديع القران : ٩٧ • تحرير التحبير : ٢ : ٢٥٧ • جواهر الكنز : ٢٦٠ الطراز ٣ : ٨٢ • خزانة الأدب : ٥٠٩ •شرح عقود الجمان : ٧٢ • انوار الربيع :٦:١٤٤ نفحات الازهار : ٤٨٢ • التكرير بين المثير والتأثير : ٢٥٨ • فن الجناس : ١٩٢ • الصنع البديعي : ١٧٢ • معجم المصطلحات البلاغيّة : ٢ :٢٨٧ •

---

١ ـ تهذيب ،محاح ، اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (عطف) •
٢ ـ الصناعتان : ٤٧٤ •
٣ ـ نفسه : ٤٧٦ ـ ٤٧٦ •
٤ ـ سورة الروم الاية : ٥٥١ •
٥ ـ اعجاز القرآن : ٩٨ •
٦ ـ بديع القرآن : ٩٧ • تحرير التحبير ٢ :٢٥٧ •
٧ ـ الصناعتان : ٣٣٩ •
٨ ـ المنزع البديعي : ١٧٢ •
٩ ـ فن الجناس : ١٩٦ •
١٠ـ معجم المصطلحات البلاغيّة : ٢ : ٢٨٧ •
١١ـ التكرير بين المثير والتأثير : ٢٥٨ •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المعاظلـــــــــــة

ع ـ ظ ـ ل ـ

العظال الملازمة في السفاد . نقول عاظلت الكلاب معاظلة وعظالا ،وتعاظلت اذا لزم بعضها بعضا في السفاد ،وكذلك السباع والجراد ،والعظال في القوافي التضمين ، وفلان يعاظل بالكلام إذا أتى بالرجيع من القول ،وقيل هو التعقيد والتعويص ،ويوم العظالى هو يوم بنى تميم على بكر بن وائل ،ركب فيه الاثنان والثلاثة دابـــــة ويفهم من المعاظلة في اللغة أنها تفيد الملازمة،والركوب والمداخلة . والتعقيد(١)

ولا يختلف المعنى الاصطلاحي للمعاظلة عن المعنى اللغوى ،فهي في الاصطلاح مداخلة الشيء في الشيء ،وركوب بعضه لبعض .(٢)

وقد ذكر قدامة المعاظلة وعدها عيبا من عيوب اللفظ فقال عنها : " ومـــــن عيوب اللفظ المعاظلة وهي التي وصف عمر بن الخطاب زهير بمجانبته لها أيضا،فقـــال: وكان لا يعاظل بين الكلام . وسألت أحمد بن يحي عن المعاظلة فقال : مداخلة الشـــيء في الشيء ... وإذا كان الامُر كذلك فمحال أن ينكر مداخلة بعض الكلام في ما يشبهه من بعض ، أو ما كان من جنسه ،وبقى النكير إنما هو في أن يدخل بعضه في ماليـــس من جنسه ،وما هو غير لائق به ،وما أعرف ذلك إلا فاحش الاستعارة مثل قول أوس بـــن حجر :

وذات هدم عار نواشرهـــا تصمت بالماء تولبا جدعـــا .

فسمى الصبي تولبا وهو ولد الحمار .(٣)

وذكر الآمدى المعاظلة مثالا على سوء نظم أبي تمام لألفاظه ،فقال فـــي تعريفها : " وهي مداخلة الكلام بعضه في بعض وركوب بعضه لبعض من قولك ،تعاظـــل الجراد ،وتعاظلت الكلاب ونحوهما مما يتعلق بعضه ببعض عن السفاد ،وقال: إن قدامة قد غلط في أمثلة المعاظلة غلطاً قبيحا ."(٤)

وذكر العسكرى المعاظلة في الباب الرابع في حديثه عن حسن النظم وجوده الرصف والسبك ،وجعلها مثالا على سوء النظم . فقال : " وقد مدح (عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) زهيرا لمجانبتها ... فقال : كان لايعاظل بين الكلام .. وأصل هذه الكلمة من قولهم تعاظلت الجرادتان إذا ركبت إحداهما الأُخرى . وعاظل الرجـــل المرأة إذا ركبها . فمن المعاظلة قول الفرزدق :

تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبـــان

وقوله يمدح هشام بن إسماعيل :

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وما مثله في الناس الا مملكـــا أبو أمه حي أبوه يقاربـــه

وقولـــه :

إلشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمر

وقال قدامة لا أعرف المعاظلة إلا فاحش الاستعارة ... مثل قول أوس :

وذات هدم عار نواشـــرها تصمت بالماء تولبا جدعـــا

فسمى الصبي تولبا والتولب ولد الحمار ... وقول الآخر :

وما رقد الولدان حتى رأيته على البكر يمريه بساق وحافر

فسمى قدم الإنسان حافرا ... وهذا غلط من قدامة كبير ،لأن المعاظلة في أصـــل الكلام ،إنما هي ركوب الشيء بعضه بعضا ،وسمى الكلام به إذا لم ينضد نضدا مستويا وأركب بعض ألفاظه رقاب بعض ،وتداخلت أجزاؤه تشبيها بتعاظل الكلاب والجراد على ما ذكرناه ،وتسمية القدم بحافر ليست بمداخلة كلام في كلام ،وإنما هو بعد فـــي الاستعارة . والدليل على ما قلنا إنك لا ترى في شعر زهير شيئا من هذا الجنـــس ويوجد في أكثر شعر الفحول فنحو ما نفاه عنه عمر (رضي الله عنه) وجد (منـه) في شعر النابغة قوله :

يثـرن الثرى حتى يباشرن برده إذا الشمس مجت ريقها بالكلاكل

معناه يثرن الثرى حتى يباشرن برده بالكلاكل إذا الشمس مجت ريقها ،وهذا مستهجن جدا لأن المعنى تعمى فيه .

وقول الآخـــر :

هما أخوا في الحرب من لا أخا له إذا خاف يوما نبوة فدعاهما

- يريد أخوا من لا اخ له في الحرب وليس للمحدث أن يجعل هذه الأبيات حجـــة ويبني عليها فإنه لا يقدر في شيء منها لاجتماع الناس اليوم على مجانبة أمثالها واستجادة ما يصح من الكلام ويستبين ،واستر ذال ما يشكل ويستبهم (٥)

وذكر الخفاجي المعاظلة وعدها من عيوب اللفظ ،وأشار إلى أن قدامـــة قد غلط في التمثيل لها وإن أبا القاسم الحسن بن بشر الآمدي قد بين خطأه .(٦)

وذكر ابن منقذ المعاظلة في باب سماه باب الالتجاء والمعاظلة ،وقـــال في تعريفه " هو: أن تستعمل اللفظة في غير موضعها من المعنى مثل قول بعض العرب :

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وذات هدم عار نواشرهـــا تصمت بالماء تولبا جدعـــــا

سمى الطفل تولبا والتولب الجحشُ ."(٧)

وذكر ابن الأثير المعاظلة وقسمها إلى قسمين لفظية ومعنوية .
والمعاظلة اللفظية هي التي تحدث عنها فقال : " حقيقتها مأخوذه من قولهم تعاظلت الجر ا ن تان إذا ركبت احداهما الأخرى ،فسمى الكلام ،المتراكب في ألفاظه أو في معانيه المعاظلة مأخوذا من ذلك وهو اسم لائق بمسماه ،وذكر الخلاف الحاصل بين علماء البيان في حقيقة المعاظلة .(٨)

لقد سُبق العسكري بحديث عن المعاظلة عند الآمدي ،وقد ذكر أنها تعني المداخلة والركوب،وأشار إلى غلط قدامة في أمثلتها . ،وعندما تحدث عنها العسكري، زادها إيضاحا وقصر معناها على الركوب ،فقال : "وأصل هذه الكلمة من قولهم تعاظلت الجرادتان إذا ركبت إحداهما الأخرى)(٩)،وأنكر أمثلة قدامة وبين ما فيها من خطأ . وقال إن ما يسمى عند قدامة بالمعاظلة ليس إلا بعدا في الاستعارة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية المعاظلـــــة :

* لمزيد من الايضاح انظر :
نقد الشعر : ١٠٣ ، الموازنة : ٢٥٨ ٠ الصناعتين ١٧٩ ٠ سر الفصاحة : ١٤٨ ٠ مراد البيان ٣٧٤ ٠ بديع اسامة : ١٥٨ ٠ المثل السائر : ١ :٢٩٣ ٠ الجامع الكبيـــــر ٢٣٠ ٠ الطراز :٣:٥٠ ٠المصطلح النقدى : ٢٤١ ٠ معجم المصطلحات البلاغيّة : ٣ :٢٧٣٠

---

١ ـ تهذيب ،صحاح ، اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (عظل) ٠
٢ ـ نقد الشعر : ١٠٣ ، الموازنة : ٢٥٨ ٠
٣ ـ نقد الشعر : ١٠٣ ٠
٤ ـ الموزانة : ٢٥٨ ٠
٥ ـ الصناعتان : ١٧٩ ـ ١٨٣٠
٦ ـ سر الفصاحة : ١٤٨ ٠
٧ ـ بديع اسامة : ١٥٨ ٠
٨ ـ المثل السائر : ١ :٢٩٣ ٠ الجامع الكبير : ٢٣٠ ٠
٩ ـ الصناعتان : ١٧٩ ـ ١٨٠ ٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

العكـــــــــــــــــس

ع ـ ك ـ س .

العكس : قلب الكلام ،وعكس الشيء يعكسه عكسا فانعكس رد آخره على أولـــه وأنشد الليث :

وهن لدى الاكوار يعكسن بالبـــرى على عجل منها ومنهن يكبـــــع

والعكس أن تشد حبلا في خطم البعير إلى رسغ يديه ليذل ،ويفهم من العكس في اللغة أنه القلب . وردّ أول الشيء على آخره .(١)

وفي الاصطلاح العكس هو : " تقديم جزء من الكلام على جزء آخر ثم عكسه "(٢) وقد درس العسكري هذا المصطلح ضمن أبواب البديع وسماه العكس ،وقال في بيان حده : " العكس أن تعكس الكلام فتجعل في الجزء الأخير منه ما جعلته في الجزء الأول ... وبعضهم يسميه التبديل ... وهو مثل قول الله عزّ وجلّ (يخرج الحي من الميـــت ويخرج الميت من الحي)(٣) وقوله تعالى : (مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك من خير فلا مرسل له .)(٤)

وكقول القائل اشكر لمن أنعم عليك . وأنعم على من شكرك .. وقول الآخـــر اللهم أغنني بالفقر إليك ،ولا تفقرني بالاستغناء عنك . ومثاله من المنظوم .. قول عدي بن الرقاع :

ولقد شنيت يد الفتاة وســـادة لي جاعلا إحدى يدي وسادها .

وقال بعض المحدثين :

لساني كتوم لأسراركـــــم ودمعي نموم لسري مذيـــــــع
فلولا دموعي كتمت الهـــوى ولولا الهوى لم تكن لي دموع .

والعكس أيضا من وجه آخر .. وهو أن يذكر المعنى ثم يعكسه إيراد خلاف كقول الصاحب " وتسمى شمس المعالي وهي كسوفها "(٥) ويسمى ابن سنان هذا المصطلح بالتبديل وقال في تعريفه :" إنه مما يجري مجرى المطابق وهو أن يقدم في الكلام جزء ألفاظه منظومه نظاما ويتلى بآخر يجعل فيه ما كان مقدما في الأول مؤخـــرا في الثاني وما كان مقدما مؤخرا "(٦) وتحدث ابن رشيق عنه في باب التصدير وقـــال إن الكتاب يسمون هذا النوع التبديل .(٧) وسماه البغدادي العكس والتبديـــــل ونقل في تعريفه ماقاله ابن سنان الخفاجي .(٨) وأطلق ابن منقذ على هذا المصطلح اسم العكس وقال عنه : "هو أن تأتي الجملتان ،إحداهما عكس الأخرى "(٩) وهـــذا ما ذهب اليه ابن الاثير الجزري عندما تحدث عن العكس فقال : " العكس أن تأتـــي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أحدى الجملتين عكس الأخرى "[١٠] وهو عند السكاكي قسمان : عكس نظير ،وعكس نقيض [١١] وذكر المصري مصطلحا سماه العكس والتبديل قال في تعريفه : " هو أن يوّتى بكلام آخره عكس أوله ،كأنه يدل فيه الأول بالأخر ،والأخر بالأول "[١٢]

كان أبو هلال العسكري من السباقين إلى دراسة هذا المصطلح ،فسماه العكس ولم يزد على هذه التسمية كما فعل غيره من المتأخرين ،وقد درس المصطلح دراسة وافية بيّن فيها حدّه وجعله بابا من أبواب البديع ،وجاء بشواهد عليه من القرآن والنثر ،والشعر القديم ومن المحدث ،وقد عوّل عليه اللاحقون من البلاغيين في دراستهم لهذا المصطلح .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية العكـــــــس

■ لمزيد من الايضاح انظر : الصناعتين : ٤١١ محاسن النثر والنظم ،٩٣ ، اعجـــاز القرآن : ٩٨ سر الفصاحة : ١٩٥ • العمدة : ٢ : ٤ • قانون البلاغة : ١٠٩ الرسالة العسجدية : ١٤٢ • بديع اسامة : ٤٦ • كفاية الطالب : ١٩٦ • المثل السائر :٢:٦٥ مفتاح العلوم : ١٩٥ • التبيان : ١٨١ • بديع القرآن : ١١١ • تحرير التحبير: ٤:٣١٨ حسن التوسل : ٢٦٨ • الاشارات : ٢٧٠ • الروض المريع : ١٦١ • جواهر الكنز : ٢٨٥ • نهاية الأرب : ٧:١٤٤ • الايضاح : ٦:٤٣ ؛ التلخيص : ٣٥٨ • شروح التلخيص : ٤:٣١٨ ، البرهان في علوم القرآن : ٣:٢٩٢ ،٤٦٧ ،خزانة الأدب : ٢٠١ • شرح عقود الجمان : ١١١ الاتقان في علوم القرآن : ٢:٧٤ • انوار الربيع : ٣:٣٣٧ • نفحات الازهار : ١٠١ جواهر البلاغة : ٣١٥ • الصبغ البديعي : ١٦٨ البلاغة العربية في فنونها وافنانهـا : ٢٨ • التكرير بين المثير والتاثير : ٢٣١ ،فن البديع : ٦٤ • الكتابة والتعبير ٢٧٦ • علوم البلاغة : ٣٠٣ ،معجم المصطلحات البلاغيّة : ٣:٨٧ •

---

١ - تهذيب ،صحاح ،اساس ،لسان ،قاموس ،تاج ، (عكس) •
٢ - كليات(العكس) •
٣ - سورة الروم ،الاية ١٩ •
٤ - سورة فاطر ،الاية ٠٢
٥ - الصناعتان : ٤١١ - ٤١٢ •
٦ - سر الفصاحة : ١٩٥ •
٧ - العمدة : ٢:٤ •
٨ - قانون البلاغة : ١٠٩ •
٩ - بديع اسامة : ٤٦ •
١٠- المثل السائر : ٢:٦٥ ،كفاية الطالب : ١٩٦ •
١١- مفتاح العلوم : ١٩٥ •
١٢- بديع القرآن : ١١١ • تحرير التحبير: ٢ : ٣١٨ •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الاستعـــــــــارة

ع - و - ر -

استعار طلب العارية ،واستعار الشيء منه طلب منه أن يعيره إياه ،والمعاورة والتعاور شبه المداوله والتداول في الشيء يكون بين اثنين،والاستعارة في اللغة أخذ الشيء من مكانه الأصلي لاستخدامه في مكان آخر .(١)

وفي الاصطلاح الاستعاره : " هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له للمشابهه (٢) ومن أوائل من ذكر مصطلح البلاغة الجاحظ وقال عنها : " إنها تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه "(٣)وأما ثعلب فقال عنها : " هي أن يستعار للشيء اسم غيره أو معنى سواه "(٤)وكانت هذه مجرد إشارات عابرة عن الاستعارة وجاء بعدها الحديث الأكثر سعه وشمولا عند ابن المعتز فجعل الاستعارة بابا من ابواب البديع وجاء عليها بشواهد كثيره ،وقال في تعريفها : " هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها."(٥)وأشار قدامة إلى الاستعارة عندما تحدث عن المعاظلة وقبح الاستعارة ولم يتوسع في الحديث عنها .(٦)ويقول الرماني عن الاستعارة بعد أن يفرّق بينها وبين التشبيه : " هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للابانة "(٧)وذكر الحاتمي الاستعارة دون أن يعرّفها (٨).

أما العسكري فقد درس الاستعارة في أول باب من أبواب البديع وسمى هذا الباب " الاستعارة والمجاز ". وقال في تعريفه : " الاستعارة نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض،وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الابانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الاشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو يحسن المعرض الذى يبرز فيه، وهذه الأوصاف موجوده في الاستعارة المصيبة .ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمن مالا تتضمنه الحقيقة من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالا . والشاهد على أن للاستعارة المصيبة من الموقع ما ليس للحقيقة أن قوله تعالى :" يوم يكشف عن ساق "(٩) أبلغ وأحسن وأدخل مما قصد له من قوله لو قال يوم يكشف عن شدة الأمر - وإن كان المعنيان واحدا . وفضل هذه الاستعارة وما شاكلها على الحقيقة أنها تفعل في نفس السامع مالا تفعل الحقيقة، ومن غير هذا النوع قوله تعالى (سنفرغ لكم أيها الثقلان)(١٠)معناه سنقصد لأن القصد لايكن إلا مع الفراغ ثم في الفراغ ها هنا معنى ليس في القصد وهو التوعيد والتهديد .(١١)ويقول : ولا بد لكل استعارة ومجاز من حقيقة وهي أصل الدلالة على المعنى في اللغة كقول امرىء القيس :

" وقد اغتدى والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد(هيكل) .

والحقيقة ما نع الأوابد من الذهاب والافلات والاستعارة ابلغ .. لأن القيد من أعلى مراتب المنع عن التصرف،لانك تشاهد في القيد مع المنع فلست تشك فيه .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولا بد ايضا من معنى مشترك بين المستعار والمستعار منه والمعنى المشترك بين قيد الاوابد ـ ومانع الأوابد ـ هو الحبس وعدم الافلات .(١٢)

ويذكر العسكري أمثله على الاستعارة من كلام العرب ،وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ،وأقوال الصحابة ،ومن اشعار المتقدمين ،والمحدثين . ثم يذكر أمثلة على ردىء الاستعارة، وبعيد الاستعارة في نهاية حديثه "(١٣)ويذكر الباقلاني الاستعارة ويرى أنها تباين التشبيه،(١٤)ويرى ابن رشيق أن الاستعارة أفضل المجاز، وهي أول أبواب البديع ،ومن محاسن الكلام إذا وقعت موقعها، ونزلت موضعها (١٥)وتحدث الخفاجي عن حسن الاستعارة وقال : إنها وضع الألفاظ في مواضعها ،وفرّق بين الاستعارة والتشبيه (١٦)ويرى الجرجاني أن الاستعارة ضرب من التشبيه، ونمط من التمثيل(١٧) ويقول في تعريفها :" اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الاصل في الوضع اللغوي معروفا، تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ،ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الاصل وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية "(١٨)وفي موضع آخر قال في الاستعارة : " هي أن تريد تشبيه الشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء الى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه "(١٩)ويعتبر البغدادي الاستعارة نعتا من نعوت الالفاظ ولا تقع إلاّ إذا كانت اللفظة المستعارة في الموضع الذي استعيرت له أبلغ من الحقيقة (٢٠) وتحدث الرازي عن الاستعارة وأبطل الحدّ الذي ذكره الرماني من أربعة وجوه وقال في حدّها : " الاستعارة ذكر الشيء باسم غيره أو إثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه "(٢١)ويقول ابن الأثير الجزري في تعريف الاستعارة : " هي أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع الافصاح بالتشبيه واظهاره وتجيء على اسم المشبه به وتجريه عليه "(٢٢)وهذا هو تعريف الجرجاني الذي سبق ذكره . وقال أيضا : " حدّ الاستعارة نقل المعنى من لفظ الى لفظ لمشاركة بينهما مع طي ذكر المنقول، لأنه إذا احترز فيه هذا الاحتراز اختص بالاستعارة وكان حدا لها دون التشبيه "(٢٣)

وعرّف السكاكي الاستعارة تعريفا جامعا إذ يقول : " الاستعارة هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدّعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به "(٢٤)وأما المصري فقد أورد تعريف الرماني والرازي للاستعارة ثم قال في تعريفها " إنها تسمية المرجوح الخفي باسم الراجح الجلي "(٢٥)

والاستعارة كما هو معروف نوع من انواع المجاز، درسها العسكري في أبواب البديع وجمع بينها وبين المجاز عندما ذكر عنوان المصطلح، ولكنه عندما تحدث قصر حديثه على الاستعارة دون غيرها من انواع المجاز، وعرّف الاستعارة تعريفا مألوفا كما عرّفها سابقوه، ولكنه إنفرد عنهم بأنه أكثر تحديدا فهو بيّن أن نقل العبارة من موضعها إلى موضع آخر لا يكون إلا لغرض ،وذكر الاغراض التي قد تنقل العبارة بسببها من موضعها الأصلي إلى موضع جديد ،وتحدث بعد ذلك عن أسباب تقديم الاستعارة على الحقيقة ،وأن افضلية الاستعارة تكمن في ايجازها ،وقد أكثر في حديثه عن الاستعارة من سوق الشواهد من فنون الأدب المختلفة ،وفي الحديث عن دوره في باب

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الاستعارة يرى أحد الباحثين المحدثين أن العسكرى استطاع أن يؤكد الاصول الفنية التي بُنيت عليها الاستعارة [٦] وقد زاد الاهتمام بالاستعارة بعد العسكرى إلى أن تركزت حولها الكثير من الدراسات في العصر الحديث .[٢٧].

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية الاستعـــــــارة :

لمزيد من الايضاح انظر : البيان والتبين : ١ : ١٥٣ ،قواعد الشعر ٤٧ ،بديـــــع ابن المعتز : ٢ ،نقد الشعر : ١٠٤ ،نقد النثر : ٦٤ ،الوساطه : ٣٩ ،ثلاث رسائـل ٨٦ : حليه المحاضره : ٣٣ ،الصاحبيفي فقه اللغة : ٢٠٤ ،الصناعتين : ٢٩٥ ،محاسن النثر والنظم : ٥ ،اعجاز القرآن : ٢٦٧ ،فقه اللغة ٣٨٢ ،العمدة : ٢٧ ،ســـــــر الفصاحه : ١٠٨ ،دلائل الاعجاز : ٥٣ ،اسرار البلاغه : ٢٢ ،قانون البلاغة : ٣٢ ، مواد البيان : ١٧١ ،بديع اسامه : ٤١ ،نهايه الايجاز : ٢٣١ ،المثل السائـــــــر :١: ٣٦٠ ،الجامع الكبير : ٨٢ ،كفايه الطالب : ١٥٨ ،مفتاح العلوم : ١٥٦ ،التبيان :٤١ ،بديع القرآن : ٤١ ،تحرير التحبير: ١ :٩٧ ،نضرة الاغريض : ١٣٣ ،اصـــــــول البلاغة : ٦٦ ،منهاج البلغاء : ٨٧ ،المنزع البديع : ٢٣٥ ،حسن التوسل : ١٢٦ ، الاشارات : ٢٠٧ ،نهايه الأرب : ٧ : ٤٩ ،الروض المريع : ١٦٣ ،جواهر الكنز :٥٥: الايضاح٥٥: الطراز : ٣٣٤:٣ ،الفوائد : ٤٣ ،شروح التلخيص : ٤: ٤٥ ،خزانة الأدب : ٥٩ ،شرح عقود الجمان : ٩٣ ،انوار الربيع : ١:٢٤٣ ،نفحات الازهار : ١٠٦ ،جواهر البلاغـــة : ٢٣٩ ،معجم المصطلحات البلاغيّة : ١: ١٣٦ ،المصطلح النقدى : ٢٥٨ ،الصبـــــــغ البديعي : ١٦٢ ،البلاغة العربية ١٤٦ ،اللغةوالبلاغـة : ١٦١ ،عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية : ١٩٣ ،عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده : ١٤٧ ، التعبير البياني : ٩٩ ،فصول من البلاغة والنقد الأدبي : ١٤٣ ،نظرية الجاحظ فـــي البلاغة : ٥٧ ،البلاغة العربية في فنونها : ٢٨٨ ،الرووّيه البيانيه عند الجاحـــظ ٢١١ ،البلاغة عند الجاظ : ٩٠ ،البلاغة العربية ،المعاني ،البيان ،البديع : ٢١١ البلاغة والتطبيق ٣٤٣ ،في علم البيان : ١٠١ ،علم البيان في الدراسات البلاغيّـــة ١٧٦ ،الصوره الفنية والتراث النقدى والبلاغي : ١٨٥ ،الكتابه والتعبير : ٢٧٨ ، الصور البيانية بين النظرية والتطبيق : ٢٤٥ نظرات في البيان : ١٦١ ،فنـــــــون بلاغيّه : ١٢٢ ،الاسس النفسيه لاساليب البلاغه العربية : ٢٢١ ،موجز البلاغة : ٤٠ ،في البلاغة العربية : ٢٠٥ ،اصول البيان العربي ٨٩ ،الأثر الاغريقي : ١٢٩ ،٢٧٧ ،٢٤٩ ،٢٦٩ ، المسائل البلاغيّة في كتاب الصاحبي: ١٠٣ في اعجاز القرآن : ٦٩ ،البيانفيضـــــوء اساليب القرآن : ١٦١ علم البيان ،دراسة تاريخيه : ١٦٨ ،علم البيان / عتيق : ١٦٦ ، مفهوم الاستعاره : ٧٠ ،٧٧ ،فن الاستعاره ،الاستعاره نشأتها وتطورها (الكتاب) .

---

١ ـ صحاح ،لسان ،قاموس ،تاج (مادة عور)

٢ ـ كليات الاستعارة .

٣ ـ البيان والتبيين : ١ : ١٥٣ .

٤ ـ قواعد الشعر : ٤٧ .

٥ ـ بديع ابن المعتز : ٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٦ - نقد الشعر : ١٠٤
٧ - ثلاث رسائل : ٨٦ .
٨ - حلية المحاضرة : ٣٣
٩ - سورة القلم الاية :٤٢ .
١٠- سورة الرحمن : الاية : ٣١ .
١١- الصناعتان / ٢٩٥ - ٢٩٧ .
١٢- نفسه : ٢٩٨ .
١٣. نفسه : ٣٠٤ - ٣٣١ .
١٤. اعجاز القرآن : ٢٦٧ .
١٥- العمدة : ١ : ٢٧٠ .
١٦. اسرار الفصاحه : ١٠٨ .
١٧- اسرار البلاغة : ١٥ .
١٨- نفســـــــه : ٢٢ .
١٩- دلائل الاعجاز : ٥٣ .
٢٠- قانون البلاغة : ٣٢ .
٢١. نهاية الايجاز : ٢٣١ - ٢٧٠ .
٢٢. الجامع الكبير : ٨٢ - ٨٤ .
٢٣- المثل السائر : ١ : ٣٦٤ .
٢٤- مفتاح العلوم : ١:١٥٦ - ١٦١ .
٢٥- تحرير التحبير : ١: ٩٧ - ١٠١ .
٢٦- مفهوم الاستعاره : ٧٥ .
٢٧- انظر مثلا كتاب مفهوم الاستعارة ،وكتاب فن الاستعاره ،وكتاب الاستعاره نشأتها وتطورها .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الغـــــــــلو

غ - ل - أ-

غلا في الأمر غلوا جاوز فيه الحد، وأفرط فيه ،وغلا بسهمه غلوا رمى بـــــه أقصى الغاية ،وغلا في الدين غلوا تصلب وتشدد حتى جاوز الحد وفي التنزيل :(لا تغلوا في دينكم) .[١]والغلو : العلو والارتفاع والزيادة ،وغالى في أمره مغالاة بالـــغ- أهم المعاني اللغوية للغلو : هي مجاوزة الحد والافراط ،والتشدد ،والارتفاع ،والزيادة والمبالغة .[٢]

وقد اشتق المعنى الاصطلاحي من أحد المعاني اللغوية . وهو مجاوزة الحد والافراط . وقد سماه النقاد والبلاغيون بالغلو والافراط والاغراق . وإليه اشـــار ثعلب وسماه الافراط .[٣]وصنفه ابن المعتز في محاسن الكلام والشعر . وسمـــــاه الافراط في الصفة ،ولم يعرفه ،بل جاء بشواهد شعرية عليه.[٤]وتحدث عنه قدامه في باب نعوت المعاني ،ولم يفرق بينه وبين المبالغة بشكل واضح .[٥]وسمـــــاه القاضي الجرجاني غلو القدامى وقال فيه : " فأما الإفراط فمذهب عام في المحدثين وموجود كثير في الأوائل والناس فيه مختلفون "[٦]وأما الحاتمي فسماه الإغـراق ونقل ما قاله قدامه .[٧]

وأما أبو هلال العسكري فعد الغلو من أبواب البديع ،ودرسه وأكثر عليـه من الشواهد الشعرية والنثرية . وكان أول من حدد معناه بدقة فقال عنه : " الغلو تجاوز حد المعنى والارتفاع فيه إلى غاية لا يكاد يبلغها .. كقول الله تعالـــى (وبلغت القلوب الحناجر)[٨]وقول تأبط شرا :

ويوم كيوم العيكتين وعطفة ... عطفت وقد مس القلوب الحناجـــر

وذكر عيوب هذا الباب فقال : " ومن عيوب هذا الباب .. أن يخرج فيه إلى المحـال ويشوبه بسوء الاستعارة وقبح العبارة . كقول أبي نواس في الخمر :

توهمتها في كأسها فكأنمـــــا ... توهمت شيئا ليس يدرك بالعقل .
وصفراء أبقى الدهر مكنون روحهـا ... وقد مات من مخبورها جوهر الكل
فما يرتقي التكييف منها إلى مدى ... تحد به إلا ومن قبله قبـــــل

ومن الغلو الفث قول المتنبي

فتى ألف جزء رأيه في زمانـــه ... أقل جزيء بعضه الرأى أجمع ."[٩]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ذكر الباقلاني هذا المصطلح وسماه الغلو والافراط في الصفة [١٠] وابن رشيق يسميه الغلو ،وقال: إن من أسمائه الإغراق والافراط .[١١] وجمع ابن سنان بينه وبين المبالغة .[١٢] وسماه ابن منقذ الاغراق، وهو عنده المبالغة في الشيء ومعناه .[١٣] وتحدث عنه ابن الأثير الجزري وسماه الغلو، وأشار إلى أنه يسمى الاغراق والافراط وقال عنه السجلماسي: إنه نوع من أنواع الإغراق ،وهو يرادف الإفراط ،وهو مجاوزه الحقيقة إلى المحال المحض .[١٤]

عُرف المصطلح : عند البلاغيين والنقاد الذين سبقوا العسكري ولكنه لم يكن محددا بتسميته ولا بمدلوله . فذكروا له اسماء كثيره كلها تدل على التجاوز في الحد والعلو والارتفاع مثل الافراط ،والافراط في الصفة ،والغلو ،والإغراق . وكانوا يخلطون بين هذه المصطلحات وتأتي كلها بمعنى واحد عندهم . وقد كان للعسكري الفضل في استقرار هذا المصطلح بمدلوله وتسميته فقد حدد معناه بوضوح ،وميّز بينه وبين المصطلحات التي كانت تُعدّ رديفة له كالمبالغة . وقد بيّن عيوبه ، وتوسع في ذكر الشواهد عليه . ويلاحظ أن الاضطراب قد لازم تسمية هذا المصطلح في جميع مراحل تطوره . ولن كان بعض البلاغين المشهورين قد التزموا تسمية واحدة للمصطلح هي الغلو .[١٥].

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية الغلـــــــو .

* لمزيد من الايضاح انظر : قواعد الشعر : ٣٩ . بديع ابن المعتز : ٦٦ . نقـــــد الشعر : ٢٦ . حلية المحاضرة : ٨٦ . الصاحبي في فقه اللغة : ٢٦٨ . الصناعتيـــن : ٣٩٤ . محاسن النثر والنظم : ٨٠ ،اعجاز القرآن : ٧٨ ، ٩١ ،العمدة : ٢:٦١ . سر الفصاحة : ٢٦٣ . قانون البلاغة : ٩٧ ،الرسالة العسجدية : ١٥٤ . المثل السائـــر ٢ :٣١٦ . كفاية الطالب : ٢٠٠ . تحرير التحبير: ٢: ٣٢٣. المنـــزع البديع : ٢٧٣. حسن التوسل : ٢٧٦ . نهاية الارب : ٧:١٤٩ . الايضاح : ٦: ٦٣. خزانة الادب : ٢٨٣ . علم البديع : ٩٦ . الصبغ البديعي : ١٦٦. معجم المصطلحات البلاغية : ١ : ٢٦٦ .نفسه ٣: الأثر الاغريقي في البلاغة العربية : ٢٨٣ . المصطلح النقدى : ٢٧٧ . البلاغـــــة عند الجاحظ : ١٣٠

---

١ ـ سورة النساء الاية ١٧١ .
٢ ـ تهذيب ،صحاح ،اساس ،لسان ،قاموس . (غلا) اساس (غلو) .
٣ ـ قواعد الشعر : ٤٠ .
٤ ـ بديع ابن المعتز : ٦١ .
٥ ـ نقد الشعر : ٢٦ .
٦ ـ الوساطة : ٤٢٠ .
٧ ـ حلية المحاضرة : ٨٦ .
٨ ـ الاحزاب الآية : ٣٣ .
٩ ـ الصناعتان : ٣٩٤ ـ ٤٠٢ .
١٠ـ اعجاز القرآن : ٧٨ .
١١ـ العمدة : ٢: ٦١ .
١٢ـ سر الفصاحة : ٢٦٣ .
١٣ـ بديع اسامة : ٨٣ .
١٤ـ المثل السائر : ٢ : ٣١٦ .
كفاية الطالب : ٢٠٠ .
١٥ـ انظر نقد الشعر : ٣٩ ،الصناعتين : ٣٩٤ ،اعجاز القرآن : ٧٨ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التفسير

ف - س - ر -

الفسر : الإبانة وكشف المغطى ،وفسر الشيء يفسره إبانه ،والتفسير ، الاستفسار واستفسرته عن كذا سألته أن يفسره لي ،والتفسير والتأويل واحد وهو كشف المراد عن المشكل ،ويفهم من الاستعمالات اللغوية أن أهم المعاني اللغوية للتفسير هي الإبانة والكشف والايضاح والتفصيل .[١]وفي الاصطلاح التفسير هو : أن يكون في الكلام لبس وخفاء فيوّتى بما يزيله ويفسره .[٢]وقد ارتبط مصطلح التفسير تاريخيا بالدراسات التي ظهرت لخدمة النص القرآني ،وانتقل هذا المصطلح بهذا المفهوم إلى النقد مع تجاوز في الدلالة كما يرى ذلك أحد الباحثين[٣]

وقد ذكر قدامه هذا المصطلح وقسّمه إلى قسمين : صحيح وفاسد . وهو من أنواع المعاني عنده وقال عن صحيحه :" هو أن يضع الشاعر معاني يريد أن يذكر أحوالها في شعره الذى يصنعه فإذا ذكرها أتى بها من غير أن يخالف معنى ما أتى به منها ولا يزيد أو ينقص "[٤]وأما فاسده فهو من عيوب المعاني ذكر عليه أمثلة من شعره ولم يفسره .[٥]

وأما العسكرى فقدتحدث عن التفسير في باب البديع وسماه (في صحة التفسير) وعرّفه بقوله : " هو أن يورد معاني فيحتاج إلى شرح أحوالها فإذا شرحت تأتي في الشرح بتلك المعاني من غير عدول عنها، أو زيادة تزاد فيها كقول الله تعالى : (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهارلتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله)[٦]فجعل السكون لليل وابتغاء الفضل للنهار ،فهو في غاية الحسن ونهاية التمام "[٧]. وذكر أمثلة من المنظوم والمنثور ،وذكر فاسد التفسير ،ولكنه لم يشر إليه بهذا اللفظ بل ذكر ما قاله قدامه .[٧]ويلاحظ أن العسكرى قد اعتمد على قدامة في هذا المصطلح فنقل تعريفه ،وتقسيمه ،وأمثلته ، دون زيادة .

وقد تابع العسكرى في النقل عن قدامه الذين جاءوا بعده أمثال الباقلاني وابن رشيق ،والخفاجي والبغدادى ،وابن منقذ ،وابن الأثير الجزرى .[٨]

وتحدث الزملكاني عنه وسماه التفسير وقال في تعريفه : " هو أن تذكر شيئا ثم تقصد تخصيصه فتعيده مع ذلك المخصص "[٩]وعرفه المصرى بقوله :" هو أن يأتي المتكلم في أول الكلام أو الشاعر في بيت من الشعر بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه دون أن يفسر . إما في البيت الآخر ،أو في بقية البيت إن كان الكلام الذى يحتاج إلى التفسير في أوله "[١٠]

وذكر حازم القرطاجني التفسير وقال: إنه أنواع ذكر منها أربعة أنواع هي الإيضاح والتعليل ،والسبب والغاية ،ويشترط أن يطابق المفسّر المفسَّر ويتحرز من أى

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

نقص او زيادة (١١)

التفسير من المصطلحات المنقوله إلى البلاغة من علوم أخرى ،فارتباطه بعلوم القرآن أسبق من ارتباطه بعلوم البلاغة ،وكان دخوله في بداية الأمر إلى النقد عند قدامه ،انتقل بعدها إلى البلاغة ليدخل علم البديع عند أبي هلال العسكرى ،وإن يكن العسكرى قد اعتمد على قدامه في تعريفه وتقسيمه ،إلا أنه اختلف عنه في نظرته لهذا المصطلح،عندما درسه ضمن أبواب البديع في كتابه باعتباره فنا من فنون البديع،لا طريقة في نقد الشعر فقط،كما يرى قدامة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية التفسيـــــــر :

* لمزيد من الايضاح انظر : نقد الشعر : ٧٤ - ١٣٢ ، البرهان في وجوه البيان : ٢٣٢، الصناعتين : ٣٨٠ محاسن النثر والنظم : ٧١ ، اعجاز القرآن : ٩٥ ، العمدة ٢ : ٣٥ سر الفصاحة : ٢٦٢ ،قانون البلاغة : ٣٦ ، مواد البيان : ٢٩٣ ، بديع اسامه : ٧٣ الجامع الكبير : ١٧٢ ، المثل السائر : ٢ : ٣١١ ، كفاية الطالب : ١٨٢ ، التبيان ١٧٦ ، تحرير التحبير: ١ : ١٨٥ ، بديع القرآن : ٧٤ المنزع البديع : ٤٢٢ ،منهاج البلغاء : ٥٧ ، حسن التوسل : ٢٤٦ ، نهاية الأرب : ٧ : ١٢٩ ،الروض المريع : ١٣٨ جواهر الكنز : ١٤٨ ، الطراز : ٢ :٧٨ ، نفسه : ٣ :١١٤ ، الفوائد : ١٧٩ البرهان في علوم القرآن : ٣ : ٣٦ ، خزانة الادب : ٤٩٨ ، الاتقان : ٢ : ٧٢ ،شرح عقـــــود الجمان : ١٣٩ ، انوار الربيع : ١٢٣ ، نفحات الازهار : ٤٢٧ معجم المصطلحـــــات البلاغيّة : ٢ : ٣١٤ ، المصطلح النقدى : ٢٩٤ ، فنون بلاغيّة : ٣٠٩ .

---

١ - تهذيب ،صحاح ،لسان ،قاموس ،تاج (فسر)

٢ - كشاف (التفسير)

٣ - المصطلح النقدى : ٢٩٤ .

٤ - نقد الشعر : ٧٤ .

٥ - نفسه : ١٢٣ .

٦ - سورة القصص الاية : ٧٣ .

٧ - الصناعتان : ٣٨٠ .

٨ - انظر : اعجاز القرآن : ٩٥ العمدة : ٢ : ٣٥ ، سر الفصاحة : ٢٦٢ ، قانون البلاغة : ٣٦ ، بديع اسامة : ٧٣ ، المثل السائر : ٢ :٣١١ ، كفاية الطالب : ١٨٢ .

٩ - التبيان : ١٧٦ .

١٠- تحرير التحبير : ١ :١٨٥ ، بديع القرآن : ٧٤ .

١١- منهاج البلغاء : ٥٧ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصاحـــــــــــة

ف - ص - ح -

فصح اللبن إذا أخذت عنه الرغوة ،وقد أفصح اللبن إذا ذهب اللباء عنه أفصحت الشاة إذا انقطع لبؤها ،وأفصح الصبح إذا بدا ضوءه ،ويوم فصح وفصيح لا غيم فيه ولا قر .

والفصاحة البيان : نقول رجل فصيح وكلام فصيح أى بليغ ،ولسان فصيح أى طلق وأفصح عن الشيء إفصاحا إذا بينه وكشفه . المعنى اللغوى للفظة الفصاحة هو الظهور والانكشاف والإبانة والوضوح،في المرحلة الأولى من مراحل نموها الدلالى ثم اتسعت دائرتها لتشير إلى البيان والبلاغة في الكلام وعند المتكلم .(١)وقد

عُرف مصطلح الفصاحة في زمن مبكر فقد ذكره الجاحظ مرتبطا بالبيان وكأن اللفظان بمعنى واحد عنده يقول : " كلما كان لسان الواحد منهما أعرض كان أفصح وأبين "(٢)

وأما العسكرى فقد تحدث في بداية كتابه وجمع بينها وبين البلاغة في باب واحد وفي بداية حديثه عنها تناول معناها اللغوى وقال: إنه الاظهار - ثم أورد رأيين فيها :

الأول أن الفصاحة والبلاغة ترجعان إلى معنى واحد وإن اختلف أصلاهما لأن كل واحد منهما إنما هو الإبانة عن المعنى والإظهار له .

والثاني : أنهما مختلفان وذلك أن الفصاحة تمام آلة البيان ،فلهذا لا يجوز أن يسمى الله تعالى فصيحا إذا كانت الفصاحة تتضمن معنى الآلة ،ولا يجوز على الله تعالى الوصف بالآلة ،ويوصف كلامه بالفصاحة لما يتضمن من تمام البيان ،والدليل على ذلك أن الالثغ والتمتام لا يسميان فصيحين ،لنقصان آلتهما عن إقامة الحروف وقيل زياد الأعجم لنقصان آله نطقه عن إقامة الحروف ،وكان يعبر عن الحمار بالهمار فهو أعجم ،وشعره فصيح لتمام بيانه . فعلى هذا تكون الفصاحة والبلاغة مختلفتين وذلك أن الفصاحة تمام آلة البيان ،فهي مقصورة على اللفظ لأن الآلة تتعلق باللفظ دون المعنى ،والبلاغة إنما هي إنهاء المعنى إلى القلب ،فكأنها مقصورة على المعنى ثم يقول : ومن الدليل على أن الفصاحة تتضمن اللفظ ،والبلاغة تتناول المعنى أن البيغاء يسمى فصيحا ولا يسمى بليغا ،إذا هو مقيم الحروف وليس له قصد إلى المعنى الذى يؤديه وقد يجوز مع هذا أن يسمى الكلام الواحد فصيحا بليغا إذا كان واضح المعنى سهل اللفظ جيد السبك غير مستكره فج ومتكلف وخم ولا يمنعه من أحد الاسمين شيء لما فيه من إيضاح المعنى وتقويم الحروف وشهدت قوما يذهبون إلى أن الكلام لا يسمى فصيحا حتى يجمع مع هذه النعوت فخامة وشدة جزالة فيكون مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم (ألا إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى)(٣)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أشار الباقلاني إلى الفصاحة وذكر أنهم اختلفوا فيها فمنهم من عبر عن معناها بأنه ما كان جزل اللفظ ،حسن المعنى ،وقد قيل : معناها الاقتدار على الإبانة عن المعاني الكامنه في النفوس على عبارات جلية ومعان نقية بهية. (٤)
وتحدث ابن سنان الخفاجي عن الفصاحة وعرّفها بأنها الظهور والبيان وفرّق بين الفصاحة والبلاغة ،وذلك بأن الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ ،والبلاغة لا تكون إلاّ وصفا للالفاظ مع المعاني . وذكر ثمانية شروط للفظة المفردة حتى تكون فصيحة (٥)

وتحدث الجرجاني عن الفصاحة جامعا بينها وبين البلاغة والبراعة والبيان وهي الفاظ مترادفة عنده ،ويرى أن الفصاحة تكون في النظم فالالفاظ لا قيمة لها منفردة وقد تستعمل اللفظة - في موضع فتكون حلوة الجرس ،ثم تستعمل في موضع آخر فتفقد تلك الصفة ،فالفصاحة ليست من الالفاظ المفردة ،بل في معناها بعد نظمها يتوخى معاني النحو فيها وعلى ذلك فالألفاظ عنده خدم للمعاني وأوعية لها. (٦)
وعرّف الرازاى الفصاحة " بأنها خلوص الكلام من التعقيد "(٧)

وأما ابن الأثير الجزرى فقد خاض وتوسع في حديثه عن الفصاحة وقال إنها اسم عام يشمل المفرد من اللفظ والمركب ،وهي أمر إضافي كالحسن والقبح ثم تعرض لرأى ابن سنان الخفاجي وفنده . (٨)

وقسّم السكاكي الفصاحة إلى قسمين قسم يرجع إلى المعنى وهو خلوص الكلام من التعقيد ،وقسم يرجع إلى اللفظ ،وهو أن تكون الكلمة عربية أصيله (٩). وأما الزملكاني فقد قسّم الكلام الفصيح إلى قسمين قسم تعزى فيه المزية إلى اللفظ المفرد ،وقسم تعزى المزية فيه إلى النظم . (١٠)

لقد أفاض العسكرى في حديثه عن الفصاحة وتناول الحديث عنها بالتفصيل في أول كتابه رابطا بينها وبين البلاغة . والناظر في رأيه في الفصاحة يظن أنه يورد رأيين متناقضين فيها ،والحقيقة أنه لا يخالف نفسه في تعريفه وفي حديثه عن الفصاحة ،فعندما يقول : ان الفصاحة والبلاغة ترجعان الى أصل واحد فإنه يقصد بذلك المعنى اللغوى ،وعندما يقول إن الفصاحة تمام آلة البيان ،والبلاغة تتناول المعنى فإنه يقصد المعنى الاصطلاحي ،وكان العسكرى سباقا إلى دراسة الفصاحة دراسة اصطلاحية ،وتوالت بعده الدراسات التي تناولت الفصاحة وسارت على نهج العسكرى في تقسيمها إلى قسمين أحدها يعود الى المعنى والآخر يعود إلى اللفظ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية الفصاحـــــة :

* لمزيد من الايضاح انظر : البيان والتبين : ١ :١٦٢، الصناعتين : ١٦ ، اعجـــاز القرآن : ١٢٧ ، سر الفصاحة : ٤٩ ،دلائل الاعجاز : ٢٨ ،٣٤ ،٤٥ ،نهاية الايجاز : ٨٩ الجامع الكبير : ٧٦ المثل السائر : ١ :٦٥ ،مفتاح العلوم : ١٧٦ ، التبيان : ١٥٩ نضرة الاغريض : ٢١ ،اصول البلاغة : ٣٥ ،حسن التوسل : ١٠٢ ،الاشارات : ٤ ،نهايـــة الأرب : ٧ /٦ ، الروض المريع : ٨٧ ،جواهر الكنز : ٣٤ ،الايضاح : ١ : ٢١ ، التلخيص ٢٤ ،الطراز : ١ :١٠٣ ،شروح التلخيص : ١ : ١٠٧ ،الفوائد : ١٠٣ ، المصطلح النقـدى ٢٩٥ ،جواهر البلاغة : ٥ ،مصطلحات بلاغيّه : ٩ ، البلاغة عند الحافظ :٩ ،تأثيـــر الفكر الديني في البلاغة العربية : ٦٧ ،عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغـة العربية : ٩٤ ،فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب : ٢٨ ، البلاغة العربيـــــة المعاني ،البيان ،البديع : ٢٩ ، البلاغة والتطبيق : ٣٥ ، البلاغة ،فنونها وافنانها ٣ : علم المعاني قصي : ٤٧ ، البهاء السبكي واراؤه البلاغية والنقديه : ٥٦ ، اساليب بلاغيّه : ١١ علوم البلاغة : ١٥ ،موجز البلاغة : ٧٥ . معجم المصطلحـــات البلاغيّة : ٣ : ١١٠ .

---

١ ـ تهذيب ،صحاح، اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (مادة فصح) .
٢ ـ البيان والتبيين : ١ : ١٦٢ .
٣ ـ الصناعتان : ١٦ ـ ١٨ .
٤ ـ اعجاز القرآن : ١٢٧ .
٥ ـ سر الفصاحة : ٤٩ .
٦ ـ دلائل الاعجاز : ٣٥ ـ ٤٢ .
٧ ـ نهاية الايجاز : ٨٩ .
٨ ـ الجامع الكبير : ٧٦ ـ ٧٩ ، المثل السائر ٦٥ ـ ٦٦ .
٩ ـ مفتاح العلوم : ١٧٦ .
١٠ـ التبيان : ١٥٩ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المقابلـــــــة

ق ـ ب ـ ل ـ

قابـــــل الشيـــــء بالشيء مقابلة وقبالا : عارضه ،ومقابلة الكتاب بالكتاب معارضته ،والمقابلة المواجهة في اللغة .(١)

وفي الاصطلاح المقابلة هي : أن يؤتى بمعينين متوافقين . أو بمعـــــــان متوافقة ثم بما يقابل ذلك على الترتيب .(٢)

ومن النقاد الذين درسوا هذا المصطلح قدامة ،وسماه المقابله وهو داخل عنده في باب المعاني ،ويقسم إلى قسمين : صحة المقابلات ،وفساد المقابلات . وقال في تعريفهما : صحة المقابلات : " هو أن يضع الشاعر معاني يريد التوفيق بيـــن بعضها وبعض ،أو المخالفة فيأتي في الموافق بما يوافق وفي المخالف بما يخالـف على الصحة ،أو يشرط شروطا ويعدد أحوالا في أحد المعنيين ،فيجب أن يأتي فيمـــا يوافق بمثل الذى شرطه وعدده ،وفيما يخالفه بأضداده "(٣)وذلك كما قال بعضهم :

فيا عجبا كيف اتفقنا فناصح وفيّ ومطوى على الغل غادر

وفساد المقابلات عنده من عيوب المعاني . وهو : " أن يضع الشاعر معنـــى يريد أن يقابله بآخر إما على جهة الموافقة أو المخالفة فيكون أحد المعنييـــن لا يخالف الآخر ولا يوافقه "(٤)مثال ذلك قول الشاعر :

بابن خيـــر الأخيار من عبد شمس أنت زين الدنيا وغيث الجنود

فليس قوله : غيث الجنود موافقا لقوله زين الدنيا ولا مضادا وذلك عيب(٥) وذكر الحاتمي أحسن ماورد في المقابلة ونقل ما قاله قدامه في نقد الشعر .(٦)

وأما أبو هلال العسكرى فالمقابلة عنده من أبواب البديع ،وقال في تعريفها : " هي ايراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقـــة أو المخالفة ... فأما ما كان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل مثاله قوله تعالى : (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا)(٧)فخواء بيوتهم وخرابها بالعـــــذاب مقابله لظلمهم "(٨)وذكر أن من المقابلة ما يكون باللفظ والمعنى مثل قول الآخر:

ومن لو أراه صاديا لسقيته ومن لو رآني صاديا لسقاني
ومن لو أراه عانيا لفديته ومن لو رآني عانيا لفداني

ومن المقابلة بالألفاظ قول عدى بن الرقاع :

ولقد تبيت يد الفتاة وسادة لي جاعلا إحدى يدى وسادها

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن النثر قول بعضهم : فإن أهل النصح لا يساويهم ذو الأفن والغش ،وليس من جمع إلى الكفاية الأمانة ،كمن أضاف إلى العجز الخيانة :

وذكر قول امرىء القيس وعده من سوء النظم ،وهو قوله :

فلو أنها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا

وفساد المقابلة عنده هو : (أن تذكر معنى تقتضى الحال ذكرها ،توافقه أو تخالفه فيؤتى بما لا يوافق ولا يخالف .. مثل أن يقول: فلان شديد البأس : نقي الثغر ، أو جواد الكف أبيض الثوب ... أو تقول: ما صاحبت خيرا ،ولا فاسقا ،وما جاءني أحمر ولا أسمر ... ووجه الكلام أن تقول: ما جاءني أحمر ولا أسمر ،وما صاحبت خيرا ولا شريرا ،وفلان شديد البأس ،عظيم النكاية ،وجواد الكف ،كثير العرف .. وما يجرى مع ذلك لأن السمرة لا تخالف السواد غاية المخالفة ،ونقاء الثغر لا يخالف شدة البأس ولا يوافقه .(٩)

وذكر الباقلاني هذا المصطلح وقال إنهم يعدونه من البديع والمقابلة كما يعرفها هي : " أن يوافق بين معان ونظائرها والمضاد بضده "(١٠)وتحدث ابن رشيق عن المقابلة وقال : إنها بين التقسيم والطباق ،وهي تتصرف في أنواع كثيرة و نقل تعريف قدامة وأمثلته .(١١)ونقل الخفاجي عن قدامة حديثه عن صحة المقابلات .(١٢) ومثله فعل البغدادى إذ نقل عن قدامه وذكر صحة المقابلات في موضع من كتابه ،ثم ذكر المقابلة في موضع آخر ،وذكر تعريفا واحدا لهما أخذه عن قدامه . (١٣)وقد جمع ابن منقذ بين التشطير والمقابلة وقال في تعريفهما: " اعلم أن المقابلة والتشطير هو أن تقابل مصراع البيت الأول كلمات المصراع الثاني كقول جرير :

وباسط خير فيكم بيمينه وقابض شر عنكم بشماليا .(١٤)

ويرى الرازى والسكاكي أن المقابلة : " هي أن نجمع بين شيئين متوافقين وبين ضديهما ،ثم إذا شرطتهما بشرط وجب أن نشرط ضديهما بضد ذلك الشرط "(١٥) ولا يخفى ما في هذا القول من تأثر بقدامة . وأما ابن الأثير الجزرى فإنه ينقل ماقاله ابن رشيق في هذا الباب من تعريف وأمثله .(١٦)وتحدث المصرى عن هذا المصطلح في باب صحة المقابلات وقال في ذلك :" صحة المقابلات عبارة عن توخي المتكلم ترتيب الكلام على ما ينبغي فإذا أتى في صدره بأشياء قابلها في عجزه بأضدادها أو باعتبارها من المخالف والموافق على الترتيب ،ومتى أخل بالترتيب كان الكلام فاسد المقابلة "(١٧)وتحدث المظفر العلوى عن المقابلة ،ونقل ما قاله قدامة بلسان أبي الفرج الاصفهاني .(١٨)وذكر حازم القرطاجني المقابلة وقال فيها : "إنما تكون المقابلة في الكلام بالتوفيق بين المعاني التي يطابق بعضها بعضا ،والجمع بين المعنيين اللذين تكون بينهما نسبه تقتضي لأحدهما

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أن يذكر مع الآخر من جهة ما بينهما من تباين، أو تقارب على صفة من الوضع تلائم بها عبارة أحد المعنيين عبارة الآخر كما لأم كلا المعنيين في ذلك صاحبه)[١٩]

درس العسكري مصطلح المقابلة وجعله بابا من أبواب البديع ،وتأثر في تعريفه بقدامه بن جعفر وكذلك في تقسيمه ،ولكنه خالف قدامة بجعله المقابلة بين اللفظ والمعنى وليس بين المعاني فقط كما فعل قدامة ،فنجد قدامة يقول في صحة المقابلات " وهي أن يضع الشاعر معان يريد التوفيق بين بعضها وبعض أو المخالفة)[٢٠] وفي ذلك يقول العسكري في صحة المقابلات : " هي إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة "[٢١]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية المقابلـــــة :

* لمزيد من الايضاح انظر : نقد الشعر : ١٢٢ ، حلية المحاضرة : ٤٩ ، الصناعتين ٣٧١ ،محاسن النثر والنظم : ٤٩ ، اعجاز القرآن : ٨٨ ، العمدة : ٢ : ١٥ ،ســـر الفصاحة : ٢٥٨ ، قانون البلاغة : ٩٢ ، مواد البيان : ٢٧٨ ، بديع اسامة : ١٢٨ نهاية الايجاز : ٢٨٦ كفاية الطالب : ١٤٤ ، مفتاح العلوم : ١٧٩ ، بديع القرآن : ٧٣ ، تحرير التحبير: ١: ١٧٩ ، نضرة الاغريض : ١٢٥ ، اصول البلاغة : ٨٢ ، المنزع البديع : ٣٤٤ ، الاشارات : ٢٦٢ ، الايضاح : ٦:١٦ ، حسن التوسل : ٢٠٢ الفوائد : ١٤٧ ، البرهان في علوم القرآن : ٣: ٤٥٨ ، نهاية الأرب : ٧:١.١ شـــرح عقود الجمان : ١٠٧انوار الربيع : ١:٢٩٨ ، الروض المريع : ١٠٧ نفحات الازهار ٢٣٠ جواهر البلاغة : ٢٩٢ ،الصبغ البديعي : ١٦٥ ، المصطلح النقدى : ٣١٠ ، علـــم البديع / عتيق : ٧٤ ، البلاغة عند الجاحظ : ١٠٦ فصول في البلاغة والنقد الأدبـــي ١٨٠ ، البلاغة العربية في فنونها : ٢٥ ، فن البديع : ٤٩ ، البلاغة العربية : ٢٨٨ ، الكتابة والتعبير : ٢٦٢ ، فنون بلاغيه : ٢٧٦ ، علـــوم البلاغة : ٢٩٩ ، موجزا البلاغة : ٦١ ،معجم المصطلحات البلاغية : ٣:٢٨٣ .

---

١ - صحاح اساس لسان ، قاموس ، تاج (مادة قبل)
٢ - كشاف (المقابلة)
٣ - نقد الشعر : ١٢٢ .
٤ - نفسه : ١٢٢
٥ - نفسه : ١٢٢
٦ - حلية المحاضرة : ٤٩
٧ - سورة النمل الاية : ٥٢ .
٨ - الصناعتان : ٣٧١ .
٩ - نفسه : ٣٧١ - ٣٧٤ .
١٠- اعجاز القرآن : ٨٨ .
١١- العمدة : ٢: ١٥ .
١٢- سر الفصاحة : ٢٥٨ .
١٣- قانون البلاغة : ٣٥ ، ٩٢ .
١٤- بديع اسامة : ١٢٨ .
١٥- نهاية الايجاز : ٢٨٦ ، مفتاح العلوم : ١٧٩ .
١٦- كفاية الطالب : ١٤٤ .
١٧- بديع القرآن : ٧٣ ، تحرير التحبير : ١: ١٧٩ .
١٨- نضرة الاغريض : ١٢٥ .
١٩- نضرة الاغريض : ٥٧ .
٢٠- نقد الشعر : ١٢٢ .
٢١- الصناعتان : ٣٧١ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التقسيـــــــــــم

ق - س م -

قسم الشيء يقسمه قسما فانقسم ،وقسمه جزأه وهي القسمة ،والقسم بالكسر النصيب والجمع أقسام ،والقسيم التفريق ،ويفهم من التقسيم في اللغة التفريق والتجزئه .(١)

وفي الاصطلاح هو ذكر متعدد ثم أضافة مالكل إليه :
كقول الشاعر :

ولا يقيم على ضيم يراد بـــه إلا الأذلان عير الحي والوتد .(٢)

درس قدامة هذا المصطلح، وتعرض لصحته وفساده . فقال عن صحته : " صحة التقسيم هو أن يبتدىء الشاعر فيضع أقساما ما فيستوفيها ولا يغادر قسما منها "(٣)مثال ذلك قول نصيب :

فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق قال ويحك ما ندري

وقال عن فساد التقسيم : " وذلك يكون إما بأن يكررها الشاعر، أو يأتي بقسمين أحدهما داخل تحت الآخر في الوقت الحاضر، أو يجوز أن يدخل أحدهما في الآخر في المستأنف، أو أن يدع بعضها فلا يأتي به "(٤)وذكر الحاتمي التقسيم والقتبس تعريف غيره فقال : (وهو أن يستقصي الشاعر تفصيل ما ابتدأ به ،ويستوفيه فلا يغادر قسما يقتضيه المعنى إلا أورده)(٥)

وأما العسكري فقد درس هذا المصطلح ضمن أبواب البديع تحت عنوان في صحة التقسيم، وخطا خلف قدامة في تقسيم هذا المصطلح إلى نوعين : صحيح ،وفاسد . فقال عن التقسيم الصحيح :
" هو أن تقسم الكلام قسمة مستوية تحتوى على جميع أنواعه ،ولا يخرج منها جنس من أجناسه ... فمن ذلك قوله تعالى : (هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا)(٦)وهذا أحسن تقسيم لأن الناس عند رؤية البرق بين خايف وطامع ليس فيهم ثالث)(٧)ومن القسمة الصحيحة قول أعرابي لبعضهم : النعم ثلاث ،نعمة في حال كونها ،ونعمة ترجى مستقبلة ،ونعمة تأتي غير محتسبة ،فأبقى الله عليك ما أنت فيه ،وحقق ظنك فيما ترتجيه ،وتفضل عليك بما لم تحتسبه . فليس في أقسام النعم التي يقع الانتفاع بها قسم رابع سوى هذه الأقسام .
ومن المنظوم قول نصيب :

فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق لا يمن الله ما ندرى .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فليس في أقسام الإجابة عن المطلوب إذا سئل عنه غير هذه الاقسام .

ثم ذكر بعد ذلك أمثلة على عيوب القسمة ،والقسمة الرديئة . فقال ،ومن عيوب القسمة قول بعض العرب :

سقاه سقيتين الله سقيا طهورا والغمام يرى الغماما .

فقال - سقيتين - ثم قال - سقيا طهورا - ولم يذكر الاخرى وقيل أراد في الدنيا وفي الاخرى ،وهذا مردود لأن الكلام لا يدل عليه . ومن القسمة الرديئة قول جرير :

صارت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من موالينا .

ومن القسمة الردئية أيضا .. قول ابن القرية : الناس ثلاثة : عاقل ،وأحمق ،وفاجر، فالفاجر يجوز ان يكون أحمق ويجوز أن يكون عاقلا . والعاقل يجوز أن يكون فاجرا وكذلك الاحمق وإذا دخل أحد القسمين في الآخر فسدت القسمة .(٨٧)

ذكر الباقلاني صحة التقسيم ولم يورد تعريف هذا المصطلح ،وجاء بمثال عليه بيت نصيب الذى ذكره قدامة .(٩)وقال عنه الصنعاني : " التقسيم هو ان يستقصي الشاعر تفصيل ما ابتدأ به ويستوفيه فلا يغادر قسما يقتضيه المعنى إلا اورده "(١٠) وقال ابن رشيق في حد التقسيم : " اختلف الناس في التقسيم فبعضهم يرى أنه استقصاء الشاعر جميع اقسام ما ابتدأ به "(١١)

وتحدث الخفاجي عن صحة التقسيم ،والصحة في التقسيم عنده أن تكون الأقسام المذكورة لم يخل بشيء منها ،ولا تكررت ،ولا دخل بعضها تحت بعض ،ومثال هذا في النظم قول نصيب السابق (١٢)

وجعل الجرجاني التقسيم من النظم الذي يتحد في الوضع ويدق فيه الصنع ويزداد جمالا إذا تلاه جمع .(١٣)

وأما البغدادى فقال في صحة التقسيم : " هو أن يستقصي الشاعر تفصيل ما ابتدأ فيه ،ويستوفيه فلا يغادر قسما يقتضيه ذلك المعنى إلا أورده "(١٤)وقال ابن منقذ عن التقسيم : " هو أن يقسم المعنى بأقسام تستكمله، فلا تنقص عنه ولا تزيد(١٥) وسماه الرازى التقسيم المطرد وبين حدّه وهو : " أن تذكر قسمة ذات جزئين أو أكثر ، ثم تضيف إلى كل واحد من الأقسام مايليق به "(١٦)وقال ابن الأثير الجزرى عن التقسيم : " لا يزيد به ما تقتضيه القسمة العقلية وإنما ما يقتضيه المعنى "(١٧) ونقل ما قاله ابن رشيق عن هذا المصطلح من تعريف ،وتقسيمات وأمثلة .وقال السكاكي عن التقسيم : " هو أن تذكر شيئا ذا جزأين أو أكثر ثم تضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو عندك "(١٨)وسماه المصرى باب صحة الاقسام وهو عنده استيفاء المتكلم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

جميع اقسام المعنى ، الذى هو آخذ فيه بحيث لا يغادر منه شيئا .(١٩)

وذكر القرطاجني التقسيم وقال: إنه ضروب ،وبلغت عنده خمسة ضروب ،وأشار إلى أن القسمة الصحيحة ينبغي أن يتحرز فيها من النقص والتداخل .(٢٠)

مصطلح التقسيم من المصطلحات المعروفة والمتداولة، عند معظم البلاغيين ومعروف قبل ذلك في اللغة ويرى أحد الباحثين المحدثين ,أن العسكرى من أوائل من عرضوا لهذا المصطلح ،(٢١) ومن الأوائل الذين ذكروا هذا المصطلح ،وتحدثوا عنه ،وسبقوا أبا هلال ،قدامة والحاتمي ،وقد كان أثر قدامة واضحا على العسكرى في هذا المصطلح ،وهذا ما يؤكده أحد الباحثين في علم البديع .(٢٢) والفضل الذى يذكر لأبي هلال على هذا المصطلح هو في تصنيفه في أبواب البديع ،والتوسع في استعماله والتمثيل له من القرآن والشعر والنثر ،وإتمام ما بدأ به سابقوه .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية التقسيـــــم :

* لمزيد من الايضاح انظر : نقد الشعر : ١١٩ . حلية المحاضرة : ٤٥ . الصناعتين ٣٧٥ . محاسن النثر والنظم : ٦٧ . اعجاز القرآن : ٩٥ . العمدة : ٢ : ٢١ . سر الفصاحة : ٢٢٦ . دلائل الاعجاز : ٧٤ .قانون البلاغة : ٣٥ ،١٠٣ . مواد البيـــان : ٢٨٠ . الرسالة العسجدية : ١٤٤ . بديع اسامة : ٦١ . نهاية الايجاز : ٢٩٥ . المثل السائر : ٢ : ٣٠٥ . الجامع الكبير : ٢١٨ . كفاية الطالب : ١٤٧ . مفتـــاح العلوم : ١٨٠ . تحرير التحبير : ١ : ١٧٣ . بديع القرآن : ٦٥ . نضرة الاغريـــض ١١٢ . منهاج البلغاء : ٥٥ . المنزع البديع : ٣٥٥ . حسن التوسل : ٢٥٦ . الاشارات ٢٧٤ . نهاية الأرب : ٧ : ١٣٦ . الروض المريع : ١٢٨. جواهر الكنز : ١٤٤. الايضاح ٦ : ٤٧ . التلخيص في علوم البلاغة : ٣٦٤ . الفوائد : ٩٠ . البرهان في علوم القرآن ٣ : ٤٧ . خزانة الأدب : ٤٤٣ . انوار الربيع : ٥ :٣٠٠ . نفحات الازهار : ٣١٠ ،جواهر البلاغة : ٣٠٢ . معجم المصطلحات البلاغيّة : ٢ :٣٢٩ . علم البديع / عتيق : ١٣٦ . المصطلح النقدى : ٣١٧ . التكرير بين المثير والتأثير : ٢٨٨ . البلاغة عند الجاحظ ١٠٦ . الأثر الافريقي : ٢٤٤ . الصبغ البديعي : ١٦٥ .

---

١ - صحاح ،لسان ،قاموس تاج (قسم)
٢ - كشاف ،كليات (التقسيم) .
٣ - نقد الشعر : ١١٩ .
٤ - نفسه : ١٢١ .
٥ - حلية المحاضرة : ٤٥ .
٦ - سورة الرعد الاية : ١٢ .
٧ - الصناعتان : ٣٧٥
٨ - نفسه : ٣٧٥ - ٣٧٩ .
٩ - اعجاز القرآن : ٩٥ .
١٠- الرسائل العسجدية : ١٤٤ .
١١- العمدة : ٢ :٢١ .
١٢- سر الفصاحة :٢٦٦ .
١٣- دلائل الاعجاز : ٧٤ .
١٤- قانون البلاغة : ٣٥ ،١٠٣ .
١٥- بديع اسامة : ٦١ .
١٦- نهاية الايجاز : ٢٩٥ .
١٧- المثل السائر : ٢ : ٣٠٥ . الجامع الكبير : ٢١٨ ،كفاية الطالب: ١٤٧.
١٨- مفتاح العلوم : ١٨٠ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٩- بديع القرآن : ٦٥ ،تحرير التحبير: ١ : ١٧٣ .
٢٠- منهاج البلغاء : ٥٥ .
٢١- علم البديع / عتيق : ١٢٦ .
٢٢- الصبغ البديعي : ١٦٥ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المقـــاطـــــع

ق ـ ط ـ ع ـ

قطعـــــة قطعـــــا ومقطعا ،والمقاطع من الأنهار حيث يعبر فيه منها وهي المعابر ،ومن المجاز المقاطع من القرآن مواضع الوقوف ،ومقاطـــع الشعر وما تحلل إليه وتركب منه من أجزائه التي يسميها العروضيون الاسبـــاب والأوتاد . ونقول : فصلت الشيء فانفصل ،أي : قطعته فانقطع ،وفصلت الرضيع من أمه فصالا وافتصلته إذا فطمته ،والفصل الحاجز بين الشيئين ،والفصل كل ملتقى عظمين من الجسد والمفصل ،والفـصل الحق من القول ،والفاصلة الخرزه التي تفصل بين الخرزتين في النظام ونقول وصلت الشيء وصلا وصله ووصل إليه وصولا ،أي بلغ وأوصله غيره ،ووصل بمعنى اتصل .(١)

والمقاطع في الاصطلاح هي المواضع التي ينقطع فيها الكلام ، والوصـــل الربط بين جملتين بعطف إحداهما على الأخرى بالواو ،والفصل ترك العطف بالواو(٢) وقد تحدث الرماني عن الفواصل وقال : " إنها حروف متشاكلة في المقاطع توجـــب حسن إفهام المعاني والفواصل بلاغة ،والاسجاع عيب . وذلك أن الفواصل تابعـــه للمعاني وأما الاسجاع فالمعاني تابعة لها " (٣)

وأما العسكري فقد تحدث عن المقاطع والقول في الفصل والوصل بشيء من التفصيل ،وبيّن أهميتها في البلاغة ودلل على ذلك بأقوال كثيرة لغيره من النقاد والبلاغيين ،يؤكد فيها أن البلاغة هي معرفة الفصل من الوصل ،" منها قـــول الفارسي عند ما سئل ما البلاغة فقال : معرفة الفصل من الوصل ... وقول المأمون لبعضهم من أبلغ الناس؟.. فقال:من قرب الأمر البعيد المتناول والصعب الـــدرك بالألفاظ اليسيرة ... فقال ما عدل سهمك عن الغرض ،ولكن البليغ من كان كـــلامه في مقدار حاجته ولا يجيل الفكرة في اختلاس ما صعب عليه من الألفاظ ولا يكـــره المعاني على إنزالها في غير منازلها ولا يتعمد الغريب الوحشي ولا الساقـــط السوقي ،فإن البلاغة إذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل كانت كالأشـــيء بلا نظـــام (٤)ويقول في موضع اخر : " ومن حسن المقطع وجوده الفاصله ،وحســن موقعها وتمكنها في موضعها " ثلاثة أضرب : فضرب منها أن يضيق على الشاعر موضع القافية ،فيأتي بلفظ قصير قليل الحروف ،فيتمم به البيت كقول زهير :

واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمـــى

والضرب الآخر : وهو أن يضيق به المكان أيضا ويعجز عن إيراد كلمة سالمـــــة تحتاج إلى إعراب ليتم بها البيت .. فيأتي بكلمة معتلة لا تحتاج إلى الإعـــراب فيتمه به كقول زهير :

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو (واقصر من سلمى التعاليق فالثقل)

والضرب الثالي .. أن تكون الفاصلة لايقة بما تقدمها من ألفاظ الجزء من الرسالة أو البيت من الشعر ... وتكون مستقرة في قرارها ،ومتمكنة في موضعها .. حتى لا يسد مسدها غيرها .. وإن لم تكن قصيرة قليلة الحروف كقول الله تعالى " وأنه هو أضحك وأبكى ،وإنه هو أمات واحيا ،وإنه خلق الزوجين الذكر والانثى)[٥] وذكر أمثلة من عيوب القوافي ،والقوافي الرديئة ،وختم الفصل بقوله : وهذا باب لو اطلقت العنان فيه لطال فيشغل الأوراق الكثيرة، ويصرم فيه الزمان الطويل وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله تعالى "[٦] وتحدث الباقلاني عن الفواصل ونقل ما قاله الرماني وفرّق بينها وبين الاسجاع .[٧]

وأما ابن رشيق فقد تحدث عن المقاطع ،والمطالع وقال: إن أهل المعرفة اختلفوا في المقاطع والمطالع : فقال بعضهم: هي الفصول والوصول بعينها ، فالمقاطع أواخر الفصول، والمطالع أوائل الفصول ،وقال غيرهم المقاطع : منقطع الأبيات: وهي القوافي ،والمطالع أوائل الابيات .[٨]

ويقول الجرجاني عن الفصل والوصل : إنه من أسرار البلاغة يقول : " اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها ، المجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة . "[٩] ويرى الرازي أن الفصل والوصل من أعظم أركان البلاغة حتى أن بعضهم حدها بأنها معرفة الفصل والوصل .[١٠] ويقول السكاكي في الفصل والوصل : " إنه ترك العاطف وذكره على هذه الجهات ،ومعرفة الفصل من الوصل عند السكاكي مقياس لبلاغة الكاتب "[١١]

عُرف هذا المصطلح باسم الفصل والوصل في علم المعاني بعد تقسيم البلاغة إلى علومها ،وكان العسكري سباقا إلى إطلاق هذه التسمية عليه ،وتبعه بعد ذلك الجرجاني ،والرازي والسكاكي في إطلاق هذه التسمية .[١٢] وبدأ العسكري حديثه من هذا المصطلح ببيان منزلته من علوم البلاغة فاستشهد بأقوال تؤكد أن الفصل والوصل من أعظم مباحث البلاغة ،فكثيرا ما وصفت البلاغة بأنها معرفة الكاتب لمواضع الفصل والوصل في كلامه ،ولكن العسكري لم يورد تعريفا لهذا المصطلح، بل ذكر ثلاثة أضرب لحسن المقطع، وجودة الفاصلة ،وجاء تعريف هذا المصطلح على لسان السكاكي، عندما قال :إنه ترك العاطف وذكره ،وقصد بذلك استعمال الواو العاطفة لعطف الجمل على بعضها، ليكون الوصل ، أو ترك ذلك، ليكون الفصل .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية المقاطـــــع

* لمزيد من الايضاح انظـــر :
ثلاث رسائل : ٩٩ ،الصناعتين : ٤٩٧ ،محاسن النثر والنظم : ١٤٩ ،اعجاز القرآن ٢٧١ ،العمدة : ١: ٢٥١ دلائل الاعجاز : ١٧٠ نهاية الايجاز :٣٢١ ،مفتاح العلـــوم ١٠٨ ،التبيان : ١٢٨ ،اصول البلاغة : ١٠٣، حسن التوسل : ١٥٨ ، الاشارات: ١٢١ نهاية الأرب :٧: ٧٠ ،الايضاح : ٣: ٩٧ ،التلخيص : ١٧٥، الطراز : ٢: ٣٢ ،نفسه : ٣ ٣٠٤: ،الفوائد : ١٨٥ شروح التلخيص : ٣: ٢،شرح عقود الجمان ٥٨ .
جواهر البلاغة : ١٥٧،عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية : ١٦٦، البلاغة علم المعاني : ٤٥ ،البلاغة عند الجاحظ : ٨٤ ،البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع : ١٣١ ،البلاغة والتطبيق : ١٥٢ الكتابه والتعبير : ٢٠٣ ، البلاغة فنونها وافنانها : ٣٠٠ ،علم المعاني/ قصي : ٣٠٠، البهاء السبكـــي واراؤه البلاغيّة والنقدية : ١١٥،علم المعاني : الجندى : ١٨٧ ، اساليب بلاغيّة ١٨٤ علم البلاغة البيان والمعاني والبديع : ١٤٧ ،في البلاغة العربية : ١٢٦ في اعجاز القرآن : ٧٨ علم المعاني / عتيق : ١٧٤ . معجم المصطلحات البلاغيّة ٣: ٢٩٥ .

---

١ ـ تهذيب ،صحاح . اساس ،لسان ،قاموس . تاج ،(مادة ،قطع ،وصل ،فصل) .
٢ ـ بهذا المعنى ورد عن البلاغيين امثال الرماني والعسكرى .
٣ ـ ثلاث رسائل في اعجاز القران : ٩٩ .
٤ ـ الصناعتان : ٤٩٧ ٥ ـ سورة النجم الاية : ٤٣، ٤٤، ٤٥ .
٦ ـ نفسه : ٥٠٤ ـ ٥١٢ .
٧ ـ اعجاز القرآن : ٢٧١ .
٨ ـ العمدة : ١ : ٢١٥ .
٩ ـ دلائل الاعجاز : ١٧٠ .
١٠ـ نهاية الايجاز : ٣٢١ .
١١ـ مفتاح العلوم : ١٠٨ .
١٢ـ انظر : دلائل الاعجاز : ١٧٠ ،ونهاية الايجاز : ٣٢١ ومفتاح العلوم : ١٠٨ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الكنـــــايـــــــــة

ك ـ ن ـ ى

كنى به عن كذا يكنى ويكنو كناية . بالكسر تكلم بما يستدل به عليـــه كالرفث والغائط . والكناية أن تتكلم بشيء وأنت تريد به غيره .(١).

والكناية في الاصطلاح : " هي أن يعبر عن شيء بلفظ غير صريح في الدلالـة عليه، لغرض من الأغراض كالايهام على السامع "(٢) وقد ذكر ثعلب مصطلحا سماه لطافة المعنى قال في تعريفه: هو الدلالة بالتعريض على التصريح .(٣) وجعل ابن المعتـــز التعريض والكناية من محاسن الكلام والشعر ،وجاء عليهما بشواهد من الشعر دون أن يذكر حد هذا المصطلح .(٤)

وأما العسكري فقد درس الكناية والتعريض في أبواب البديع، وقال فـــي تعريفها : " هو أن يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحـن والتورية عن الشيء ... كما فعل العنبري ... إذ بعث إلى قومه بصرة شوك وصـــرة رمل وحنظلة .. يريد جاءتكم بنو حنظلة في عدد كثير ككثرة الرمل والشوك . وفـي كتاب الله تعالى عز وجل [أو جاء أحد منكم من الغائط أولا مستم النساء](٥) فالغائط كناية عن الحاجة ،وملامسة النساء كناية عن الجماع . ومن ملح ما جـــاء في هذا الباب ... قول أبي العيناء وقيل له ما تقول في ابني وهب ... قال " وما يستوى البحران هذا عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج "(٦) سلمان افضل .. قيل وكيف ... قال (أفمن يمشي مكبا على وجهه اهدى أمّ من يمشي سويا على صراط مستقيم)(٧) ومن التعريض الجيد ما كتب به عمرو بن مسعدة إلى المأمون ... أما بعد فقـــد استشفع بي فلان إلى أمير المؤمنين ليتطول عليه في الحاقة بنظرائه من المرتزقين فيما يرتزقون، فاعلمته أن أمير المؤمنين لم يجعلني في مراتب المستشفع بهم فـــي ابتدائه بذلك تعدى طاعته والسلام .. فوقع في كتابه قد عرفنا تصريحك له وتعريضك بنفسك، واجبناك اليهما، واوقفناك عليهما ،ومن المنظوم ... قول بشار :

وإذا ما التقى ابن نهيا وبكـر زاد في ذا شبر وفي ذاك شبـر .

ومما عيب من هذا الباب ما أخبرنا به أبو أحمد .. قال : قال أبو الحسن ابن طباطبا الأصبهاني يصف غلاما :

منعم الجسم يحكي الماء رقتـه وقلبه قسوة يحكي ابا أوس .

ومن شنيع الكناية .. قول بعض المتأخرين :

إني على شغفي بما في خمرها لاعف عما في سراويلاتهـــا "(٨)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وذكر ابن رشيق الكناية في باب المجاز وجاء بأمثلة عليها جمع بينها وبين التمثيل في باب الاشارة .كما ذكر في هذا الباب التعريض .(٩) والكناية أصل من أصول الفصاحة وشرط من شروط البلاغة عند ابن سنان : (١٠) وتحدث الجرجاني عن فصل سماه " في اللفظ يطلق والمراد به غير ظاهره " ذكر فيه الكناية ووضح المقصود بها " وهو أن يريد المتلكم إثبا ت معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ،ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومىء به إليه ،ويجعله دليلا عليه ،مثال ذلك قولهم " طويل النجاد ،يريدون طول القامة "(١١) وانتقد ابن الأثير الجزرى المؤلفين الذين خلطوا بين الكناية والتعريض،ولم يفرقوا بينهما . وقد فرّق بينهما وميز أحدهما من الآخر .(١٢).

وتحدث السكاكي عن الكناية والتعريض ،فقال عن الكناية : " هي ترك التصريح بذكر شيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك ."(١٣) وتحدث المصرى عن الكناية دون التعريض وقال في تعريفها : " هي أن يعبر المتكلم عن المعنى القبيح باللفظ الحسن ،وعن الفاحش بالطاهر "(١٤).

نال هذا المصطلح اهتمام معظم الدارسين لعلوم البلاغة ،وقد ربطوا في أغلب الأحيان بين الكناية والتعريض . وقد ذكر العسكرى الكناية والتعريض في أبواب البديع ،بالرغم من تصنيفها في أبواب البيان ،وذلك لأن البلاغة لم تكن قد انقسمت إلى علومها المعروفة .

وقد نقل العسكرى عن ابن المعتز تعريف الكناية والتعريض ،لكنه زاد في توضيحها والتمثيل لها .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية الكناية

* لمزيد من الايضاح انظر : قواعد الشعر : ٣٠ . بديع ابن المعتز : ٦٤ . البرهان في وجوه البيان : ١٣٢ . الصاحبي في فقه اللغة : ٤٦١ . الصناعتين : ٤٠٧ . محاسن النثر والنظم : ٩٠ . اعجاز القرآن :٩٨ . العمدة : ٢٦٨:١ . دلائل الاعجاز : ٥٢،٥٥، ٥٨ ،٢٣٦ . قانون البلاغة : ١٠٩. مواد البيان : ٣١٤ ،٣١٩ ،بديع اسامه : ١٠٣ . المثل السائر : ٢: ١٩١ الجامع الكبير : ١٥٦ ،١٥٧ ،١٦٠ ،مفتاح العلوم : ١٦٩ ،التبيان: ٣٧ تحرير التحبير: ١ :١٤٣ . بديع القرآن : ٥٣ . نضرة الاغريض : ٣٧ . اصـــــول البلاغة : ٧٣ . المنزع البديع : ٢٦٥ – ٢٦٦ . حسن التوسل : ١٤٠ ،٢٣٣ الاشارات : ٢٣٨. نهاية الأرب : ٥٩:٧ . الروض المريع : ١١٦ ،١١٨ ،جواهر الكنز : ١٠٥ الايضاح : ١٥٨:٥ التلخيص في علوم البلاغة : ٣٣٧ ،الطراز : ٣٣٩:٣ ،٣٦٤ ،٣٨٠ – ٣٩٠ . الفوائد : ١٢٦ ١٣٥ . شروح التلخيص : ٢٣٧:٤ . البرهان في علوم القرآن : ٢: ٣٠٠ . خزانة الأدب : ٤٤٠ ،٥١٤ . شرح عقود الجمان : ١٠١ ،الاتقان في علوم القرآن : ٤٧ . انوار الربيع :٣٠٩:٥ ،نفسه : ٦٠:٦ . نفحات الازهار : ٢٣٨ ،٤١٣ ،الصبغ البديعي : ١٦٧ . معجم المصطلحات البلاغيّة : ٢ : ٢٧٦ . البلاغة العربية ٢٢٩ . البلاغة والتطبيق : ٣٦٧ ، علم البيان في الدراسات البلاغيّة : ٢٥٣ . في البلاغة العربية : ٢٥٢ . الكتابـــة والتعبير : ٢٤٦ . الصور البيانية بين النظرية والتطبيق : ٢٧٦ . موجز البلاغـــة ٥١ ،٥٣ . اصول البيان العربي : ١٠٩ . علم البيان : ٢٢٥. الأثر الاغريقي فـــي البلاغة العربية : ١٤٣ ،٢٣١،٢٨٣المسائل البلاغيّة في كتاب الصاحبي : ١١٨ . البلاغـة عند الجاحظ : ٩٧ – ٩٩ . البلاغة العربية : ١٥١ . اللغة والبلاغة : ١٧٨ . عبـــد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية : ٢٢٩ . التعبير البياني : ١٢٩ . فصول من البلاغة والنقد الأدبي : ٧١ ،نظرية الجاحظ في البلاغة : ٧٤ ،١٥٥ . البلاغة العربية في فنونها : ١٢٥ . النظريات السانية والبلاغيّة والأدبية عند الجاحـــظ : ٣٢٠ .فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب : ٧٤ ،التعبير البياني رؤية بلاغيّـــة نقدية : ١٢٩ ،١٣٨ ،في علم البيان : دراسة تاريخية فنية في اصول البلاغـة ١٢١، ٢٢٥ . علم البيان / عتيق : ٢٠١. البيان في ضوء اساليب القرآن : ٢١٥ . التصوير البياني : ٣٦٣ ،٤٤٣ . أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغيّة والنقدية : ٢٠٣ – ٢٠٦ معجم المصطلحات البلاغيّة : ١٥٤:٣ .

---

١ – تهذيب ،صحاح ، اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (كنى)

٢ – كشاف كليات (الكناية .)

٣ – قواعد الشعر : ٣٠

٤ – بديع ابن المعتز : ٦٤ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥ - سورة النساء : الاية : ٤٣ .
٦ - سورة فاطر : الاية ١٢ .
٧ - سورة الملك : الاية : ٢٢ .
٨ - الصناعتان : ٤٠٧ - ٤١٠ .
٩ - العمدة : ١ : ٢٦٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ .
١٠- سر الفصاحة : ١٥٥ .
١١- دلائل الاعجاز : ٥٢ .
١٢- المثل السائر : ٢:١٩١ ، الجامع الكبير : ١٥٦ .
١٣- مفتاح العلوم : ١٧٠ .
١٤- تحرير التحبير : ١ : ١٤٣ ، بديع القرآن : ٥٣ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التلطـــــــف

ل ـ ط ـ ف ـ

لطف به وله يلطف لطفا بالضم إذا رفق به ،ولطف الشيء بالضم يلطـــف لطافة أي صغر فهو لطيف ،والتلطف للأمر : الترفق له في اللغة .(١)

هذا المصطلح من زيادات العسكري كما يذكر وقد قال في بيان حده التلطف هو :" أن تتلطف للمعنى الحسن حتى تهجنه والمعنى الهجين حتى تحسنه "(٢)وأشـــار إلى أنه ذكر طرفا منه في أول الكتاب لكنه لم يسمه بهذه التسمية ،ومن الشواهد على هذا المصطلح يورد من النثر قول يحي بن خالد البرمكي :"قال لعبد الملـــك بن صالح أنت حقود .. فقال: إن كان الحقد عندك بقاء الخير والشر .. فإنهما عندي لباقيان .. فقال يحي ما رأيت أحدا اجتح للحقد حتى حسنه غيرك . ورأى الحسن على رجل طيلسان صوف " فقال له أيعجبك طيلسانك هذا؟... قال:نعم .. قال: إنه كان على شاة قبلك .. فهجنه من وجه قريب "(٣)

ومن المنظوم قول الحطيئة في قوم كانوا يلقبون بأنف الناقة فيأنفون فقال فيهم:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

فكانوا بعد ذلك يتبجحون بهذا البيت ."(٤)

وذكر ابن رشيق هذا المصطلح وسماه التغاير ،وقال عنه : " هو أن يتضاد المذهبان في المعنى حتى يتقاوما ،ثم يصحا جميعا ،وذلك من افتنان الشعـــــراء وتصرفهم وغوص افكارهم "(٥)

وذكره ابن منقذ باسم التلطف وقال في تعريفه " هو أن يلفق كلاما مع كلام آخر فيولد من الكلامين كلاما ثالثا "(٦)وذكره المصري وسماه التغاير كذلك وقـــال في تعريفه : " هو تغاير المذهبين أما في المعنى الواحد بحيث يمدح إنسان شيئا أو يذم ما مدحه غيره ... الخ "(٧)

هذا المصطلح من زيادات العسكري التي يقول: إنه أضافها إلى أبـــــواب البديع التي كانت معروفة قبلة وقد سماه التلطف)وتابعه بعض الباحثين في هـــذه التسمية ،وخالفه بعضهم فسماه التغاير والمغايرة،ويرى أحد الباحثين أن فضـــل أبي هلال في هذا المصطلح يقتصر على التسمية فقط ،إذ إنه سبق الى المادة من قبل قدامة بن جعفر .(٨)ولكن هذا القول لا يقلل من قيمة عمل أبي هلال فهو الذى أعطى هذا المصطلح الحياة والبقاء عندما أطلق التسمية وبين حدوده .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية التلطـــــف .

* لمزيد من الايضاح انظر : الصناعتين : ٢٨٢ . محاسن النثر والنظم : ١٤٠ . العمدة :٢:١٠٠ . بديع اسامه : ٢٨٥ . بديع القرآن : ١٠٥ . تحرير التحبير: ٢ :٢٧٧ . خزانة الادب : ١٢٨ .شرح عقود الجمان : ١٢٢ . أنوار الربيع : ٣٧١ . نهاية الأرب : ٧ : ١٤٥ . جواهر البلاغة : ٣٠٥ .معجم المصطلحات البلاغيّة : ٣٤١ . الصبغ البديعي ١٢٦ . التكرير بين المثير والتأثير : ٢٠٣ . أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغيّة والنقدية : ٢٢٣ .

---

١ - تهذيب ،صحاح ،اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (مادة لطف)
٢ - الصناعتان : ٤٨٢ .
٣ - نفسه ٤٨٢ .
٤ - نفسه : ٢٨٣ .
٥ - العمـــــدة : ٢ :١٠٠ .
٦ - بـــــديـــع اسامة : ٢٨٥ .
٧ - بديع القرآن : ١٠٥ . تحرير التحبير: ٢ :٢٧٧ .
٨ - الصبـــــغ البديعي : ١٧٧ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الالتفـــــــــــات

ل ـ ف ـ ت ـ

اللفت في اللغة له معنيان الأول: ليُّ الشيء عن جهته . نقول لفتـــه يلفته لفتا لواه على غير جهته ،والثاني : الصرف ،يقال : لفته عن الشيء يلفته لفتا : صرفه ومنه قوله تعالى : " أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا "(١)

والالفتات في الاصطلاح هو " نقل الكلام من اسلوب إلى أخر من التكلـــم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير الأول "(٢)ولم يتفق البلاغيـــون في تسميتهم لهذا المصطلح على تسميـــة واحدة محدودة . فسموه تارة الالتفـــات، تارة أخرى الاعتراض والاستدراك ،ثم الصرف والانصراف ،وتناول ابن المعتز هذا المصطلح وسماه الالتفات ،وجعله أول محاسن الكلام والشعر وقد عرّفه بقوله : " هو انصراف المتلكم عن المخاطبة إلى الإخبار ،وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك مـــن الالتفات والانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر "(٣).

والالتفات عند قدامه من نعوت المعاني قال في تعريفه : " هو أن يكـون الشاعر آخذا في معنى فكأنه يعترضه راما شك فيه أو ظن بان رادا يرد عليه قولـه، أو سائلا يسأله عن سببه فيعود ساجعا إلى ماقدمه فإما أن يذكر سببه أو يحـــل الشك فيه " (٤)وفي موضع آخر سماه الصرف (٥)وذكر الحاتمي الالتفات،وعرّفه،وقـال: إن قوما سموه الاعتراض،وهو عنده :" أن يكون الشاعر آخذا في معنى فيعدل عنه إلـــى غيره ،قبل أن يتم الأول ثم يعود إليه فيتمه ،فيكون فيما عدل إليه مبالغـــه في الأول ،وزيادة في حسنه ."(٦).

وأما أبو هلال فقد درس الالتفات ضمن أبواب البديع ،وهو عنده على ضربيـن الأول : أن يفرغ المتلكم من المعنى فإذا ظننت أنه يريد أن يجاوزه يلتفت إليه فيذكره بغير ما تقدم ذكره به كقول جرير :

أتنسى أن تودّعنا سُليمى بعود بشامة سُقي البشامُ

ألا تراه مقبلا على شعره . ثم التفت الى البشام فدعا له ..قوله :

طرب الحمام بذي الأراك فشاقني لازلت في ظل وايك ناضـــر

فالتفت الى الحمام فدعا له .(٧)

والثاني : أن يكون الشاعر آخذا في معنى وكأنه يعترضه شك أو ظن إن رَدّاً يرد قوله أو سائلا يسأله عن سببه فيعود راجعا إلى ماقدمه .. فإما أن يؤكـــده أو يذكر سببه ،أو يزيل الشك عنه .. ومثاله .. قول المعطل الهذلي :

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تبين صلاة الحرب منا منهم إذا ما التقينا والمسالم بادن .

فقوله والمسالم بادن - رجوع من المعنى الذى قدمه .. حتى يبين أن علامة صلاة الحرب من غيرهم، أن المسالم بادن، والمحارب ضامر.. (٨) ويسمى الباقلاني هذا المصطلح، الاعتراض (٩) ويسميه ابن رشيق، الالتفات وقال : إن قوما سموه الاعتراض، وآخرون سموه الاستدارك ،ونقل تعريفه عن قدامه . (١٠) والناظر في باب الالتفات عند البغدادى، يرى أنه ينقل عن الحاتمي . (١١) وأما ابن منقذ فانه ينقل عن ابن المعتز، ويسمى المصطلح الانصراف . (١٢) ويسميه الصنعاني الاعتراض، وهو عنده من أنواع الفصاحه، ويجمع في رأيه ما قاله ابن المعتز وقدامه . (١٣) وعوّل الرازى في حديثه عن الالتفات على ابن المعتز ،(١٤) ومثله فعل ابن الأثير الجزرى عندما عرّف الالتفات ،وقال: إنه يسمى بشجاعة العربية كذلك وقسّمه إلى ثلاثة أقسام (١٥) وتبعه في نقله السكاكي الذى قال : " الالتفات هو نقل الكلام من الحكاية إلى الغيبة "(١٦).

وجمع المصرى في تعريفه للمصطلح بين ما قاله ابن المعتز، وماقاله قدامه ابن جعفر (١٧)

يُعدّ هذا المصطلح من الاساليب المألوفة والعريقة في اللغة العربية ويقرر أحد الباحثين : " أنه ورد على لسان امرىء القيس والاصمعي . وجاء في القرآن والحديث الشريف ،وفي كلام العرب وذكره الفراء ولم يسمه ،وذكره أبو عبيدة وأدخله ابن قتيبة في باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه ". (١٨) وكان لابن المعتز وقدامة الدور الكبير في تأصيل هذا المصطلح وتحديد معناه (١٩) وتبعهم أبو هلال العسكرى في الحديث عن هذا المصطلح ولكنه لم يضف جديدا الى ما ذكراه بل اكتفى بالنقل عنهما.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاسية الالتفـــــات :

* لمزيد من الايضاح : انظر : بديع ابن المعتز : ٥٩ • نقد الشعر : ١٥٠ نقد النثر ٦٠ • حلية المحاضرة : ٥٧ فقه اللغة :٣٨٧ • الصناعتين : ٤٣٨ • محاسن النثـــــر والنظم : ١١٠ • اعجاز القرآن : ١٠٢ • العمدة : ٤٥:٢ • قانون البلاغة : ١١٠ • مواد البيان : ٢٨٩ • الرسالة العسجدية : ١٤٦ • بديع اسامه : ٢٠٠ • نهاية الايجاز ٢٨٨ • المثل السائر : ٢ : ٤ • الجامع الكبير : ٩٩ • كفاية الطالب : ١٩٠ •مفتاح العلوم : ٨٦ • التبيان : ١٧٤ • بديع القرآن : ٤٢ تحرير التحبير : ١٢٣:١ • نضرة الاغريض : ١٠٧ • اصول البلاغة : ٨٣ • المنزع البديع : ٤٤٢ • حسن التوسل : ٢٢٤ • نهاية الأرب : ٧ : ١١٦ • الروض المريع : ٩٨ • جواهر الكنز : ١١٩ • الايضـــــاح ١٥٧:٦ • الطراز : ١٣١:٢ • الفوائد : ٩٨ • البرهان في علوم القرآن : ١ : ٣١٤ خزانة الأدب : ٧٣ • انوار الربيع : ١: ٣٦٢ • نفحات الازهار : ٧٧ • معجم المصطلحـــات البلاغيّة : ٢٩٤:١ • المصطلح النقدى : ٣٤٥ • الصبغ البديعي : ١٩٠ • دراســـات بلاغيّة :٢٣ • اساليب بلاغيّة : ٢٦٩ • علم البديع : عتيق : ١٣٨ • المسائل البلاغيّة في كتاب الصاحبي• الأثر الاغريقي في البلاغة العربية : ٢٣٥ • دراسات في البلاغـــة ١٢٣ - ١٦٢ •

---

١ - تهذيب ،اساس ،لسان،قاموس ،تاج (مادة لفت) •
٢ - كشاف ،كليات ،تعريفات (الالتفات) •
٣ - بديع ابن المعتز : ٥٩ •
٤ - نقد الشعر : ١٥٠ •
٥ - نقد النثر : ٦٠ •
٦ - حلية المحاضرة : ٥٧ •
٧ - الصناعتان : ٤٣٨ •
٨ - نفسه : ٤٣٩ •
٩ - اعجاز القرآن : ١٠٢ •
١٠- العمدة : ٤٥:٢ •
١١- قانون البلاغة : ١١٠ •
١٢- بديع اسامه : ٢٠٠•
١٣- الرسالة العسجدية : ١٤٦ •
١٤• نهاية الايجاز : ٢٨٨ •
١٥- المثل السائر : ٤:٢ ،الجامع الكبير : ٩٩ • كفاية الطالب : ١٩٠ •
١٦- مفتاح العلوم : ٨٦ •
١٧- بديع القرآن : ٤٢ • تحرير التحبير : ١٢٣:١•
١٨- معجم المصطلحات البلاغيّة : ٢٩٤:١ •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٩ - لكل من قدامه ،وابن المعتز مفهوم خاص للالتفات ،وهذا ما اشار اليه عبد العزيز عتيق ،ووافقه على رأيه الناقورى ،وجعل من الفرق في المفهوم بينهما مبررا لاختلاف تعدد التسميات للمصطلح الواحد ٠انظر : علم البديع / عتيق : ١٣٨ ٠ المصطلح النقدى : ٣٤٥ ٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المماثلـــــــــــــة

م - ث - ل -

المثل بالكسر والتحريك في اللغة : الشبه ،يقال هذا مثلة ومثيله كما يقال شبيهه وشبهه ،والمثل يستعمل على ثلاثة أوجه بمعنى الشبه ،وبمعنى نفس الشـــيء وذاته ،وزائدة ،والجمع أمثال ،المثال بالكسر اسم من ماثله مماثلة إذا شابهـــه وقد استعمل الناس المثال بمعنى الوصف والصورة ،والمثال معروف والجمع أمثلـــة ومثل ،ومثلت له كذا تمثيلا إذا صورت له مثاله بالكتابة وغيرها ،والتمثيـــــل : التشبيهه .(١)

وفي الاصطلاح التمثيل والمماثله لهما مدلول واحد هو : " أن يريد المتكلـــم معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له ،ولا بلفظ قريب منه ،وإنما يأتي بلفظ هـــو أبعد من لفظ الارداف . يصح أن يكون مثالا للفظ المعنى المرادف كقوله تعالى : (وقضى الأمر)(٢) أى فرغ من الأمر فأدخل أهل الجنة وأهل النار .(٣)

تحدث قدامة بن جعفر عن هذا المصطلح وسماه التمثيل وجعله من نعـــــوت ائتلاف اللفظ والمعنى وقال عنه : " هو أن يريد الشاعر اشارة الى معنى فيضع كلاما يدل على معنى آخر وذلك المعنى الآخر والكلام منبئان عما أراد أن يشير إليه "(٤)

وأما أبو هلال العسكرى فقد سبق غيره من البلاغيين في إطلاق اسم المماثلـــة على هذا المصطلح ولكنه في تعريفه له لم يتجاوز الحد الذى رسمه قدامة ،فعـــرّفه بقوله : " والمماثلة أن يريد المتلكم العبارة فيأتي بلفظة تكون موضوعة لمعنى آخر ... إلا أنه ينبىء إذا أورده عن المعنى الذى أراده ... كقولهم فلان نقـــي الثوب - يريدون به أنه لا عيب فيه .. وليس موضوع نقاء الثوب البراء من العيـوب، وإنما استعمل فيه تمثيلا ... وقال امرؤ القيس :

ثياب بني عوف طهار نقيـــة وأوجههم غر المشاهد غـــــران

وكذلك قولهم - فلان طاهر الجيب - يريدون أنه ليس بخائن ولا غادر وقولهم - فـــلان طيب الحجزة - اى عفيف ... قال النابغة :

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب .

وفي القرآن (كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا)(٥). فمثل العمل ثم إحباطـــه بالنقض بعد الفتل . ويقولون - عركت هذه الكلمة بجنبي - إذا اغضيت عنها - وفـــلان قد طوى كشحة عن فلان .. إذا ترك مودته وصحبته . وقال النبي صلي الله عليه وسلـــم " إياكم وخضراء الدمن " . أراد المرأة الحسناء في منبت السوء فأتى بغير اللفـــظ الموضوع لها تمثيلا .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومما عيب من هذا الباب .. قول ابي تمام :

أنت دلو وذو السماح أبو موسى قليب وأنت دلو القليب
أيها الدلو لا عدمتك دلوا من خيار الدلاء صلب الصليب" (٦)

والمماثلة عند الباقلاني معاصر أبي هلال نوع من البديع . وضرب من الاستعارة وقد فرّق بين المماثلة والارداف . واتفق مع سابقيه في تعريفه للمصطلح.(٧) ووافقه ابن رشيق في اعتبار هذا المصطلح ضربا من السجع.(٨) وشارك ابن سنان سابقيه في تعريفه للمصطلح وعدّه من نعوت الفصاحة والبلاغة وسماه التمثيل .(٩) ويسمي الجرجاني هذا المصطلح التمثيل، ودرسه في باب التشبيه، وهو عنده التشبيه التمثيلي، ولكنه فرّق بين التشبيه والتمثيل ،فالتشبيه عام . والتمثيل أخص منه فكل تمثيل تشبيه ،وليس كل تشبيه تمثيلا .(١٠) وأما البغدادي فقد ذكر التمثيل والمماثلة ونقل فيهما عن قدامة والباقلاني .(١١) ونقل ابن الأثير الجزري ما قاله العسكري والجرجاني عن هذا المصطلح، وسماه التمثيل، وعده من الكناية ،وفي موضع آخر قال إنه ضرب من الاستعارة .(١٢) وعرّف المصري المماثلة : " بأنها تماثل الفاظ الكلام كلها ،أو بعضها بالزنة دون التقفية "(١٣) درس أبو هلال هذا المصطلح ضمن أبواب البديع ،وتحدث عنه وعرّفه بتعريف يتفق مع التعريف الذي يذكره البلاغيون المتأخرون لمصطلح الكناية .

وقد استفاد أبو هلال من سابقيه أمثال قدامة الذي يعزى إليه الفضل في استخراج هذا المصطلح .(١٤) ويمكن تصنيف المماثلة عند العسكري بأنها لون من ألوان الاستعارة . والفضل الذي يذكر للعسكري في هذا الباب الإكثار من الشواهد على هذا المصطلح .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية المماثلـــــة :

* لمزيد من الايضاح انظر : نقد الشعر : ٩٠ . الصناعتين : ٣٨٩ . محاسن النثـــــر والنظم : ٧٧ . اعجاز القرآن : ٧٩ . العمدة ١ :٢٧٧ . سر الفصاحة : ٢٢٤ . دلائل الاعجاز : ٧٠ . اسرار البلاغة : ٥٤ ،قانون البلاغة : ٤٩ . مواد البيان : ٣١٣ . المثل السائر : ٢ :١٩٩ . الجامع الكبير : ١٥٧ ،كفاية الطالب : ١٦٠ . التبيـان: ٨٤ – ١٠٩ . بديع القرآن : ١٠٧ . تحرير التحبير : ٢ :٢٩٧ .اصول البلاغة : ٦٤ . الطراز : ٢ :٣٤٥ . الايضاح ٢ : ٥٥٢ . المنزع البديع : ٢٤٥ .الروض المريـــــع ١٧٧ . الفوائد : ٦٦ . شرح عقود الجمان : ١١٧ . خزانة الأدب : ٤٥٤ .انوار الربيع : ٥ :١٨١ . نفحات الازهار : ٢٤٣ . معجم المصطلحات البلاغيّة : ٢ :٣٤٨ نفسه : ٣ :٣٠٣ الصبغ البديعي : ١٦٦ .

---

١ – صحاح ،اساس ،لسان ،قاموس ،تاج ،(مادة مثل) .
٢ – كشاف ،كليات (التمثيل) .
٣ – سورة البقرة : الاية : ٢١٠ .
٤ – نقد الشعر : ٩٠ .
٥ – سورة النمل الاية : ٩٢ .
٦ – الصناعتان : ٣٨٩ – ٣٩٣ .
٧ – اعجاز القرآن : ٧٩ .
٨ – العمدة : ١ : ٢٧٧ .
٩ – سر الفصاحة : ٢٢٤ .
١٠– دلائل الاعجاز : ٧٠ . اسرار البلاغة : ٥٤ .
١١– قانون البلاغة : ٤٩ .
١٢– المثل السائر : ٢ : ١٩٩ . كفاية الطالب : ١٦٠ .
١٣– بديع القرآن : ١٠٧ . تحرير التحبير: ٢ : ٢٩٧ .
١٤– البلاغة تطور وتاريخ : ٩٢ . المصطلح النقدى : ٤٠٤ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الايجـــــــــاز

و - ج - ز -

وجز : وجز الكلام وجازه ،ووجزا وأوجز : قل في بلاغة ،وأوجزه اختصـــره الوجز السريع العطاء ،ورجل وجز : سريع الحركة فيما أخذ فيه ،هكذا في بعـــض المعاجم . وفي بعضها أداء المقصود بأقل من العبارة المتعارفه . وربطت بعـــض المعاجم بينه وبين الاختصار ،ويلاحظ أن اهم المعاني اللغوية للايجاز : القلـــة ، والسرعة ،والاختصار [١]. ويستخدم في الاصطلاح ليدل على إيراد معاني كثيرة بالفاظ قليلة من غير اخلال بالمعنى[٢]وقد ذكر الجاحظ الايجاز في معرض حديثه عن البلاغة وأورد تعريف صحار بن عباس العبدى في الايجاز .[٣]وذكره قدامه في حديثه عـــن تجميل المعاني فقال : " ومن الهجاء أيضا ما تجمل المعاني كما يفعل في المـــدح، فيكون ذلك حسنا إذا اصيب به الغرض المقصود مع الايجاز في اللفظ .[٤]وظهـــر مصطلح الايجاز بشكل واضح عند الرماني في النكت،فبيّن حدّه، وذكر انه على وجهيـــن وجاء عليهما بشواهد من القرآن وفرق بينه وبين التقصير.[٥]

تناول أبو هلال الايجاز،وعرّفه بأنه قصور البلاغة على الحقيقة وفضله علـــى الإطاله حيث يقول : " قال أصحاب الايجاز : الايجاز قصور البلاغة على الحقيقة ومـــا تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل في باب الهذر والخطل وهما من أعظـــم ادواء الكلام وفيهما دلالة على بلادة صاحب الصناعة .. وفي تفضيل الايجاز : يقول جعفر بـن يحيى لكتّابه : إن قدرتم أن تجعلوا كتبكم توقيعات "[٦]فافعلوا وقد جعل الايجاز موازيا للبلاغة فقال : " قيل لبعضهم ما البلاغة؟قال : الايجاز ،قيل ما الايجاز؟،قال :حذف الفضول ،وتقريب البعيد ،وسمع رسول الله " صلى الله عليه وسلم " رجلا يقول لرجل كفاك الله ما اهمك . فقال : هذه البلاغة ،وسمع آخر يقول : عصمك الله من المكاره فقال هذه البلاغة "[٧]وهذا الرأى الذى يأخذ به أبو هلال ينسجم مع المعنى الاصطلاحى للايجاز ولا يخرج عنه . وقد اتفق مع الرماني في تقسيم الايجاز الى قسمين قصـــر وحذف فبالقصر تقليل الالفاظ وتكثير المعاني .. وهو قول الله عزّ وجلّ(ولكم فـــي القصاص حياة).[١]وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم(اياكم وخضراء الدمـن) وقـول أعرابي اللهم هب لي حمقك ،وارض عني خلقك .

وجعل المساواة جزأ من ايجاز القصر يقول : " ومما يدخل في هذا البـــاب المساواة ... وهو أن تكون المعاني بقدر الألفاظ والألفاظ بقدر المعاني لايزيـــد بعضها على بعض وهو المذهب المتوسط بين الايجاز والاطناب واليه اشار القائل بقوله كأن الفاظه قوالب لمعانيه .. أى لا يزيد بعضها على بعض "[٩]وساق على المســـاواة شواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأما الحذف فعلى وجوه منها أن يحذف المضاف ويقيم المضاف إليه مقامه، ويجعل الفعل له كقول الله تعالى (واسئل القرية) أى أهلها . وذكر وجوها كثيرة للحذف وأورد عليها شواهد من القرآن والحديث وكلام العرب ،وذكر نوعا من الحذف سماه الحذف الردئ وأورد عليه شواهد من الشعر والنثر(١٠).

وتحدث الباقلاني عن الايجاز وبيّن حدّه وأتي بأمثلة عليه (١١)ومثله فعل ابن رشيق الذى أورد تعريف الرماني للايجاز ووقف إلى جانبه في هذا التعريف(١٢) والايجاز عند الخفاجي من شروط الفصاحة والبلاغة وعرّفه بقوله : " إنه ايضاح المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ"(١٣) وعَد هذا الحد أصح من حدّ الرماني. ويرى الصنعاني كذلك أن الايجاز نوع من أنواع الفصاحة .(١٤)وأما ابن الأثير الجزرى فقد اعلى من شأن الايجاز وقال: إنه يختص بالمعاني وقال في حده : " إنه دلالة اللفظ على المعنى من أقرب طرقه "(١٥)وقسّمه إلى قسمين كما فعل سابقوه . ويذكر السكاكي حدّ الايجاز بقياسه إلى كلام الجمهور فيقول عنه : " إنه أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الاوساط(١٦)والايجاز عند المصرى هو الاختصار ومن شروطه أن لا يخرج الكلام مخرج الاشارة . ويقسّمه إلى قسمين . قسم حقيقي ،وآخر مجازى ،وقد فرّق بين الايجاز والمساواة . وقال في حدّه : " هو العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف من غير إخلال"(١٧) ويجعله نوعين : نوع طويل ،وآخر قصير .

لم يُصنف العسكرى هذا المصطلح في أبواب البديع ،ودرسه منفصلا عنها، وقد صُنف فيما بعد في باب المعاني بعد تقسيم البلاغة إلى علومها . وإن كان من فضل للعسكرى على هذا المصطلح فإنه يذكر في مجال تقسيمه له إلى قسمين إيجاز قصر ،وإيجاز حذف ،فقد كان سباقا إلى هذا التقسيم وسار على خطاه من جاء بعده من علماء البلاغة .وفضل آخر يذكر له هو التوسع في ذكر الشواهد على الايجاز من القرآن والنثر والشعر .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية الايجـــــــاز

* لمزيد من الايضاح انظر : البيان والتبيين : ١ : ٩٦، ١٠٧، ١٤٩ . نفسه : ٢ : ٢٧٨ نقد الشعر : ١١٥ ثلاث رسائل : ٧٦ . الصناعتين : ١٩٣ . اعجاز القرآن : ٢٦٣ ، العمدة : ١ : ٢٥٠ . سر الفصاحة : ١٩٧ .مواد البيان : ١٥٩ . الرسالة العسجديه ٨٨ . بديع اسامة : ١٨ . نهاية الايجاز : ٣٤٧ .المثل السائر : ٢ : ٧١ . الجامع الكبير : ١٢٢ . مفتاح العلوم : ٢٧٦ . التبيان : ١١٠ . بديع القرآن : ١٧٩ . تحرير التحبير : ١٣٠ . اصول البلاغة : ١٠٩ المنزع البديع : ١٨١ . الاشارات : ١٤٢ الروض المريع : ١٤٦ . جواهر الكنز : ٢٥٦ . الايضاح : ٣ : ١٦٩ . التلخيص : ٢١٠ . الطراز : ٢ : ٨٨ . الفوائد : ١٠٧ . البرهان في علوم القرآن : ٣ : ٢٢٠ . خزانة الأدب : ٤٤٥ . الاتقان في علوم القرآن : ٢ : ٥٣ . انوار الربيع : ٢٣٩ . نفحات الازهار : ٢٤٢ . جواهر البلاغة : ١٧٦ . معجم المصطلحات البلاغيّة : ٣٤٤ .صناعة الكتابة : ٥٠٧ في اعجاز القرآن : ٥٧ . البلاغة العربية : ١٤٥ ،علم المعاني / الجندى : ١٦٠ ،علم المعاني/ نمي : ١٦٨ . البلاغة العربية في دور نشأتها : ١٥٤ ، البلاغة العربية فنونها وافنانها : ٣٤٨ . الاسس النفسية ،لاساليب البلاغة العربية : ١٢٥ ،علوم البلاغة : ٢١٧ . البلاغة والتطبيق ١٧٩ ،الأثر الاغريقي في البلاغة العربية : ١١٦ . الخطيب القزويني والتلخيص : ٢٤٢ . البلاغة علم المعاني : ٥٤ . المصطلح النقدى : ٣٨٤

---

١ - صحاح ،اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (وجز)
٢ - كليات ،تعريفات (الايجاز) .
٣ - البيان والتبيين : ١ : ٩٦، ١٠٧ ،نفسه : ٢ : ٢٧٨ .
٤ - نقد الشعر : ١١٥ .
٥ - ثلاث رسائل ٧٦
٦ - الصناعتان : ١٩٣ .
٧ - نفسه : ١٩٣ .
٨ - سورة البقرة : الاية : ١٧٩ .
٩ - المصدر السابق : ١٩٩ .
١٠- المصدر السابق : ٢٠٠ - ٢٠٨ .
١١- اعجاز القرآن : ٢٦٣ .
١٢- العمدة : ١ : ٢٥٠ .
١٣- سر الفصاحة : ١٩٧ .
١٤- الرسالة العسجديه : ٨٨ .
١٥- المثل السائر : ١ : ٧١ الجامع الكبير : ١٢٢ .
١٦- مفتاح العلوم : ٢٧٦ .
١٧- بديع القرآن : ١٧٩ ،تحرير التحبير : ١ : ١٣ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التوشيـــــــــح

و - ش - ح -

الوشاح في اللغة : أديم عريض يرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحها والتوشيح أن يتشح بالثوب ثم يخرج طرفه الذى ألقاه على عاتقه الأيسر من تحت يده اليمنى ،ثم يعقد طرفيهما على صدره .(١)

وفي الاصطلاح : أن يتقدم في الكلام ما يدل على المتأخر منه .(٢)وهذا ما ذهب إليه قدامة عند ما تحدث عن التوشيح فقال : " إنه من أنواع ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت وقال في تعريفه : هو أن يكون أول البيت شاهدا بقافيته ،ومعناها متعلق به حتى إن الذى يعرف قافية القصيدة التي البيت منها إذا سمع أول البيت عرف آخره وبانت له قافيته مثال ذلك قول الراعي :

وان وُزن الحصى فوزنت قومي وجدت حصى ضريبتهم رزينا ."(٣)

وذكر الحاتمي هذا المصطلح وسماه التسهيم ونقل ما قاله قدامه في التوشيح .(٤)

ودرس العسكرى هذا المصطلح وسماه التوشيح ،ويرى أن هذه التسمية غير لازمة بهذا المعنى ،وقال : لو سمى تبيّينا لكان أقرب ،وقال في بيان حدّه . التوشيح :"هو أن يكون مبتدأ الكلام ينبىء عن مقطعه ،وأوله يخبر بآخره ،وصدره يشهد بعجزه حتى لو سمعت شعرا أو عرفت رواية ثم سمعت صدر بيت منه وقفت على عجزه قبل بلوغ السماع اليه ،وخير الشعر ما تسابق صدوره وإعجازه ،ومعانيه وألفاظه ... الخ"(٥)

وقد جاء العسكرى على هذا المصطلح بشواهد من القرآن الكريم والشعر قديمه وحديثه فمن الشواهد القرآنية قوله تعالى :(وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون)(٦)فإذا وقف على قوله تعالى - فيما - عُرف فيه السامع أن بعده - يختلفون - لما تقدم من الدلالة عليه .(٧)

ثم ذكر نوعا آخر من أنواع التوشيح وهو أن يعرف السامع مقطع الكلام وإن لم يجد ذكره فيما تقدم،وهو كقوله تعالى : "(ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون)(٨)فإذا وقف على قوله - لننظر - مع ما تقدم من قوله تعالى جعلناكم خلائف في الأرض علم أن بعده تعملون لأن المعنى يقتضيه .(٩)

ثم جاء بعد ذلك بشواهد من الشعر ومنها قول الراعي الذى ذكره قدامه .(١٠)
وذكر بعد ذلك شواهد شعرية قال :إنها من عجيب هذا الباب ومنها قول البحترى :

فليس الذى حللته بمحلل وليس الذى حرمته بحـــرام

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي ختام حديثه ذكر شواهد شعرية قال: إنها مما عيب من هذا الضرب ومنها قول أبي تمام :

صارت المكرمات بزلا وكانت أدخلت بينها بنات مخاض(١١١)

وذكر الباقلاني هذا المصطلح فقال ومن البديع عندهم التوشيح وهو : " أن يشهد أول البيت بقافيته وأول الكلام بآخره "(١٢)وجاء عليه بشواهد من القرآن والشعر . ويسمى ابن رشيق هذا المصطلح بالتسهيم - ويشير إلى تسمية قدامه ويرى أن تسميته بالتسهيم تنسب إلى على بن هارون المنجم ،وأما ابن كيغ فقد سماه المطوع ،ويقول: ان هذا المصطلح انواع منه مايشبه المقابلة وهذا الذى اختاره الحاتمي .(١٣)

وذكر الخفاجي هذا المصطلح وقال: إنه من النعوت المحموده ،ومن دلالة بعض الكلام على بعض حتى يمكن استخراج قوافيه إن كان شعرا ،ويكون بعض البيت شاهدا لبعض ،وقال: إن بعض الناس يسمى هذا الفن من الشعر التوشيح وبعضهم يسميه التسهيم .(١٤)

ويسمى البغدادى هذا المصطلح التسهيم ويقول في تعريفه : " هو أن يصوغ الشاعر ألفاظا مستوية الاقسام،معتدلة النظام ،لا يزيد ،فيها جزء يقتضي كل كلمة أختها ،وكل لفظة شكلها،فإذا كان الشعر على هذه الصيغة ،سبق السامع إلى قوافية قبل أن ينتهي إليه راوية "(١٥)

ويذكر ابن منقذ التوشيح ويقول في تعريفه : " هو أن تريد الشيء فتعبر عنه عبارة حسنة وان كانتأطول منه "(١٦)ويقول ابن الأثير الجزرى عن التوشيح : " هو أن يبني الشاعر أبيات قصيدته على بحرين مختلفين فإذا وقف في البيت على القافية الأولى كان شعرا مستقيما من بحر على عروض ، وإذا أضاف إلى ذلك مايبني عليه شعره من القافية الأخرى كان أيضا شعرا مستقيما من بحر آخر على عروض ،وصار مايضاف إلى القافية الأولى للبيت كالوشاح،وكذلك يجرى الأمر في الفقرتين من الكلام المنثور فإن كل فقرة منها تصاغ من سجعتين "(١٧).

ودرس المصرىهذا المصطلح وقال: إنه مما فرّعه قدامة ،وقال :" إن هذا الباب يسمى توشيحا لكون أول الكلام يدل على لفظ آخره فينزل المعنى منزلة الوشاح وينزل أول الكلام وآخره منزل العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح"(١٨)

وذكر المظفر العلوى هذا المصطلح وسماه التسهيم وقال: إنه يفهم من إشارات ونصوص المهتمين بالبديع ونقد الشعر ،إن المسهم هو الذى يسبق السامع إلى قوافية قبل أن ينتهي إليها راوية ويعقب بقوله إن هذا اللقب ليس دالا على هذا المعني فإن

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كان الملقب قصد الاغراب به فقد أبعد المرمى وزل عن النهج الاقوم وإنما التسهيم التخطيط .(١٩)

أورد البلاغيون أسماء كثيرة لهذا المصطلح ،كان أشهرها استعمالا التوشيح والتسهيم وكان السباقون إلى دراسته قد سموه بالتوشيح ،وهم قدامه ،والعسكري والفضل في إدخال هذا المصطلح إلى البلاغة يعود إلى قدامة ، الذى بين حدّه ،وحدد أمثلته ،ويرى أحد الباحثين أن قدامة قد جاء بهذا المصطلح ضمن المفاهيم التي أخذها عن ابن المعتز ولقبها بلقب مخالف (٢٠)وقصد بذلك ـ ردّ الاعجاز على الصدور ،وقد جاء أبوهلال بعد قدامة ،ليأخذ تعريفه لهذا المصطلح ،ولكنه يعترض على التسمية بعد أن أخذ بها ،ويفضل عليها التبيين ،ويأتي بضرب جديد في التوشيح لم يذكره قدامة ،ويجعل هذا المصطلح بابا من أبواب البديع ويبين حده حاشدا له مجموعة كبيرة من الشواهد من عنده ونقلا عن قدامة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية التوشيـــــــح :

* لمزيد من الايضاح انظر : نقد الشعر : ٩٧ • حلية المحاضرة : ٥١ • الصناعتين ٤٢٥ • محاسن النثر والنظم : ١٠٢ • اعجاز القرآن : ٩٢ • العمدة : ٢: ٣٤ • سرا الفصاحة : ١٥٢ • قانون البلاغة : ١٠١ • مواد البيان : ٣٢٥ • بديع اسامه : ٨٩ • المثل السائر : ٢ : ٣٦١ • كفاية الطالب : ١٨١ • الجامع الكبير : ٢٤٢ • بديع القرآن : ٩٠ • تحرير التحبير : ١:٢٢٨ • نضرة الاغريض : ١١٦ • المنزع البديـــع ٣٥٩ • حسن التوسل : ٢٥٩ • الاشارات : ٢٧١ • نهاية الأرب : ٧ : ١٢٧ • الـــــروض المريع : ١٢٩ • جواهر الكنز : ٢١٣ • الايضاح : ٦:٢٤ • التلخيص في علوم البلاغة ٣٥٦ • الطراز : ٣ : ٧٠ • الفوائد ٢٣٢ • خزانة الأدب : ١٢٦ • شرح عقود الجمـــان ١١٠• انوار الربيع : ٣ :٣٢ • نفحات الازهار : ٣٤٩ • معجم المصطلحات البلاغيّـــة ٢ : ٣٩٢ •• الصيغ البديعي : ١٦٩ • المصطلح النقدى : ٣٩٣ • موجز البلاغـــــة ٦٢ • علوم البلاغة : ٣٠١ • فنون بلاغيّة : ٣٠٠ • الكتابة والتعبير : ٢٧٨ • فـــن البديع : ٥٩ • البلاغة عند الجاحظ ١٠٧• التكرير بين المثير والتأثير : ٢٦٢ • البلاغة العربية في فنونها : ٢٧ •

---

١ ـ تهذيب ،صحاح ، اساس ،لسان ،قاموس ،تاج (مادة وشح) •
٢ ـ كليات (التسهيم)
٣ ـ نقد الشعر : ٩٧ •
٤ ـ حلية المحاضرة : ٥١ •
٥ ـ الصناعتين : ٤٢٥ •
٦ ـ سورة يونس الآية : ١٩ •
٧ ـ الصناعتان : ٤٢٦ •
٨ ـ سورة يونس الآية : ١٤ •
٩ ـ الصناعتان : ٤٢٦ •
١٠ـ نفسه : ٤٢٦ •
١١ـ نفسه : ٤٢٨ •
١٢ـ اعجاز القرآن : ٩٢ •
١٣ـ العمدة : ٢ : ٣١•
١٤ـ سر الفصاحة : ١٥١ •
١٥ـ قانون البلاغة : ١٠١ •
١٦ـ بديع اسامة : ٨٩ •
١٧ـ المثل السائر : ٢ : ٣٦١ • الجامع الكبير : ٢٤٢ •
١٨ـ بديع القرآن : ٩٠ ،تحرير التحبير: ١ : ٢٢٨ •
١٩ـ نضرة الاغريض : ١١٦•
٢٠ـ المصطلح النقدى : ٣٩٤ •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الايغـــــــــــال

ز - غ - ل -

وغل في اللغة بمعنى دخل ،وبمعنى ذهب وأبعد ،ووغل في الشيء وغـــــولا، دخل فيه وتوارى به، وكذلك أوغل في البلاد ونحوها ،وتوغل في الأرض ذهب فأبعد فيها والايغال السير السريع وقيل الشديد " والامعان في السير . ويفهم من هـــذا أن الايغال عند اللغويين يفيد السرعة في الدخول مع المبالغة (١).

وفي الاصطلاح الايغال : " ختم الكلام نثرا كان أو نظما بما يفيد نكته يتم المعنى بدونها "(٢) أي أنه زيادة تلحق بالقافية . وهو عند البلاغيين نوع مـــن الاطناب . ومن السباقين لدراسة هذا المصطلح قدامة . ويدخل عنده في باب ائتـــلاف القافية مع سائر البيت . وعرّفه بقوله : " هو أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تاما من غير أن يكون للقافيه فيما ذكرناه صنع ثم يأتي بها لحاجة الشعر في أن يكون شعرا إليها فيزيد بمعناها في تجويد ماذكره في البيت " .(٣)

وجاء بعد قدامة الحاتمي والتزم بما جاء به سلفه في هذا المصطلح ،ولم يضف جديدا لمضمونه ،ولكنه خالف قدامة في التسمية إذ سمى الايغال التبليغ .(٤)

وأما أبو هلال العسكري، فقد اتفق في تعريفه للايغال مع سابقيه، وإن كان قد تلاعب بالالفاظ ليخالفهم ،وذكر أمثلتهم ،وتابعهم في القول بأن الاصمعي قد تطـــرق الى هذا المصطلح وأشار إليه في حديثه عن شعر ذى الرمة . وقال في تعريفه : " هو أن يستوفي معنى الكلام قبل البلوغ إلى مقطعه .. ثم يأتي بالمقطع فيزيد معنـــى آخر يزيد به وضوحا وشرحا وتوكيدا وحسنا .. وأصل الكلمة من قولهم اوغل في الامر إذا أبعد الذهاب فيه ... وأخبرنا أبو أحمد، قال: اخبرنا الصولي عن المبرد عـــن التوزي، قال: قلت للاصمعي: من أشعر الناس؟... فقال: من يأتي بالمعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيرا ،أو الكبير فيجعله بلفظه خسيسا ،أو ينقضي كلامه قبل القافيـــــة ، فإذا احتاج إليها أفاد بها معنى .. قال : قلت: نحو من؟.. قال: قول ذى الرمـــة حيث يقول :

قف العيس في أطلال مية فاسأل رسوما كأخلاق الرداء المسلـــل .

فتم كلامة - بالرداء - (قبل المسلسل ،ثم قال (المسلسل) ،فزاد شيئا بالمسلسل ونحو قول الاعشى : -

كنا طع صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل .

فتم كلامه - يضرها - فلما احتاج إلى القافيه .. قال وأوهى قرنه الوعل - فزاد معنى ..

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويقول في ختـــــام الحديـث عن هـــذا الباب .. ويدخل أكثر هذا الباب في باب التتميم .. وإنما يسمى ايغالا إذا وقع في الفواصل والمقاطع . "(٥)

والايغال عند الباقلاني في الشعر خاصة ولا يطلب منه في القرآن إلا فـــي الفواصل .(٦) ويَعُدُّه ابن رشيق لونا من ألوان المبالغه ،ولكنه في القوافي خاصة لا يعدوهـا ،ويقول: إن أول المبتكرين له هو امرؤ القيس في بيته الذى يصف فيـــه الفرس (٧). وتأثر ابن الأثير الجزرى بابن رشيق،ويقول عن الايغال إنه ضرب مـــن المبالغة ولا فرق بينه وبين التتميم(٨) وأما المصرى والمظفر العلوى فإنهمـــا متأثران بقدامة . وقد سمى العلوى هذا المصطلح التبليغ .(٩)

صنف أبو هلال هذا المصطلح في باب البديع ،وتأثر في تعريفه وأمثلتـــه بسابقيه أمثال قدامة ،ولكنه توسع في التوضيح والاتيان بالشواهد ،وفرّق بيـــن الايغال والتتميم وجعل كلاً منهما فنا متميزا عن غيره .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاشية الايغـــــــال :

* لمزيد من الايضاح انظر : نقد الشعر : ١٦٨ • حلية المحاضرة : ٥٥ • الصناعتيـــن ٤٢٢ • محاسن النثر والنظم : ١٠١ • اعجاز القرآن : ٩٢ • العمدة : ٥٧:٢ • قانون البلاغة :٩٩ بديع القرآن : ٩١ • تحرير التحبير : ٢٣٢:١ • مواد البيان : ٣٣٠ • كفاية الطالب : ١٩٩ • نضرة الاغريض : ١٣١ • المنزع البديع : ٣٢٢ • حسن التوسل ٢٦١ • الاشارات : ١٥٦• نهاية الأرب ٧٣٣:٧ • جواهر الكنز : ١٣٣ • الايضاح : ٣٠٦:١ • الطراز : ١٣١:٣ • خزانة الأدب : ٢٨٩ • الاتقان في علوم القرآن : ٧٤:٢ • شـــــرح عقود الجمان : ٧٣ • انوار الربيع : ٣٣٣:٥ • معجم المصطلحات البلاغيّة : ٣٦٨:١ • المصطلح النقدى : ٤٠٣• البديع البديعي : ١٦٩ • علم البديع / عتيق : ١٠٤ • البلاغة فنونها وافنانها : ٣٨٠ ، اساليب بلاغية : ٢٣٦ •

---

١ ـ تهذيب ،صحاح ، اساس ،لسان ،قاموس ،شاج (مادة وغل)
٢ ـ كليات (ايغال) •
٣ ـ نقد الشعر : ١٦٨ •
٤ ـ حلية المحاضرة : ٥٥ •
٥ ـ الصناعتان :٤٢٢ ـ ٤٢٤ •
٦ ـ اعجاز القرآن: ٩٢ •
٧ ـ العمدة : ٢ : ٥٧ • البيت هو : إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه
تقول وهزير الريح قرت بباشاب
٨ ـ كفاية الطالب : ١٩٩ •
٩ ـ بديع القرآن : ٩١ ،تحرير التحبير: ١ : ٢٣٢ • نضرة الاغريض : ١٣١ •

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الخاتمة والنتائـــج

المصطلح في أيّ فن من الفنون ما هو إلاّ لفظ منتقى من اللغة ،تواضع أهل حرفة أو علم من العلوم على اعطائه معنى جديدا يضاف الى معناه اللغوي ،ويكـــون اكثر تحديدا ،وانضباطا في دلالته على المعنى المراد . وهذا الاتفاق أو التواضع ينتقل باللفظ من المعنى المعجمي الاكثر عموما الى المعنى الاصطلاحي الأكثر خوصية ويصبح المعنى الجديد هو المعنى المسيطر على هذا اللفظ . ولا بد من وشيجة تربط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ،فلا يتم النقل بصورة اعتباطيه ،بل لا بـــد من أواصر تربط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي .

والمصطلحات رموز لغوية تُستخرج من اللغة ،لاستيعاب معطيات ثقافيه جديدة ،فكلما تشعبت المعرفة واتسعت افاقها ،زادت الحاجة اليها ،والذي ينظـــر الى اللغة العربية في العصر الجاهلي وبداية العصر الاسلامي ،ثم ينظر اليها فـــي العصر العباسي يرى أن عددا كبيرا من المصطلحات قد دخلت اليها ،وصارت جزءا منها ويعود ،ذلك الى عوامل كثيرة منها :
أولاً : نزول القران وما قام حوله من دراسات مختلفه وثانيها : جمع التراث وتدينه وقيام الدراسات حوله . وثالثها : امتزاج العرب بغيرهم من الامم صاحبة الثقافـــات المتنوعه . ورابعها : ترجمة تراث الامم المتحضرة الى اللغة العربية ،بسبب هـــذه العوامل مجتمعة استوعبت اللغة العربية في تلك الحقبة من الزمن مصطلحات كثيـــره في فروع المعرفة المختلفة .

فقد وضع العسكري الكتاب ليكون دراسة جديدة ،تضاف الى الدراسات النقدية السابقة ،وخاصة أنه قد اطّلع على مؤلفات سابقيه ،ورأى أنها لا تفي بالغرض ،كما صرح بذلك " فاستفاد من النقاد الذين سبقوه ،امثال الجاحظ ،وابن المعتز ،وقدامه ،واضاف اليها اضافات جديدة ،وقد استرعت اهتمامه ظاهره البديع ،فحاول جمع ما يخص هذا الفن من مصطلحات في باب واحد من أبواب كتابه ،هو الباب التاسع ،وسماه باب البديـــع ، والمصطلحات النقدية ،والبلاغية التي اوردها في كتابه ،لم يكتف بذكرها فقط ،بل فصل الحديث فيها ،وجاء بشواهد كثيرة عليها من الشعر ،والنثر ،والقرآن الكريم ،والأحاديث النبوية ،وكلام العرب ،وتحدث عن الخطب ،والرسائل ،حتى يحسبه الناظر في كتابه أنه كتاب في الأدب .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي مجال الادب فان المتتبع للحركه النقدية ،يلاحظ أن النقد قد بـــدا ساذجا ،يعتمد على النظرة الذوقية ،التي تقوم على الانطباع الكلي ،في العصـــر الجاهلي والعصر الاسلامي ،ويولد النقد المنظم في العصر العباسي في احضـــان الاعتزال وهذا يدل بوضوح على ارتباط الأدب بفكر المجتمع ،وملازمته له في التطور وبدأت مصطلحات النقد ،والبلاغة بالظهور مستمدة من البيئة المحلية ، وبعضهـــا مشتق من اللغة ،والآخر وافد الى اللغة من لغات الامم الاخرى التي اختلطت بالامة العربية ،وقد كانت المصطلحات النقدية ،والبلاغية مختلطة وتشكل فنا واحدا لـــه مصطلحاته الخاصه ،ولكن التمايز بدا يظهر بعد منتصف القرن الثاني اذ وجدنـــا كتابا يؤلف باسم البديع . لابن المعتز تحدث فيه عن خمسة مصطلحات ،يسميهـــا مصطلحات البديع ،وهذه أول اشارة الى مصطلحات البديع ،الذى سيكون فيما بعـــد ركنا من اركان البلاغة التي ارتكزت عليها في نهاية المطاف . وفي نهاية القـرن الرابع نجد اشارة على بدء الانفصال بين المصطلح البلاغي ،والمصطلح النقدى،وذلك في الدراسة التي وضعها العسكرى ،والتي عُرفت باسم الصناعتين في الكتابة والشعر فلا بد لكل من يتصدى لدراسة البلاغة ،والتاريخ لمصطلحاتها من الوقوف عند هـذه الدراسة ليعرف مدى الاسهام الذى اسهمته في بلورة ،وتأصيل البلاغة العربيـــة وتميزت هذه الدراسة عن دراسة ابن المعتز بانها درست المنظوم ،والمنثور مـــن القول بعمق وشمولية ،وتفصيل ،وحوت عددا أكبر من المصطلحات البلاغية ،وقـــد جعلتني هذه المزايا التي انفرد بها كتاب الصناعتين عن غيره من كتب البلاغـــة والنقد حتى تلك الفترة ميالا الى دراسته بصفته نموذجا يشار به الى ظهور علـــوم البلاغة بمصطلحاتها ،وبداية الاستقلالية عن النقد ،فدرسته دراسة وافيه لاقف علـى منولته في علوم البلاغة فوجدته كتابا شاملا ،يحوى الأدب والنقد ،ويغلب عليـــه الطابع البلاغـــي .

فهذا الكتاب ،وإن كان قد حوى الأدب والنقد ، إلاّ أنه يبقى اميل بروحه الى البلاغة ،ويُشكل منهجا جديدا في دراسته ،ورائدا في مجال البلاغة وعندمـــا بدأت في دراسة المصطلح البلاغي عند العسكرى،وجدت امامي مثالا يصلح لأن يكـــون نموذجا يحتذى في دراسة المصطلحات البلاغية ،وكان هذا النموذج هو دراســـة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الناقوري للمصطلح النقدي عند قدامة في كتابه نقد الشعر فقد اهتديت بهديه وسرت على طريقه في تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مستويات، المستوى اللغوي ،والمستوى التاريخي، والمستوى البلاغي . وفي المستوى الثاني، امتدت الدراسة إلى فترة زمنية اطول من الفترة التي امتدت اليها دراسة الناقوري ،فقد توقفت عن تتبع الحركة التطورية للمصطلح " مع نهاية القرن السابع، عند علم من أعلام البلاغة فيه، هو حازم القرطاجني، في حين لم يتجاوز الناقوري زمن قدامة إلاّ نادراً ،في تتبعه لتطور المصطلح، ونموه تاريخيًا ،وقد تناولت هذه المستويات في المصطلح الواحد مرتبة، تبدأ بالمستوى اللغوي ،ثم التاريخي ،ثم البلاغي . وهكذا في كل المصطلحات، وقد ظهر لي من خلال الدراسة أن التمايز بين هذه المستويات، قد يختفي في بعض المصطلحات ،ويظهر واضحا في بعضها الأخر ..

المستوى اللغوي : كان الهدف من دراسة المصطلح على هذا المستوى الوصول إلى المعنى اللغوي الحقيقي، والمجازي للمصطلح ،ومايتفرع منه من دلالات لغوية أخرى، وكان الرجوع في ذلك إلى المعاجم اللغويّة، فبحثت عن الكلمة بمعانيها المختلفة وأخذت أقرب المعاني اللغوية إلى المعنى الاصطلاحي .

وأمّا المستوى التاريخي ،فقد كان الهدف من دراسته الوقوف على بداية ظهور المصطلح البلاغي، وعن مراحلة التطورية ،وكان السبيل إلى ذلك البحث عن المراحل الأولى للاستعمال الاصطلاحي للمصطلح، ثم إبراز أثر البلاغيين على مراحل نموه .

وأمّا المستوى البلاغي : فكان الهدف من دراسته الوقوف على منزلة كتاب الصناعتين في تأصيل المصطلح البلاغي ، فسلكت للوصول إلى ذلك الهدف، طريقة تكشف عن المعنى البلاغي للمصطلح في كتب المصطلحات ،وعند العسكري ،ومن سبقه من النقاد والبلاغيين ،وحاولت بعد ذلك الكشف عن الروابط بين المعنى اللغوي والمعنى البلاغي للمصطلح .

واشتملت هذه الدراسة على ثمانية وأربعين مصطلحا بلاغيًا درسها العسكري في كتابه ،وسمى معظمها مصطلحات بلاغية ،وإن يكن بعضها غير ذلك.

وقد تناولت هذه المصطلحات في دراستي على المستويات الثلاثة السالفة الذكر فدرستها دراسة وافيه . وقد خرجت هذه الدراسة بنتائج، بعضها خاص ينحصر في دائرة المصطلح ،وبعضها عام يتعلق بجهود أبي هلال العسكري البلاغيّة في كتابة الصناعتين .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأمّا المستوى الخاص فانه يتعلق بالمستويات الثلاثة .

وأولها المستوى اللغوى : ويلاحظ في هذا ، المستوى أن المصطلحات البلاغيّة عند العسكرى في اصل اشتقاقها ترجع إلى جذور لغوية معجمية . فمعظم مصطلحاته مستمدة من المعجم العربي، والحياة العربية ،وفي كثير منها نجد توافقا في الدلالة بين المعنى البلاغي، والمعنى اللغوى ،فدلالة التشطير مثلا في البلاغة، واللغه هي التقسيم ونجد هذا التوافق في كثير من المصطلحات ،حتى لترى أن المعنى اللغوى يكون في بعضها هو المعنى الاصطلاحي .

المستوى البلاغي ،وجدت أن العسكرى قد اهتم بتعريف المصطلح، وشرحه ،وتوضيحه ،فاذا وجد المصطلح عند غيره أخذه، وبيّن حدّه ،وفسّره ،ثم زاده ايضاحا بالأمثلة التي يسوقها من فنون القول المختلفة ،فالمصطلح على هذا المستوى ،مدين بتنظيمه لأبي هلال العسكرى . ومن المصطلحات التي تكلم فيها، واغنى الباحثين بعده عن القول فيها ،مصطلح البلاغة والفصاحة ،والتشبيه،

المستوى التاريخي : من الصعوبة في هذا المستوى تحديد البداية الحقيقية لاستعمال المصطلح بمعناه الاصطلاحي في البلاغة، وذلك لأن البلاغة لم تكن قد ظهرت في الأدب بشكل فجائي، بل جاءت بالتدريج ،ولذلك يصعب الفصل بين المعنى اللغوى، والنقدى والبلاغي، للفظة، لانها استُخدمت على اكثر من مستوى ،فالمصطلح البلاغي مثل الاستعارة مثلا، بدأ لفظه عادية من الفاظ المعجم، لها دلالة لغوية محددة ،ثم تطورت في الاستعمال لتدل على معنى أوسع من المعنى الأول، عندما استخدمت في النقد في بداية الأمر . ومع ظهور البلاغة، تطورت بشكل أوسع ،لتشمل معان كثيرة، وتقسم إلى أقسام كثيرة. كذلك بالانتقال مع المصطلحات عبر مراحل تطورها، تجد أن اسم المصطلح ليس ثابتا، وكذلك حدّه ،ولكن العسكرى كان أكثر البلاغيين انضباطا ودقة في اطلاق الاسماء على المصطلحات وفي تعريفها .

وعلى المستوى العام :

فقد ظهر من خلال هذه الدراسة أن لأبي هلال العسكرى في كتابه الصناعتين دورا مميزا في نشوء، وتطور البلاغة العربية ،فقد انحرف بالنقد ناحية البلاغة ،ووضع في دراسته الاساس الذى قام عليه منهج الفصل بين مصطلحات النقد والبلاغة . ولذا فإن جهودة في هذه الدراسة تُعدّ بداية لاستقلالية المصطلح النقدى عن المصطلح البلاغي، ومحاولة جادة للتأصيل، والتقعيد ،ووضع المقاييس للبلاغة في نهاية القرن الرابع الهجرى ،وقد كانت جهودة في دراسته منصبة على : .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

جمع المصطلحات البلاغية ،ثم تبويبها،وتصنيفها،ودراستها، معتمدا على الشرح،والتفسير،والإيضاح بايراد الأمثلة الكثيرة من فنون القول المختلفة.

ولو نظرنا إلى المصطلحات التي درسها العسكري،لوجدنا أنها قد اكتملت عنده،واكتفى من جاء بعده من البلاغيين بماذكره ، وتابعه في قوله،وأمثلته وقد سلك في دراسته للمصطلحات طريقين : -

الأول يقوم على الجمع ،والثاني يقوم على الابتداع ،وفي الطريق الأول يسير في اتجاهين : الأتجاه الأول يلتقط فيه المصطلح من كلام السابقين،دون ان يكونوا قد بيّنوا حدّه،فيبيّن حدّه،ويفسره،ويورد عليه أمثلة كثيرة . والاتجاه الثاني: يلتقط فيه المصطلح من كلام السابقين،وقد بينوا حدّه ،فيزيده ايضاحا وتفسيرا ، ويكثر من ايراد الشواهد عليه .

والطريق الثاني : ينفرد فيه بابتداع مصطلحات بلاغيّة جديدة لم تذكر من قبل، فيدرسها دراسة وافية مبينا حدها،وموردا عليها مزيدا من الأمثلة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قائمة المصادر والمراجـــــع

١ ـ أبو هلال العسكرى ومقاييسه البلاغيّة والنقدية ،بدوى طبانه ،مطبعة مخيمـــــر القاهرة ،١٩٥٢ .

٢ ـ الاتقان في علوم القرآن ،جلال الدين السيوطي ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفـــــى البابي الحلبي وأولادة ،مصر ،ط ٣ ،١٩٥١ .

٣ ـ الأثر الافريقي في البلاغة العربية ،مجيد عبد الحميد ناجي ،مطبعة الآداب ،النجف الاشرف ،١٩٧٦ .

٤ ـ اساس البلاغة ،للزمخشرى ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٨٥ .

٥ ـ اساليب بلاغية ،أحمد مطلوب ،الناشر وكالة المطبوعات ،الكويت ،١٩٨٠ .

٦ ـ اسرار البلاغة ،الامام عبد القاهر الجرجاني ،صححها السيد محمد رشيد رضا ،دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،١٩٧٨ .

٧ ـ الاسس النفسية لاساليب البلاغة العربية ،مجيد عبد الحميد ناجي ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان،١٩٨٤ .

٨ ـ الاشارات والتنبيهات في علم البلاغة ،تصنيف محمد بن علي الجرجاني ،تحقيق،د.عبد القادر حسين ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر ،القاهرة ،د.ت .

٩ ـ اصول البلاغة ،كمال الدين بن ميثم البحراني ،تحقيق د. عبد القادر حسين ،دار الشروق ،القاهرة ،بيروت،١٩٨١ .

١٠ـ اصول البيان العربي رؤية بلاغية معاصرة ،محمد حسين علي الصغير . د.ت .

١١ـ اعجاز القران،للباقلاني ،تحقيق السيد أحمد الصقر ،دار المعارف ،مصر ،ط ٣ ،١٩٥٤

١٢ـ الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني ،تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوى ، اشراف محمد أبو الفضل إبراهيم ،مؤسسة جمال للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنات ،د. ت .

١٣ـ أنوار الربيع في أنواع البديع ،السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني ،حققـــه وترجم لقرائه شاكر هادى شكر ،نشر وتوزيع مكتبة العرفان ،بكربلا، العراق ١٩٦٩م

١٤ـ الايضاح في علوم البلاغة ،للخطيب القزويني ،شرح وتعليق وتنقيح محمد عبـــــد المنعم خفاجي ،مكتبات الكليات الأزهرية ،ط ٢ ،د.ت .

١٥ـ البديع لابن المعتز ،اعتنى بنشره والتعليق عليه واعداد فهارسه المستشـــرق اغناطيوس كراتشكوفسكي ،منشورات دار الحكمة حلبوني ،دمشق ،د .ت .

١٦ـ البديع في نقد الشعر لاسامة بن منقذ ،تحقيق أحمد بدوى ،وحامد عبد المجيد ، مراجعه إبراهيم مصطفى ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،مصـــر د. ت .

١٧ـ بديع القرآن لابن أبي اصبع المصرى ،تقديم وتحقيق ،حفني محمد شرف ،مكتبة نهضة مصر ،١٩٥٧م .

١٨ـ البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،تحقيق أبو الفضل إبراهيم ،دار احياء الكتب العربية ،١٩٥٧م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٩- البرهان في وجوه البيان ، ابن وهب الكاتب ،تحقيق أحمد مطلوب ،وخديجة الحديثي ١٩٦٧م .
٢٠- بلاغة ارسطو بين العرب واليونان ،دراسة تحليلية نقدية ،تقارنية ،إبراهيم سلامة مكتبة الانجلو المصرية ،ط ٢ ،١٩٥٢م .
٢١- البلاغة والتطبيق ،أحمد مطلوب ،كامل حسين البصير ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،الجمهورية العراقية ،١٩٨٢م .
٢٢- البلاغة تطور وتاريخ ،شوقي ضيف ،دار المعارف ،مصر ط٣ ،١٩٦٥م .
٢٣- البلاغة العربية ،البيان ،البديع ،دراسة في البلاغة العربية القديمة ،صنفها وقدم لها فايز الداية ،منشورات جامعة حلب ،د.ت .
٢٤- البلاغة العربية بين القيمة والمعيارية ، سعد أبو الرضا ،١٩٨٤.
٢٥- البلاغة العربية في فنونها - محمد علي سلطاني ،١٩٨٠م .
٢٦- البلاغة العربية ،المعاني ،البيان ،البديع ،أحمد مطلوب ،وزارة التعليم العالي الجمهورية العراقية ،١٩٨٠م .
٢٧- البلاغة العربية وتاريخها ،مصادرها ،مناهجها ،علي عشرى زايد ،مكتبة الشباب،١٩٧٧
٢٨- البلاغة العربية في دور نشأتها ،سيد نوفل ، مكتبة النهضة ،المصرية ،القاهرة١٩٤٨م
٢٩- البلاغة عرض وتوجيه وتفسير ،محمد بركات أبو علي ،دار الفكر للنشر والتوزيع عمان ١٩٨٤م .
٣٠- البلاغة العربية نشأتها وتطورها ،حفني محمد شرف ،مكتبة الشباب د.ت .
٣١- البلاغة العربية عند الجاحظ ،أحمد مطلوب ،وزارة الثقافة والاعلام ،١٩٨٣م .
٣٢- البلاغة العربية عند السكاكي ،أحمد مطلوب ،بغداد ،١٩٦٤م .
٣٣- البلاغة علم المعاني ،فريد اسماعيل نعيم ،جامعة دمشق ،١٩٨٢م .
٣٤- البلاغة فنونها وافنانها ،فضل حسن عباس ،دار الفرقان ،١٩٨٥م .
٣٥- البلاغة والنقد بين التاريخ والفن ،مصطفى الصاوى الجوين ،الهيئة المصرية العامة للكتاب الاسكندرية ،١٩٧٥م .
٣٦- البهاء السبكي واراؤه البلاغية ،عبد الفتاح لاشين ،دار الطباعة المحمدية بالأزهر القاهرة ١٩٧٨م .
٣٧- البيان والتبيين ،الجاحظ ،تحقيق عبد السلام هارون ،دار الفكر ،بيروت ،ط٤ ،د.ت .
٣٨- البيان العربي دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها الكبرى ،بدوى طبانة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،ط٤ ،١٩٦٨م .
٣٩- البيان في ضوء اساليب القرآن ،عبد الفتاح لاشين ،دار المعارف ،القاهرة ،١٩٨٤م .
٤٠- تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية ،مهدى صالح السامرائي ،المكتب الاسلامي ١٩٧٧م .
٤١- تاج العروس ،الزبيدى ،تحقيق عبد السلام هارون ،مطبعة حكومة الكويت ،١٩٧٠م
٤٢- تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجرى ،محمد زغلول سلام ،منشأة المعارف بالاسكندريه ،د. ت .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤٣ - تاريخ النقد الأدبي عند العرب ،احسان عباس ،دار الثقافة ،بيروت ،البنان ط٥ ،١٩٨٦م.
٤٤- التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن ،لابن الزملكاني ،تحقيق أحمد مطلوب ،خديجه الحديثي ،١٩٦٤م .
٤٥- تحرير التحبير ،لابن أبي الاصبع المصرى ،تقديم وتحقيق ،حفني محمد شرف ، القاهرة ١٣٨٣هـ .
٤٦- التصوير البياني ،حفني محمد شرف ،مكتبة الشباب ،١٩٧٠م .
٤٧- التصوير البياني ،دراسة تحليلية لمسائل البيان ،محمد أبو موسى ،دار التضامن للطباعة القاهرة ،ط٢ ،١٩٨٢م .
٤٨- التعبير البياني رؤية بلاغيّة نقدية ،شفيع السيد ،ط٢ ،١٩٨٢م .
٤٩- التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومة ومجالاته الدلالية وانماطه التركيبية ،كريم زكي حسام الدين ،مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٨٥م .
٥٠- التعريفات الشريف الجرجاني ،مكتبة لبنان ،بيروت ،د.ت .
٥١- التكرير بين المثير والتأثير ،عز الدين علي السيد ،دار الطباعة المحمدية بالأزهر القاهرة ١٩٧٨م .
٥٢- التلخيص في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ،طبعة وشرحه ،عبد الرحمن البرقوقي دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان ،د.ت .
٥٣- تهذيب اللغة ،للأزهرى حققه وقدم له عبد السلام محمد هارون ،راجعه علي النجار ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر ،د.ت .
٥٤- ثلاث رسائل في اعجاز القرآن للرماني والخطابي ،وعبد القاهر الجرجاني ،حققها وعلق عليها ،محمد خلف الله ،ومحمد زغلول سلام ،دار المعارف بمصر ،ط٢ ،١٩٦٨م .
٥٥- الجامع الكبير ،ضياء الدين بن الاثير الجزرى ،تحقيق مصطفى جواد ،وجميل سعد المجمع العلمي العراقي ،١٩٥٦م .
٥٦- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي ،دار الكتب العلمية ،ط٦ ،د.ت .
٥٧- جواهر الكنز ،نجم الدين بن الأثير الحلبي ،تحقيق ،محمد زغلول سلام ،منشأة المعارف بالاسكندرية ،د.ت .
٥٨ - حسن التوسل الى صناعة الترسل ،شهاب الدين محمود الحلبي ،تحقيق اكرم عثمان يوسف ،دار الرشيد ،١٩٨٠م.
٥٩- حلية المحاضرة ، الحاتمي ،تحقيق هلال ناجي ،١٩٧٨م .
٦٠- خزانة الأدب - ابن حجة الحموى ،١٢٩١هـ .
٦١- الخطيب القزويني والتلخيص ،أحمد مطلوب ،مكتبة النهضة بغداد ،١٩٦٧م .
٦٢- دراسات بلاغية ونقدية ،أحمد مطلوب ،دار الرشيد للنشر ،منشورات وزارة الثقافة والاعلام . الجمهورية العراقية ،١٩٦٠ .
٦٣- دلائل الاعجاز ، الامام عبد القاهر الجرجاني ،صحح اصله الشيخ محمد عبده ، الشيخ محمد التركزى الشنقيطي ،وقف على تصحيحه وطبعه وعلق على حواشيه ، الشيخ محمد رشيد رضا .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

رشيد رضا دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،١٩٧٨م ٠
٦٤- الرسالة العسجدية في المعاني المؤيديه ، الصنعاني ،تحقيق واعداد عبد المجيد الشرفي ، الدار العربية للكتاب ،ليبيا ،تونس ،د٠ت ٠
٦٥- رشف النبيه من ثغر التشبيه ،للشيخ ابن أبي عصرون الكنجي ،تحقيق ،فريد محمد بدوى التكلاوى ،مطبعة الأمانة ،مصر ،١٩٦٨م ٠
٦٦- الرؤية البيانية عند الجاحظ ،ادريس بلمليح ،دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ١٩٨٤م ٠
٦٧- الروض المريع في صناعة البديع ،ابن البناء المراكشي ،العددى ،د٠ت ٠
٦٨- سر الفصاحة ،لابن سنان الخفاجي ،شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدى ،مطبعة محمد علي صبيح وأولادة ،١٩٦٩م ٠
٦٩- شروح التلخيص ،طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر ،د٠ت ٠
٧٠- شرح عقود الجمان ،جلال الدين السيوطي ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،مصر ١٩٣٩م ٠
٧١- الصبغ البديعي في اللغة العربية ،د٠ أحمد إبراهيم موسى ،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ،١٩٦٩م ٠
٧٢- الصحاح الجواهرى ،تحقيق عبد الغفور عطا ،توزيع الشركة اللبنانية للموسوعة العالمية ،دار العلم للملايين ،بيروت ،ط ،١٩٧٩م ٠
٧٣- صور البديع فن الاسجاع ،علي الجندى ،دار الفكر العربي ،د٠ت ٠
٧٤- الصور البيانية بين النظرية والتطبيق ،حفني محمد شرف ،دار النهضة مصر للطبع والنشر ،مصر ١٩٦٥م ٠
٧٥- الصورة الفنية في التراث النقدى والبلاغي عند العرب ، جابر عصفور ،دار التنوير للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،ط٢ ،١٩٨٣م ٠
٧٦- الطراز ،يحي بن حمزة العلوى ،د٠ت ٠
٧٧- عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده ،أحمد مطلوب ،وكالة المطبوعات ،الكويت بيروت،١٩٧٣م ٠
٧٨- عبد القاهر الجرجاني جهوده في البلاغة العربية ،أحمد أحمد بدوى ،وزارة الثقافة والارشاد القومي ،المؤسسة المرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ،ط٢ ،د٠ت ٠
٧٩- علم البديع ،عبد العزيز عتيق ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ١٩٧٤م٠
٨٠- علم البديع والبلاغة عند العرب ،د٠ج كراتشكوفسكي ،اعداد محمد الحجيرى دار النهضة الكلمة للنشر،بيروت ،لبنان ،١٩٨١م ٠
٨١- علم البديع نشأته وتطوره ،عبد الرزاق أبو زيد ،مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٧م٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٨٣- علم البيان ،دراسة تاريخية فنية في اصول البلاغة ،بدوى طبانه ،مكتبة الأنجلو المصرية ط٤ ،د٠ت ٠
٨٤- علم البيان في الدراسات البلاغية ،علي البدرى ،ط٢ ،١٩٨٤م
٨٥- علم البيان ،عبد العزيز عتيق ،دار النهضة العربية ،للطباعة والنشر ،بيروت ١٩٧٤م ٠
٨٦- علم الدلالة العربي ،النظرية والتطبيق ،دراسة تاريخية تأصليه ،نقديه فايز الداية دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ،دمشق ،سورية ،١٩٨٥م ٠
٨٧- علم المعاني ،درويش الجندى ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر ٠
٨٨- علم المعاني قصي سالم علوان ،١٩٨٥م ٠
٨٩- علوم البلاغة ،البيان ،والمعاني والبديع ،أحمد مصطفى المراغي ،راجعته وحققته جماعة من الاخصائيين باشراف الناشر ،دار الكتب العلميه ،بيروت ،لبنان ١٩٨٢م ٠
٩٠- العمدة ،لابن رشيق القيرواني ،حققه وفصله وعلق على حواشيه ،محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ،بيروت ،لبنان ،ط٤ ،١٩٧٢م
٩١- عيار الشعر ،لابن طباطبا العلوى ،شرح وتحقيق عباس عبد الساتر ،مراجعة نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،١٩٨٢م ٠
٩٢- فصول في البلاغة والنقد الأدبي ،اسماعيل الصيفي ورفاقه ،مكتبة الفلاح ،الكويت ١٩٨٣م ٠
٩٣- فقه اللغة وسر العربية ،لأبي منصور الثعالبي ،حققه ورتبه ووضع فهارسه مصطفى السقا ،وإبراهيم الأبياري ،وعبد الحفيظ شلبي ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ،مصر ،١٩٧٢م ٠
٩٤- فلسفة المجاز بين البلاغة العربية والفكر الحديث ،لطفي عبد البديع ،مكتبة النهضة المصرية ،١٩٧٦م ٠
٩٥- فن الاستعارة دراسة تحليلية في البلاغة والنقد والتطبيق على الأدب الجاهلي أحمد عبد السيد الصاوى ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،فرع الاسكندرية د٠ت ٠
٩٦- فن البديع ،عبد القادر حسين ،دار الشروق ،١٩٨٣م ٠
٩٧- فن التشبيه ،علي الجندى ،مكتبة الأنجلو المصرية ،د٠ت ٠
٩٨- فن الجناس ،علي الجندى ،دار الفكر العربي ، د٠ت ٠
٩٩- فنون بلاغية ،أحمد مطلوب ،دار البحوث العلمية ،١٩٧٥م ٠
١٠٠- فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب ٠ فتحي عبد القادر فريد ،مكتبة النهضة المصرية ، ط٢ ٠ ١٩٨٤م ٠
١٠١- الفوائد ،ابن قيم الجوزية ،عنى بتصحيحه ،السيد محمد بدر الدين الغساني الناشر محمد أمين الخانجي وشركاه ،د٠ت ٠
١٠٢- في اعجاز القرآن ،محمد بركات حمدى أبو علي ،موسسة الخافقين ،١٩٨٣م ٠
١٠٣- في البلاغة العربية ،رجاء عيد ،مكتبة ،اسيوط ،د٠ت ٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٠٤- القاموس المحيط ، الفيروز آبادى ،دار الجيل ،بيروت ،لبنان ،د٠هـ ٠
١٠٥- قانون البلاغة في نقد الشعر ،أبو طاهر البغدادى ،تحقيق محسن غياض عجيل موسسة الرسالة ١٩٨١م ٠
١٠٦- قواعد الشعر ،ثعلب شرحه وعلق عليه محمد عبد المنعم خفاجي ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي ،مصر ،١٩٤٨ ٠
١٠٧-الكتابه والتعبير ،أحمد محمد فارس ،دار الفكر بيروت ،ط٢ ،١٩٧٩م ٠
١٠٨- الكامل في اللغةو الأدب ، المبرد ،مكتبة المعارف ،بيروت ،د٠ ت٠
١٠٩-كشاف اصطلاحات الفنون ، التهانوى ، الناشر حياة بيروت ،د٠ ت٠
١١٠- كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب ،ضياء الدين بن الأثير ،تحقيق نورى حمودى القيسي ،وحاتم الصالح ،وهلال ناجي ،د٠ت ٠
١١١- الكليات ،معجم في المصطلحات لفروق اللغة ،لأبي البقاء الكنوى ،قابله على نسخة خطية واعده للطبع ووضع فهارسه ،عدنان درويش ،ومحمد المصرى ،منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ،دمشق ،١٩٧٥م ٠
١١٢- لسان العرب ،لابن منظور ،طبعة مصورة عن طبعة بولاق معها تصويبات وفهارس متنوعه ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،د٠ت ٠
١١٣- اللغة والبلاغة ،عدنان بن ذريل ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ٠
١١٤- محاسن النثر والنظم ،أبو هلال العسكرى ٠ القاهرة ،ب ،ن ،د ،ت ٠
١١٥- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،ضياء الدين بن الأثير الجزرى ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ،مصر د٠ت ٠
١١٦- المجاز فى الشعر في الدرس اللغوى ،محمد بدرى عبد الجليل ،مكتبة كريديه اخوان بيروت ،١٩٨٣م ٠
١١٧- المختصر في تاريخ البلاغة ،عبد القادر حسين ،دار الشروق ،١٩٨٢م ٠
١١٨- المسائل البلاغية في كتاب الصاحبي ،لابن فارس ،فريد محمد بدوى النكلاوى ،مطبعة الأمانة ،مصر ،١٩٨٦م ٠
١١٩- مصطلحات بلاغية ، أحمد مطلوب ، المجمع العلمي العراقي ،بغداد ،١٩٧٢م ٠
١٢٠- مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، الشاهد البوشيخي دار الآفاق الجديدة ،بيروت ،١٩٨٢م ٠
١٢١- المصطلح النقدى في نقد الشعر ادريس الناقورى ،دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ١٩٨٢م ٠
١٢٢- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، أحمد مطلوب ،مطبوعات المجمع العلمي العراقي ،١٩٨٣م ٠
١٢٣- المعجم الوسيط ، اخراج إبراهيم مصطفى ورفاقه ، اشرف على طبعة عبد السلام هارون مطبعة مصر ،مصر ،١٩٨٠م ٠
١٢٤- مفتاح العلوم ،للسكاكي ،مطبعة التقدم العلمية ،مصر ،د٠ت ٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٢٥- مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين ،أحمد عبد السيد الصاوى الهيئة المصرية العامة للكتاب ،فرع الاسكندرية ،١٩٧٩٠
١٢٦- مقدمة في علم المصطلح ،علي القاسمي ،سلسلة الموسوعة الصغيرة ١٦٩٠ تصدرها دائرة الشؤون الثقافية والنشر بغداد ،الجمهورية العراقية ،١٩٨٥م٠
١٢٧- مناهج بلاغية ،أحمد مطلوب ،وكالة المطبوعات ،بيروت ،١٩٧٣م٠
١٢٨- مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب ،أمين الخولي ،دار المعرفة ١٩٦١م ٠
١٢٩- المنزع البديع في تجنيس اساليب البديع السجلماسي ،تقديم علال الغازى ،مكتبة المعارف ،الرباط ،١٩٨٠م ٠
١٣٠- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ،حازم القرطاجني ،تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجه تونس ،١٩٦٦م ٠
١٣١- الموازنة ،للآمدى ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،د٠ن ٠
١٣٢- مواد البيان ،علي بن خلف الكاتب ،تحقيق حسن عبد اللطيف ،منشورات جامعة الفاتح ،١٩٨٢م ٠
١٣٣- موجز البلاغة ،بقلم نجيب روما سقرى ،١٩٧٧م ٠
١٣٤- الموشح ،المرزباني ،وقف على طبعه واستخرج فهارسه محي الدين الخطيب المطبعة السلفيه ومكتبتها ،القاهره ،ط٢ ،د٠ت ٠
١٣٥- النشر الفني في القرن الرابع الهجرى ،زكي مبارك ،دار الجيل ،بيروت ،١٩٧٥م ٠
١٣٦- نضرة الاغريض في نصرة القريض ،المظفر العلوى ،تحقيق نهى عارف الحسن ٠ دمشق مطبوعات مجمع اللغة العربية ،١٩٧٦م ٠
١٣٧- نظرات في البيان ،محمد عبد الرحمن الكردى ،١٩٧٦م ٠
١٣٨- النظريات اللسانيه والبلاغيه والأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر د٠ت ٠
١٣٩- نظرية الجاحظ في البلاغة ،محمد عبد الغني المصرى ،دار العدوى للطباعة والنشر والتوزيع عمان ،الاردن ،١٩٨٣م ٠
١٤٠- نفحات الازهار ،على نسمات الاشعار ،عبد الغني النابلسي ،د٠ت ٠
١٤١- نقد الشعر ،قدامة بن جعفر الكاتب البغدادى ،عني بتصحيحه س٠أ٠ بو ڤيباكر ، طبع بمطبعة بريل بمدينة ليدن ،د٠ت ٠
١٤٢- نقد الشعر ،لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادى تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ،مكتبة الكليات الأزهرية ،١٩٧٩م ٠
١٤٣- نقد الشعر في القرن الرابع الهجرى ،قاسم المومني ،دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ،١٩٨٢٠
١٤٤- نقد النثر ،لأبي الفرج قدامه بن جعفر الكاتب البغدادى ،تحقيق ،طه حسن وعبد الحميد الصاوى مطبوعات دار الكتب المصرية ،القاهرة ،١٩٣٣٠
١٤٥- النقد المنهجي عند العرب ،محمد مندور ،دار نهضة مصر ،القاهرة ،١٩٤٦٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٤٦- نهاية الأرب في فنون الأدب ،شهاب الدين النويري ،نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة ،وزارة الثقافة والارشاد القومي الموسسة المصرية ،العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر د٠ت ٠
١٤٧- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ،الامام فخر الدين الرازي ،تحقيق ودراسة بكر شيخ أمين ،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،١٩٨٥م ٠
١٤٨- الوساطة بين المتنبي وخصومة ،للقاضي الجرجاني ،تحقيق وشرح محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي ،دار القلم ،بيروت ،لبنان ،د٠ن ٠

الدوريـــــــــات :

١ - المجلة العربية للعلوم الانسانية ،جامعة الكويت ، المجلد السادس ،خريف ١٩٨٦م العدد ، ٣٤ ٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المحتويـــــات

١ ـ مقدمـــــة
٢ ـ تمهيـــدات

اولا : ـ
آ ـ المصطلـــــح ١ ـ ٣
ب ـ أهـمية المصطلـــح ٤ ـ ٥

ثانيا : ـ
آ ـ نشأة المصطلح البلاغي وتطوره . ٦ ـ ٩
ب ـ كتـــــاب الصناعتيـــــــن . ١٠ ـ ١٣

أ ـ التعريف بالكتـــــــاب . ١٠ ـ ١٣
ب ـ منزلة الكتاب في الدراسات البلاغيّة . ١٤ ـ ١٧

٣ ـ معجـــــم المصطلحات البلاغيّـــــة : ـ ١٨ ـ ١٧٧
١ ـ الأخـــذ ١٨
٢ ـ المبـادىء ٢٢
٣ ـ البديع ٢٦
٤ ـ البلاغة ٣٠
٥ ـ المبالغة . ٣٥
٦ ـ التتميم ٣٨
٧ ـ الاستثناء . ٤٠
٨ ـ جمع المؤتلف والمختلف . ٤٤
٩ ـ التجنيس . ٤٧
١٠ ـ تجاهل العارف . ٥٢
١١ ـ المجاورة . ٥٥
١٢ ـ الخروج . ٥٧
١٣ ـ المذهب الكلامي ٦٠
١٤ ـ التذييل . ٦٣
١٥ ـ الرجـــوع ٦٦
١٦ ـ رد الاعجاز على الصدور . ٦٨
١٧ ـ الإرداف . ٧١
١٨ ـ الترصيع . ٧٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٩- السجع ٧٧
٢٠- السلب والايجاب . ٨١
٢١- التشبيه . ٨٤
٢٢- التشطير ٨٩
٢٣- المشتق . ٩٢
٢٤- الاستشهاد والاحتجاج ٩٤
٢٥- الاشارة . ٩٧
٢٦- المضاعفة . ٩٩
٢٧- المطابقة . ١٠٢
٢٨- الاستطراد . ١٠٧
٢٩- التطريز . ١١٠
٣٠- الاطناب . ١١٣
٣١- الأعتراض . ١١٦
٣٢- التعطف . ١١٨
٣٣- المعاظلة . ١٢١
٣٤- العكس . ١٢٥
٣٥- الاستعارة . ١٢٨
٣٦- الغلو . ١٣٣
٣٧- التفسير . ١٣٦
٣٨- الفصاحة . ١٣٩
٣٩- المقابلة . ١٤٢
٤٠- التقسيم . ١٤٦
٤١- المقاطع . ١٥١
٤٢- الكناية . ١٥٤
٤٣- التلطف ١٥٨
٤٤- الالتفات . ١٦٠
٤٥- المماثلة . ١٦٤
٤٦- الايجاز ١٦٧
٤٧- التوشيح . ١٧٠
٤٨- الإيغال . ١٧٤

٤- الخاتمة ١٧٧ - ١٨١
٥ - المصادر والمراجع . ١٨٣ - ١٨٩
٦ - المحتويات . ١٩٠ - ١٩١
٧ - ملخص باللغة الانجليزية ١٩٣ - ١٩٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أ ـ مفتاح الرمـــــوز

١ ـ اساس	اساس البلاغة
٢ ـ تاج	تاج العروس
٣ ـ تعريفات	التعريفات
٤ ـ تهذيب	معجم تهذيب اللغة ٠
٥ ـ ثلاث رسائل	ثلاث رسائل في اعجاز القران ٠
٦ ـ صحاح	الصحاح
٧ ـ قامـــوس	القاموس المحيط ٠
٨ ـ كشـــاف	كشاف اصطلاحات الفنون ٠
٩ ـ كليـــات	الكليـــات ٠
١٠ـ لســـان	لسان العرب ٠
١١ ـ وســـيط	المعجم الوسيط

ب ـ طبعات كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكرى

١ ـ طبعة مطبعة محمود بك بالاستـانة سنة ١٣٢٠ هـ ٠
٢ ـ طبعة مكتبة صبيح بالقاهره لا تحمل تاريخـا ٠
٣ ـ طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ٠ تحقيق علي محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ٠
وطبعت ثلاث مرات الأولى لا تحمل تاريخا أمّا الثانية فزمان طبعها ١٣٧١ هـ ١٩٥٢) والثالثة طبعت عام ١٩٧١م ٠
٤ ـ طبعة دار الكتب العلميه ٠ تحقيق د٠ مفيد قميحه ٠

ج ـ الطبعة المعتمـــدة :

طبعة دار الكتب العلمية ٠ تحقيق د٠ مفيد قميحه ١٩٨١م ٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University